

جامعة اليرموك
كلية التربية
قسم الإدارة وأصول التربية

أطروحة دكتوراه بعنوان

أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة

Assets of educational thought of the imam, "Zine El Abidine" Ali Bin Al Hussein Bin Ali Ibn Abi Talib: In light of Quran and Sunnah

إعداد الطالب

أحمد موسى عبد الكريم خوالده

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

والأستاذ الدكتور محمد مقبل عليمات

حقل التخصص: أصول التربية

الفصل الدراسي الصيفي

2010/2009

أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

إعداد الطالب:

أحمد موسى عبد الكريم خوالدة

ماجستير أصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤ م

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفلسفة تخصص

أصول التربية، جامعة اليرموك، إربد، الاردن

وافق عليها:

أ.د حسن أحمد الحياري ....د........................ مشرفاً ورئيساً

أستاذ أصول التربية، جامعة اليرموك

أ.د محمد مقبل عليمات .... مشرفاً مشاركاً

أستاذ مناهج التربية، جامعة اليرموك

أ.د محمد محمود الخوالدة .... عضـــــواً

أستاذ أصول التربية، جامعة اليرموك

د. محمد جميل العمايرة .... عضـــــواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، جامعة عمان العربية

د. عبد الحكيم ياسين حجازي .... عضـــــواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، جامعة اليرموك

د. نواف موسى شطناوي .... عضـــــواً

أستاذ مشارك في الإدارة التربوية، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة: ٢٨ / ٧ / ٢٠١٠

الإهـــداء

إلى من ربياني صغيراً .... والديّ

إلى من شددت بهم أزري .... إخوتي وأخواتي

إلى من جعلت لحياتي معنىً جديداً .... إبنتي روان

إلى رفيقة دربي .... زوجتي

إلى من بادلوني حباً بحب ووفاءً بوفاء .... أصدقائي

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع مع التقدير والمحبة

الباحث

الشكر والتقدير

إنني، وقد شارف الانتهاء من هذا العمل المتواضع على الانتهاء والخروج إلى حيز الوجود أجد من الواجب عليّ أن أنسب الفضل إلى أهله عرفاناً ووفاءً، وأن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى من منحني العنايه الصادقه والتوجيه المخلص ،أستاذاي الكريمين الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري والأستاذ الدكتور محمد مقبل عليمات اللذان منحاني من جهدهما ووقتهما الكثير، الكثير، فكانا مثالاً للعالِم المتواضع الذي وهب نفسه لخدمة العلم، وبيان الحقيقة، فجزاهم الله عنا خيرالجزاء.

وكل الشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام، الذين لم يألوا جهداً في تقديم العلم النافع لي ولزملائي، والشكر الموصول إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة وهم الأستاذ الدكتور محمد محمود الخوالدة والدكتور محمد العمايرة والدكتور نواف شطناوي والدكتور عبد الحكيم ياسين حجازي، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة، وما سيقدمونه من تصويب ومقترحات لها الأثر في تحسين هذا العمل وإخراجه بالصورة المثلى.

رَحِمَ اللهُ مَنْ أهدَى إليَّ عُيُوبِي

الباحث

أحمد موسى عبد الكريم خوالده

فهرس المحتويات

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

الفصل الخامس: مناقشة النتائج

النتائج والتوصيات

المُلَخَّص

خوالده، أحمد موسى. **أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.** أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك،(٢٠١٠).(إشراف: أ.د حسن أحمد الحياري و أ.د محمد مقبل عليمات).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

١. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة في مفهوم الذات الإلهية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٢. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين"علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة في مفهوم الحياة الدنيا،ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٣. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة في مفهوم الغيب، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٤. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم حقيقة النفس الإنسانية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٥. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم طبيعة النفس الإنسانية ، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٦. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الإنسان والخلود، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٧. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم مصادر المعرفة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٨. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب حول مفهوم الخير والشر، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٩. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن عليا بن أبي طالب حول مفهوم القيم، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

١٠. ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب حول مفهوم الحكمة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

١١. ما وجهةُ نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب حول مفهوم النبوة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبع الباحث منهجية تحليلية مقارنة، وذلك بالرجوع إلى كتب الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ومؤلفاته كالصحيفة السجادية ورسالة الحقوق، على اعتبار أنها الموروث العلمي للإمام "زين العابدين" ، ومن آثاره التي طرح فيها وجهة نظره حول الأصول الفلسفية والإنسانية والمعرفية للتربية، وقد تم استخراج آراء الإمام "زين العابدين" عليه السلام حول تلك القضايا وتحليلها وتنظيمها وترتيبها وتصنيفها وفقاً لأسئلة الدراسة باستخدام منهج البحث التحليلي المقارن، واستخدام أسلوب الفكرة في تحليل نصوص الأدعية، ومن ثم اجراء مقارنة ما بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول تلك الأصول، ووجهة نظر المدرسة الإسلامية المستندة إلى القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، للوقوف على مدى الانسجام والتوافق ما بين النظرتين.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

أولاً: أن الإمام "زين العابدين" قد قدم وبين رؤية واضحة وجلية حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة بالذات الالهية، والحياة الدنيا، والغيب، وإن نظرة الإمام" زين العابدين" كانت منسجمةً ومتوافقةً ومتطابقة مع وجهة نظر المدرسة الاسلامية، لاعتماده و استناده على القران الكريم والبيان النبوي الشريف واعتبارهما المصدر الرئيس لوجهة نظره، فيكون بذلك قد عكس وجهة نظر المدرسة الاسلامية الخالصة حول تلك القضايا.

ثانياً: إن الإمام " زين العابدين " قد بين وجهة نظره بصورة واضحة وجليّة ومحددة حول الأصول الإنسانية للتربية المتمثلة بحقيقة النفس، وطبيعة النفس، والإنسان والخلود، وذلك لاستناده واعتماده في نظرته على آيات القرآن الكريم، والبيان النبوي الشريف، ليعكس بذلك وجهة نظر المدرسة الإسلامي الخالصة حول
تلك القضايا.

ثالثاً: إن الإمام " زين العابدين " قد قدم رؤية واضحة وجلية حول الأصول المعرفية للتربية المتمثلة بمصادر المعرفة، والخير والشر، والقيم، والحكمة، والنبوة من جميع جوانبها؛ فكانت نظرتة متفقة ومنسجمة ومتوافقة مع وجهة نظرالمدرسة الاسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، والتي تُمثل انعكاساً صافياً لتلك النظرة.

رابعاً: من خلال استعراض الأصول الفكرية عند الإمام " زين العابدين " عليه السلام والمستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فكان لزاماً علينا أن نعده من رواد الفكر الإسلامي الصافي وقادته.

وبناءً على نتائج الدراسة فقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات أهمها:

أولاً: أن تتوجه الدراسات التربوية والإسلامية_ على حد سواء _ إلى تراث العرب والمسلمين؛ بغية نقل تراث السلف للخلف، وتجديده، وتطويره، وتنقيته من الأفكار الدخيلة، والآراء المغرضة، وكل ذلك في ضوء المدرسة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.

ثانياً: الإهتمام بفكرالإمام "زين العابدين" وعلاقته بمتغيرات الأحداث المعاصرة، وعدم إقصائه ليأخذ دوره الحقيقي في مناهجنا التربوية وبالتالي في مجتمعاتنا.

ثالثاً: إجراء دراسات أخرى لم يتطرق لها الباحث مثل النظرية السياسية والإجتماعية عند الإمام "زين العابدين".

رابعاً: إجراء دراسات مماثلة في أصول الفكر التربوي عند أئمة آل البيت الكرام الآخرين.

ــ الكلمات المفتاحية: الفكر التربوي، الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، المدرسة الإسلامية، الأصول الفكرية.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة :

إن العودة إلى المنابع الأصلية في ثقافة الأمة العربية والإسلامية لشيء لــه أهميتــه، لمــا تواجهه هذه الأمة من تحديات على كل المستويات وخاصة في المجال التربــوي، وتراثنــا العربــي الإسلامي فيه ما يلبي حاجات العصر من الثقافة والتربية والأمن والاستقرار وكافة شؤون الحياة.

وفي مجال التربية تعالت دعوات المربين والمفكرين إلى العودة إلى التراث العربي الإسلامي الأصيل وربط الحاضر بالماضي حتى تحفظ للأمة هويتها وذاتيتها. فالحق والإنصاف يتطلب منا ربط حاضرنا بماضينا والبناء عليه، فالتشتت الذي نعيشه بأفكارنا لا يصلح أساساً لبناء مرتفع ولا بد لنا من الأخذ بأفكار السلف أساساً نطور عنها أفكارنا لا يصلح أساً لبناء مرتفع ولا بد لنا من الأخــذ بأفكــار السلف أساساً نُطَوِّر عنها أفكاراً لنا معاصرة كي نصبح أصيلين بتفكيرنا بدل التقليد لأمم فاقتنــا فــي التقدم المادي على أن الرجوع إلى الفكر العربي الإسلامي الأصيل، في بناء الفلسفة التربوية العربيــة ليس مجرد رجوع إلى تراث ماضي يجب الحفاظ عليه لتأكيد أصالة الفكر التربوي العربي المعاصر، بل هو رجوع إلى مصدر حيوي ديناميكي متجدد ومتطور على مر العصور والأزمان، يمتلــك مــن المرونة في مبادئه وقواعده العامة المتعلقة بتنظيم الحياة البشرية ما يجعله صالحاً لكل زمان ومكــان، وذلك بالإضافة إلى ما في هذا الرجوع من تأصيل للفكر التربوي العربي الحديث وربط لحاضر الفكر التربوي العربي بماضيه وتأكيداً لشخصية الأمة العربية الإسلامية.

لقد استفحل الغزو الثقافي في جسم الأمة، وكاد يخرجها ويسلخها عن عقيــدتها وحــضارتها وماضيها المجيد، حتى تكون الأمة العربية الإسلامية تابعة وخانعة لمن غزاها في فكرها غربياً كان أو

شرقياً، و تستهدف خطة الغزو الثقافي في مجموعها العمل على نقل المسلمين والعرب والشرقيين من قيم فكرهم وعقائدهم، وارتباطاتهم النفسية والروحية والاجتماعية إلى عقائد الغرب وفكره وقيمه.

لقد حاول الإنسان عبر تاريخه المديد أن يعي عدة أمور هامة تؤثر بشكل قوي على معتقداته وأنماطه السلوكية اتجاه الآخرين، فقد حاول الوصول إلى حقيقة وجوده على هذا الكوكب، كما حاول التوصل إلي كنهه وحقائق القضايا الفيزيقية والميتافيزية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة على أفكاره ومعتقداته، واعتمد الإنسان في بحثه ودراسته على تشكيل أسلوبين أساسيين. "أما الأسلوب الأول فيمثل الإنسان الذي اعتمد على قدراته فقط دون الاستعانة بما جاء من عند الخالق عز وجل هدى ورحمة للعالمين، وأما الأسلوب الثاني فيمثل الإنسان الذي اعتمد على النهج الإلهي بالإضافة إلى قدراته الذاتية بالوصول إلى الحقائق المتصلة بالقضايا سواء بالتي لها علاقة بعالم الغيب أم بعالم الشهادة." (الحياري، ٢٠٠١، ٣٨٨).

لذا فان التربية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معا فضرورتها للإنسان تكمن للمحافظة على جنسه وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه وتنمية ميوله بما يتناسب مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة (ناصر، ١٩٨٨).

"وبما أن لكل مجتمع من المجتمعات ظروفه و حاجاته الخاصة به. لذا فهو بحاجة إلى التربية لتلبية هذه الحاجات بالإضافة إلى صيانة التراث وتعزيزه وتجديده وليس الاحتفاظ به فحسب وإلا تحول إلى مجتمع رجعي لان رقي المجتمع وتطوره يعتمدان على عملية تنمية التراث وتخليصه من العيوب والشوائب المعطلة لمسيرته ونهضته. وهذا العبء يقع على عاتق التربية أما إذ لم تقم التربية بذلك فإنها ترتكب خطأ شنيعاً بحق المجتمع وتصبح أداة تخلف وتعطيل." (الرشدان وجعنيني، ٢٠٠٢).

"كما تعمل التربية على توعية الإنسان بحقه وعيا كاملا ويدفعه هذا الوعي إلى حمايتها والدفاع عنها ، ذلك لأن الوعي الصحيح بحقوق الإنسان هو الكفيل بالتأثير على العقليات والسلوك والممارسات السليمة ومن يعرف حقوقه يصبح أكثر حرصا على احترام حقوق غيره ، كما أن المعرفة الجامعة لحقوق الإنسان تمثل أضمن درع يقي من مخاطر الانتهاكات." (السيد، ١٩٩٧).

"ولا بد من أن نعرف أن التربية هي التطور، فنعمل على أن يكون هذا التطور إيجابيا بناء يتلاءم مع التقدم العلمي وينسجم مع طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه ، ومن أجل فهم النظريات والاتجاهات والنظم التربوية الحديثة والمتجددة التي نعيش اليوم في قبلها ، فهي وليدة مخاض تاريخي طويل وتجربة إنسانية بعيدة الجذور تحمل دوما شكل الإناء الذي ولدت فيه منذ القديم ، وهي نضج متراكم عبر الزمان وجهد موصول على مر الأيام ، وقد لا نفقه معنى الكثير من ثمرات التربية الحديثة إذا لم نعرف أصولها وجذورها التاريخية ومن هنا لا بد من العودة إلى التراث عند العرب المسلمين والعمل على إحياء هذا التراث بما يفيدنا في الوقت الحاضر وبناء المستقبل." (عبد الدائم، ١٩٨١).

" فالتراث هو ما ورثناه عن السابقين عن علوم وحضارة وفكر واجتهاد في ظلال العطاء الشامل والمتكامل للمجتمع المسلم." (السامرائي، ١٩٩٨، ٨).

ويعد التراث العربي ذاكرة الأمة العربية ، "وهو عبارة عن رؤية الإنسان العربي إلى واقعه ومجتمعه والكون والمستقبل ، وهو تراث غني لم يلق العناية التي يستحقها منا ، ولذلك لا بد من النظر إلى هذا التراث على أنه حياة لا موت وحركة لا جمود وعلينا أن نأخذ من التراث الجزء العاقل المبدع لا لنقف عند مضمونة ومحتواه ، بل نستخلص منه الشكل المناسب كي نملأ مضمون هذا الشكل من

عصرنا وحياتنا وخبراتنا وإعطاءه قيمة وظيفية حاضرة بتحويله إلى مؤثرات فاعلة في حياتنا المعاصرة وفي بناء المستقبل الذي ننشده." (السيد،١٣٢،١٩٩٧).

"هذا ويعد تراث المسلمين العين النضاحة التي تستقي منها الأمة فكرها التربوي ، هذا التراث الذي قد شابه من الشوائب مع مرور العصور بأجيالها وأحداثها الشيء الكثير ، والذي علقت به من المخالفات الصريحة للنهج الإلهي المبين الكثير مما يحتم على المسلمين المخلصين اليوم ذوي القدرة على القيام بعملية غربلة وتجديد لهذا التراث ، فالتراث ليس قيمة في ذاته إلا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره ، والواجب توظيف التراث ليكون نظرية للعمل وموجها للسلوك ذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض ، وهما حجرا العثرة اللذان تتحطم عليهما كل جهود البلاد النامية في التطوير والتنمية."(جواد، ١٩٨٥، ٥٤).

"وإذا كان التراث مبعث آمال الأمة وملهم مشاعرها وعنوان تقدمها والانقطاع عنه يؤدي إلى هدم الأساس الذي تقوم عليه حضارتها ، فإن إعادة دراسة هذا التراث من بطون التاريخ ونفض الغبار عنه وصياغته صياغة جديدة تقتضيها الحال عملية تربوية شاقة يضطلع بها الجيل السابق لتقديمه غذاء سائغ إلى الناشئة من الأجيال اللاحقة ، ومن هذا المنطلق فقد عرفت التربية بحسب دلالتها وعلاقتها بالحياة الاجتماعية ، وهذا ما فعله المفكر الاجتماعي المشهور (إميل دوركهايم) في أوائل القرن الحالي بقوله أنها التأثير الذي يدريه الجيل الراشد في الجيل الناشئ." (الحصري،١٩٦٧، ٤٤٤).

"إن دراسة التراث وإحياءه لا يعني بأي حال من الأحوال أن نعيد الزمن إلى الوراء لكي نحيا ثانية في هذا التراث كما لا يعني نقله وتقديسه كما هو بل تعني غربلة هذا التراث وتنقيته من الخرافات والخزعبلات من اجل تطويره مع المحافظة على القيم الأصلية في هذا التراث ، من خلال تسليط

الأضواء عليه من خلال معارفنا الحديثة ،مما يفسره تفسيرا حديثا ويعيننا على فهم همومنا ومشاكلنا الحاضرة ، التي هي امتداد لهموم استمرت عبر قرون طويلة أو كآثار بعيدة من أثرها إذ نفعل ذلك ، نتعرف على أنفسنا ونقوي شعور الانتماء إلى أمتنا إذ لا يمكن أن يوجد انتماء عميق إلا إذا كان قائما على معرفة عميقة ، ولنا أن نتقبل من هذا التراث أو نرفض ونحن المستفيدون في كلتا الحالتين." (سعفان ، ١٩٩٤).

"إن عدم الاهتمام بالتراث أدى إلى أزمة تعاني منها تربيتنا المعاصرة، تتمثل في تجاهلها لقيم التراث وأهميته في بناء شخصية الأمة وإعطاءها الهوية الثقافية المميزة ، وأدى إلى انجراف هذه الأمة في التيارات الفكرية والثقافية السائدة والتقليد الأعمى ونسيان الذات مما طبع تربيتنا بالجفاف الفكري وطبع مجتمعاتنا بالتمزق الداخلي والاضطراب الخلقي والتبعية الفكرية ، والركض وراء أساليب وطرائق الفكر التربوي العالمي، مما أدى إلى تغريب الإنسان العربي المسلم وتشويه فكره وقيمه وسلوكه." (البريزات،١٩٨٤، ١٤).

وتخلق التبعية الفكرية في نفوس أبنائها الوهن والإحساس بالضعف اتجاه الآخرين ، وذلك لعدم معرفتهم بتراثهم وحضارتهم ولا سيما بعد غياب روح الإبداع والتطور في التربية لارتباط البحوث التربوية بآراء الغرب مرتكزة على النقل والتقليد مقللة من دور التربية الإسلامية من غير محاولة لاستيعابها وفهمها وتطبيقها لتنطلق قدرات الإبداع والابتكار (أبو العينين ، ١٩٨٨).

" وقد استطاعت الأمة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه والـــــــــه وسلم أن ترقى إلى قمة القمم بين سائر الأمم، عندما سارت في ضوء رسالة الإسلام والوضاءة وهي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله، ولكن عندما ابتعد الناس بالتدريج عن إتباع الهدى الإسلامي المنير، مؤثرين بذلك إتباع شهواتهم ورغبات أسيادهم، وما رافق ذلك الانحراف من تأويلات جائزة للنصوص

القرآنية الكريمة ، وسياسة الدس والوضع في الأحاديث النبوية الشريفة من قبل فقهاء السلاطين ومن وشجت عروقه على طريقتهم، حتى وصلنا إلى المستوى الهابط الذي نعيش في هذه الأيام، إن المتأمل لتاريخ المسلمين وحاضرهم، يكاد أن يصاب بالمس أو الذهول ، عندما يريد أن يصل إلى الأسباب الحقيقة، التي أدت إلى هبوطهم من المرتبة الأولى بين سائر الناس إلى ما وصلت إليه حالهم، كيف لا؟ وكل محاولة جادة من قبل الخبراء والعلماء الباحثين عن الحق والحقيقة، للوصول إلى الأسباب الأساسية، التي أدت إلى هذا التردي لتشخيص الأمور وتنظيمها وتخطيطها، للنهوض بأمة المسلمين إلى المرتبة التي تليق فكرها ونهجها الإلهي المنير، تواجه بالمقدسات التراثية التي تعج بالتناقضات والمخالفات للنهج الإلهي الكريم، والفتاوى الجائرة التي شكلت القواعد الأساسية لنشوء المذاهب والطوائف المتعددة ومجموعة الأكاذيب التي تم وضعها على لسان النبي صلى الله عليه وآلــه وســلم وسيرته النبوية المباركة، والاحتجاج بأعمال بعض ما سبقنا من السلف، بالرغم من مخالفتها للنصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة ، هذا بجانب الإرهاب الفكري والإداري، الذي تم ترويض المسلمين عليه، على امتداد تاريخهم الطويل وحاضرهم."(الحياري، ٢٠٠١، ٣).

" فالفكر التربوي الذي يمثل في مدلوله الحضاري الشهادة الصادقة على العصر بشتى أوضاعه المجتمعية ، وأحواله الإنسانية، وفي مدلوله العميق الأداة الأساسية للتنمية والتحديث، أضحى في الآونة الأخيرة يتخبط في متاهات ودوائر لا متناهية من المشاكل والصعوبات التي تعبر لدى اغلب المهتمين بالفعل التروي عن وضعية من التردي وحالة من التأزم الواضحة المعالم وإذا كانت بعض البلدان، وخاصة المتقدمة منها قد أولت هذه الوضعية كل ما تستحقه من عناية بالغة واهتمام كبيرة على مستوى إيجاد الحلول المناسبة لتجاوزها والحد من عوامل استمرارها واستفحالها ، فإن المعنيين بقضايا التربية

والتكوين في الأقطار العربية ، حتى وإن كانوا يتحدثون عن بعض مظاهر هذه الأزمة ، فإن ذلك غالبا ما يتوقف عند حدود القول ونادرا ما يتحقق عند حدود الفعل." (فالوقي ، ١٩٩٣).

" هكذا إذن نجد أنفسنا أمام واقع تربوي غريب المنشأ والتركيب تتفاعل فيه ثلاثة عوالم تربوية مختلفة، لكل واحد منها فضاؤه الفكري ومناخه الثقافي وحقله المعرفي، وهي عوالم نعيشها بكل ما تحتويه من تباينات وتناقضات . وبالتالي فإن العائق أو التحدي الكبير الذي كان وما يزال يواجهنا بهذا الخصوص هو كيفية النجاح في الوصول إلى وضع الإستراتيجية الملائمة لمد الجسور بين هذه العوالم التربوية الثلاثة الموزعة على التوالي بين الماضي والحاضر والمستقبل." (الجابري، ١٩٨٠ ، ٥).

" والواقع أن مسألة توطين الفكر التربوي الحديث وتأصيل أساليبه ومقوماته في المجتمع العربي ليست بالخطوة السهلة فهي أصعب مما يتصوره البعض ، وخاصة أولئك الذين يظنون أن مفتاحها وحلها يكمن في المؤسسة التعليمية وفي كل ما تدرسه من علوم ومعارف وما تلقنه من مبادئ وطرائق قادرة على تغيير الذهنيات وتعديل السلوكيات فالأساس لا يتعلق بالمؤسسة التعليمية بل بالمعارف والمهارات التي تلقنها وبالثقافات والسلوكيات التي تعمل على زرعها ونشرها فكلما كانت تقليدية وغارقة باللفظيات وكلما كانت عصرية وموغلة في الجريدات إلا وأصبحت بمثابة العائق الذي يقاوم توغل الفكر التربوي واستيعاب أساليبه الحديثة وبالتالي العامل الذي يعطل مسيرة هذا الفكر ويفرغه من محتواه التوجيهي ومن دوره التغييري فالمشكل إذن لا يتحدد في المؤسسة التعليمية بل انه يكمن في الذهنية التي تحكمها وفي الثقافة التي تنتشر من خلالها فتغيير هذه الذهنية بالانتقال لها من مرحلة الخضوع والخرافية والاستهلاك إلى مرحلة الاستقلال والعلم والإنتاج هو أساس كل انطلاقة ثقافية حقيقية وأساس كل رهان تربوي هادف. " (العروي، ١٩٨٣، ١٤٧).

" أضف إلى ذلك بأن وضوح الأسس والأطر التربوية يُمَكّن رجال التربية من صياغة المناهج التربوية للفروع كافة من اجل تحقيق الأهداف التربوية العليا المنبثقة من فلسفة المجتمع دون وجود أي تعارض في المناهج الدراسية مع تعدد فروعها ومواضيعها وعندها يمكن تأهيل الأفراد على أسس تربوية علمية سليمة تؤدي إلى وجود فئة متميزة تربويا واجتماعيا وسياسيا وعقائديا بما يتناسب مع فلسفة المجتمع المعني." (الحياري، ٢٠٠١، ٣٦٢).

" ولذلك يجب أن يتسم المجتمع العربي والإسلامي في مرحلة تطوره الحديث بظاهرة العودة إلى الذاتية بعد عهد ضياع وغيبوبة أعقب عهد فتنة وتبعية لا يزال يسود كثيرا من البيئات في هذين المجتمعين ، والعودة إلى الذات تمر بمرحلة البحث والتلمس عن معالم التراث في شتى مجالات الفكر وميادين السلوك وآفاق الحضارة لننتهي بمرحلة تحقيق الذات وتحديد المعالم وبعث التراث ليكون حيا متكيفا مع ظروف الحياة المعاصرة وذلك في أهم الميادين وهو ميدان التربية." (الكيلاني، ١٩٧٨).

" وفي ضوء ذلك يمكن بناء فلسفة تربوية شاملة وصالحة لنظام تعليمي شامل ومتكامل في المجتمع العربي المسلم الذي ينشد التقدم في إطار دينه ، بالرجوع إلى التراث الفكري التربوي عامة والفكر التربوي الإسلامي خاصة وما يضمه من آراء تربوية صحيحة ومن تفسيرات لنصوص الدين وشروحات لممارسات تربوية ماضية." (الشيباني، ١٩٨٥).

"وهذا يعتبر التراث الفكري الذي خلفه الكتاب المسلمين في شتى المجالات العين التي تستقي منها الأمة الإسلامية فكرها التربوي لكن المشكلة الحقيقية أننا اليوم ما زلنا نستقي من التراث الذي هو محاولات واجتهادات بشرية يحتاج البعض منها إلى إعادة النظر في الانجازات والاجتهادات ضمن مرتكزات ثلاث أولها استشراف الماضي الأمر الذي يعني استيعاب مسيرة التراث واستلهامه وتقويمه من خلال قيم الوحي في الرسالة الإلهية والبيان النبوي الشريف واعتماده مصدر عبرة ومخبر التجربة

وليس مصدرا للتشريع والتقويم نصوص القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية الشريفة وثاني هذه المرتكزات استيعاب الحاضر وموقفه من التراث (الماضي) ورؤية المستقبل واستلهام التراث." (عويس، ١٩٩٦).

"ولما كان الفكر التربوي في الإسلام يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد كانت أول مدرسة شهدها الإسلام هي دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة، ثم كان مسجده في المدينة هو الثاني" (عبود، ١٩٧٨، ٢٠٠). وبمرور الأيام وتغيرات المجتمع الإسلامي ظهر الفقهاء والعلماء والأدباء والفلاسفة، وظهر معهم فكر تربوي إسلامي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

"يتميز كل عصر بفكره وفلسفة حياته، والمسلمون الأوائل خلفوا تراثاً فكرياً وتربوياً ينبغي أن نعتز به، لأنه يعكس صورة الماضي، وبالتالي يضيء لنا طريق الحاضر والمستقبل، بقدر رجوعنا واستشهادنا به، وأن نأخذ منه ما يتفق مع ظروفنا الراهنة وقضايانا المعاصرة فإننا للأسف لا نعرف إلا القليل من تراثنا عن جهل، أو تقليد للتربية الغربية. " (عبود، ١٩٧٧، ١٤٨).

ومما سبق ذكره يظهر لنا أهمية التراث في بناء شخصية الامة وغعطائها الهوية التي تميزها عن غيرها من الأمم مما يساهم في بناء جيل مرتبط بتراثة وتاريخه من جهة وقادر على مواكبة المستجدات من جهة أخرى، ومن هنا لا بد من إعادة النظر في التراث لتمحيصه وتنقيته مما شابه من الخلط والتناقض ليحقق الهدف المناط به على أكمل وجه.

تكمن أهمية دراسة الفكر التربوي في التراث عند المسلمين في تنقيته مما شابه من خلال إلقاء الضوء على أعلام هذا الفكر وأصولهم الفكرية، نظراً لما تعاني مكتباتنا العلمية في العصر الحاضر من قصور كمي ونوعي لا يتناسب مع عظمة موروثنا في النتاج العلمي والثقافي. وغن عملية

تناول الفكر لأي عالم من علمائنا ومحاولة الإستفادة، هو عملية بعث لفكر هذا العالم بطريقة عصرية حديثة، تقوم على التحليل والتدبر والتمحيص لتحقيق الفائدة المرجوة من هذا الفكر.

ومن هذا المنطلق برزت الفكرة لدى الباحث عند اختياره لموضوع أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، محاولا القيام بتحليل الفكر التربوي للإمام زين العابدين وبيان أصوله ومنابعه ، وليس هذا فقط بل الأمر يتعدى ذلك، بل غاية الباحث الأساسية في دراسته هو عرض أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" التي بنى عليها فكره التربوي وبأسلوب تحليلي مقارن مع القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.

والباحث في اختياره للإمام زين العابدين موضوعاً لهذه الدراسة إنما جاء لاعتقاد الباحث بأن الإمام زين العابدين يستحق الاهتمام الكبير، وأفضل طريقة وجدها الباحث في هذا المقام هو محاولته عرض أصول الفكر التربوي للإمام "زين العابدين" على النصوص القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة للحكم على مدى سلامة فكرة وانتمائه إلى المدرسة الإسلامية من خلال ماتم عرضه في كتابة الصحيفة السجادية.

مشكلة الدراسة:

إن هناك غزواً ثقافياً تربوياً يعشعش في فكر الأمة العربية الإسلامية، سواء أكان ذلك الغزو غربياً أو شرقياً مما جعل الأمة فاقدة لهويتها وتابعة لغيرها.

ولذلك نجد رجال التربية العرب قد توزعتهم الفلسفات الأجنبية المختلفة البراجماتية والماركسية والوجودية، والوضعية وغيرها، وقصارى ما وصلت إليه جهودهم، أن أصبحوا مجتمعاً استهلاكياً للفكر التربوي الأجنبي، وقد حدث هذا في بيئة عربية إسلامية لها باع طويل في الإنتاج

الفكري التربوي، وقد أدى هذا الاغتراب إلى وجود واقع تربوي لا هوية له في حين أن الأمة العربية الإسلامية بحاجة إلى فكر تربوي عربي ـ إسلامي ينسجم مع ثقافتها وتراثها وواقعها.

ولعل هذا الاستيراد الاجتماعي والتربوي هو المنطلق الخطير الذي مزق ثقافتنا، ومزق وحدتنا، ومزق شخصيتنا، ومزق الشخصية الفردية لكل منا على حده... فصرعتنا الصرعات وتتابعتنا النكسات وأصابتنا الأزمات الأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والأسرية، حتى جاء تراثنا في جملته مزيجا من التناقض، ومع مرور الوقت أخذت مثل هذه التناقضات قداسة من خلال التقليد الأعمى للسابقين من غير تمحيص الذي تغلغل في نفوسنا على مر الأجيال حتى أصبح ديناً يُتبع، مما أدى إلى التناحر والاقتتال لإقناع الآخر، وإجباره على ما لديه من أفكار وآراء.

من هنا فإنه لا نجاح لهذه الأمة إلا ببحثها عن فكر أصيل يمثل جذورها ويعبر عن شخصيتها، يوجه إمكاناتها ويتحدى طاقاتها، يرسم مستقبلها ويحدد مسارها.

وتنبع مشكلة الدراسة من حيث هي لبنه من لبنات بنيان يجب أن ينشأ بتوجه الدراسات التربوية نحوه من أجل إبراز الجوانب النافعة في موروث السلف العلمي، لمتطلبات حياة مجتمعاتنا اليوم بإخراجه بصورة عصرية مفيدة لتحقيق الرفعة والنهضة المنشودة ، ليتخذ شبابنا من مفكري العرب قدوة وليقفوا على فكرهم ذو النزعة الإنسانية والعالمية ملياً، في وقت يتزامن مع الإتجاه العالمي إلى العولمة والسمو من القومية إلى الإنسانية.

ولهذا فإنه لا بد من التوجه إلى دراسة المفكرين والعلماء المسلمين، كنمــاذج يحتــذى بهــا للفكر التربوي الأسلامي الأصيل، حفاظاً على أصالة الأمة وهويتها، لأن في تراثها وحــضارتها مــا يغني عن الاستيراد الهزيل، لو أحسن توظيفه واستخدامه.

لذلك ترتكز هذه الدراسة على أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علــي بــن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومدى انسجام تلك الأصول مع المدرســة الإســلامية كونها تمتاز بثبات الأصول لأنها تمثل كلام الله سبحانه وتعالى ورسوله الأمين.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١_ إلى استخلاص ومعرفة أصول الفكر التربوي عند الإمام" زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من خلال توضيح الأصول الفكرية (الفلسفية) للتربية عند الإمام" زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والمتمثلة في مفهومه حول (الذات الإلهية ، الغيب ، والحياة الدنيا،الحياة)، والأصول الإنسانية للتربية المتمثلة في مفهومه حول (حقيقة النفس الإنسانية، طبيعة النفس الإنسانية، والإنسان والخلود) والأصول المعرفية للتربية والمتمثلة في مفهومه حول (مصادر المعرفة، الخير والشر، الحكمة ، القيم، والنبوة).

٢_ بيان مدى انسجام وتوافق مفهومه لتلك الأصول مع مفهوم المدرسة الإسلامية لها.

من خلال محاولة الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة في مفهومه للذات الإلهية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٢- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين"علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة في مفهومه لحقيقة الحياة الدنيا، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٣- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول الأصول الفكرية للتربية المتمثلة في مفهومه لحقيقة الغيب، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٤- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه لحقيقة النفس الإنسانية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٥- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه لطبيعة النفس الإنسانية ، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٦- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه للإنسان والخلود، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٧- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه لمصادر المعرفة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٨- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه للخير والشر، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

٩- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه للقيم، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

١٠- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه للحكمة ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

١١- ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهومه للنبوة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية ؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- أن الإمام "زين العابدين" هو أحد رجال الفكر الإسلامي البارزين، وله دوره الكبير في التربية والإصلاح.

٢- أن هذه الدراسة تُضَمّ إلى غيرها من الدراسات التي أجريت على عدد من المفكرين العرب والمسلمين من قبل بعض الباحثين والعلماء والمهتمين، بقصد إثراء الفكر التربوي العربي الإسلامي، والعودة إلى أصوله الحقيقية، والاستفادة منه في تصحيح مسار التربية حاضراً ومستقبلاً.

٣- أن الإمام "زين العابدين" يعتبر كنزا وموسوعة علمية يستحق منا إلقاء الضوء على موروثه العلمي بعد الوقوف على أصول فكره التربوي التي ارتكز عليها ومنها انطلق لننتقي منها ما يصلح لنا في عصرنا الحاضر وبما يتفق مع ثقافتنا وقيمنا الإسلامية الأصيلة من خلال ما عرض في كتابة (الصحيفة السجادية)، لما اشتمل عليه من عقيدة وإيمان تقوى وزهد وعبادة ومعاملات وسياسة ومسؤوليات اجتماعية وفكرية وشجاعة وإقدام وثبات على الحق والحكمة والشجاعة والكرم والمسؤولية الإجتماعية والدينية.

٤- أن هذة الدراسة تحاول الوقوف على أصول الفكر التربوي الذي يمثله الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والمدرسة الإسلامية المستندة في فكرها التربوي على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٥- أن هذه الدراسة تستمد هذه أهميتها كونها تمثل نسقا تربويا عصريا يستند على البرهان الفكري بحيث يكون المرجع الذي ترجع إليه جميع المناهج التربوية لتستمد منه الصورة الكلية الحقيقية

عن القضايا الوجودية الكبرى وتساعد المجتمع المسلم على تنقيته من أمراضه الاجتماعية وخرافاته السائدة الموروثة من عصور الانحطاط التي أدت إلى انتشار الأفكار والمعتقدات والتربيات المتضادة.

حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على بيان أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" المتضمنة في كتابه الصحيفة السجادية ، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية وذلك في الموضوعات الآتية.

- مفهوم الذات الإلهية .
- مفهوم الحياة الدنيا
- مفهوم الغيب.
- مفهوم حقيقة النفس الإنسانية
- مفهوم طبيعة النفس الإنسانية
- مفهوم الإنسان والخلود
- مفهوم مصادر المعرفة.
- مفهوم الخير والشر.
- مفهوم القيم
- مفهوم الحكمة.
- مفهوم النبوة.

وما ذكر من موضوعات أخرى هو بهدف التوضيح لهذه الدراسة.

التعريفات الإصطلاحية :

لابد من تعريف بعض المصطلحات إجرائيا والتي سترد في هذه الدراسة ليكون القارئ على علم بمدلولها وهي ما يلي:

- **التربية**: تعرّف التربية بأنها "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف" (عاقل، ١٩٨٣، ٢٧) ويقصد بها عند علماء التربية نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة، ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطاً معيناً لتكون نمطاً خاصاً بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته. (النجيحي، ١٩٦٧، ١١٧)

- **التربية الإسلامية**: يمكن تعريفها من خلال الربط بين مفهوم التربية ومفهوم الإسلام بأنها "إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام" (أبو لاوي، ١٩٩٩، ١٨).أما علي (١٩٧٨، ٦) فقد عرفها "هي المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام.".

- **الفكر**: "جملة الأفكار والنظريات التي تعبر عن رؤية الإنسان للحياة والعالم ومعروف أن هذه المبادىء، والأفكار، والمفاهيم، والآليات ليست فطرية ولا غريزية، بقدر ماهي مكتسبة يكتسبها الإنسان نتيجة احتكاكه بمحيطه الطبيعي والاجتماعي الثقافي." (الجابري، ١٩٨٤، ٦٩).

- **الفكر التربوي:** "ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربين عبر التاريخ فيما يخص مجال التعليم الإنساني، وتنمية الشخصية وشحذ قدرتها ويتضمن النظريات والمفاهيم والقيم والآراء التي وجهت عملية تربية الإنسان. (زياد، ٢٠٠٢: ٢٤).

- **الفكر التربوي الإسلامي:** وهو عبارة عن مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلاسفة والعلماء المسلمين وتتصل اتصالاً مباشراً بالقضاء والمشكلات التربوية. (الخطيب وآخرون، ١٩٩٥: ٤٤)، **أما بني مفرج** (٢٠٠٦، ٢٢) فقد عرفه بأنه "مجموعة الحقائق السمعية، والضوابط الفطرية، والفضائل الأخلاقية اقتضاها الوحي من المكلفين، بغية جلب منفعة أو درء مفسدة تكون مضمون عملية التنمية الشاملة والتنشئة المتتابعة للمسلم ، وصبغة للمجتمع الإسلامي.".

- **أصول الفكر التربوي الإسلامي:** مجموعة الحقائق التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حول المسائل الفلسفية المتمثلة في مفهوم (الذات الإلهية، والحياة الدنيا، والغيب) والإنسانية المتمثلة في مفهوم (حقيقة النفس الإنسانية، وطبيعة النفس الإنسانية، والإنسان والخلود) والمعرفية المتمثلة في مفهوم (مصادر المعرفة والخير والشر والقيم والحكمة، والنبوة).

- **الأصل الفلسفي (الفكري):** الأصل المتعلق بدراسة الذات الإلهية والغيب والوجود.

- **الأصل النفسي (الإنساني):** الأصل المتعلق بدراسة طبيعة النفس، وحقيقتها ومصيرها.

- **الأساس المعرفي:** الأصل المتعاق بمصادرر المعرفة التي تكمن في مجموعة من المعاني الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكرره لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به كمصادر المعرفة، الخير والشر، القيم، الحكمة، والنبوة).

- **الوجود الفيزيقي:** "وجود الإنسان في عالم الشهادة أو عالم الحس. " (الحياري،٢٠٠١: ٤٣).

- **الوجود الميتافيزيقي :** "وجود الإنسان في عالم الغيب." (الحياري،٢٠٠١: ٤٣).

- **المعرفة:** "نوع معين من العلاقة بين الذي يعرف والمعروف بمعنى آخر أن للمعرفة مكونات ذاتية ومكونات موضوعية." (فينكس،١٩٨٢: ٤٧٤).

- **المدرسة الإسلامية:** هي كل ما جاء به القرآن الكريم وما بلّغه الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

تناول هذا الفصل جانبين الأول منهما: الأدب النظري المتعلق بشخصية الإمام زين العابدين والأصول الفكرية للتربيه والجانب الآخر: ما يتعلق بالدراسات السابقة.

أولاً: الأدب النظري :

يتضمن هذا الجانب الموضوعات المتعلقة بشخصية الإمام زين العابدين عليه السلام الآتية حياته ،جوانب شخصيته ،شجاعته وبطولته ، سرعة بداهته، قوة حجته،عدله وسياسته ، قضاؤه ، بيانه للقرآن ، علمه بالأدب والحكمة ، فضله بالقرآن الكريم والحديث النبوي وما قيل فيه من رجال عصره.

اسمه ونسبه

وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وعمود النسب إلى عدنان متفق عليه، وما بعده مختلف فيه وليس في هؤلاء خامل مسترذل ولا مغمور مستذل ؛ كلهم سادة قادة اشتهروا بأحسن مكارم الأخلاق والفضائل. (الفقيه،٢٠٠٤ ، ٥٧).

أبوه:

سيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ومن قال فيه جده ((حسين مني وأنا من حسين)) وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين إماما قاما أو قعدا)) وقد استشهد أبوه الإمام الحسين دفاعا عن الإسلام والمسلمين.(الفقيه،٢٠٠٤: ٥٧).

جده:

أمير المؤمنين وغمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام واسم أبي طالب عبد مناف وهو أخو عبد الله والد الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم لأبيه.(الفقيه،٢٠٠٤، ٥٧).

جدته:

فاطمة الزهراء بضعة المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلذة كبده وسيدة نساء العالمين، وهي سلام الله عليها أم الأمة الأطهار.

أمه :

وقد عرفت السيدة أم الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه والسلام بشاه وزنان ، وهذا ليس اسما لها ، وإنما هو لقب لها ومعناه في اللغة العربية ملكة النساء أو سيدة النساء..... . (الفقيه ، ٢٠٠٤ ، ٦٤_ ٦٥).

شاه زنان ومعناه (ملكه النساء) بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى (ملك الفرس). (العشي، ١٩٠٠).

مولده:

اختلف المؤرخون في المكان الذي حظي بولادة الإمام زين العابدين عليه السلام، وفيما يلي ما ذكروه.

أ- انه ولد في الكوفة

ب- كانت ولادته في المدينة المنورة

ويرى القرشي(١٩٨٨، ٣٦) أن ولادته كانت في الكوفة، وذلك لما اجمع عليه الرواة والمؤرخون أنه ولد قبل وفاة جده أمير المؤمنين (ع) بسنتين ومن المقطوع به أن الإمام الحسين وأفراد

عائلته كانوا مع الإمام أمير المؤمنين في الكوفة ، ولم يقم أي أحد منهم في يثرب طيلة خلافته.

أما الشيرازي (٢٠٠٢، ١٥) فيرى أن ولادة الإمام علي بن الحسين عليه السلام كانت في العقد الرابع من القرن الأول الهجري في المدينة المنورة يوم النصف من جمادي الأولى، سنة ست وثلاثين أو ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية المباركة ، وقيل : ولد عليه السلام في الخميس الخامس من شعبان في أيام جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقبل وفاته بسنتين، وكانت ولادته في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

ولد الإمام علي بن الحسين (ع) في مدينة الرسول(المدينة المنورة) يوم الجمعة في الخامس من شعبان سنة (٣٨) هـ (العشي،١٩٠٠)، وهذا ما يراه الباحث.

تسميته :

الشيء المحقق الذي أجمع عليه المؤرخون والرواة هو أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم قد سمى حفيده بعلي بن الحسين ، ولقبه زين العابدين ، وذلك قبل أن يخلق بعشرات السنين، وكان ذلك من العلامات الباهرة لنبوته .... وقد تضافرت الأخبار بنقل ذلك عنه، وهذه بعضها...

١- روى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره ، وهو يداعبه ، فقال ياجابر : مولد له مولود اسمه (علي) إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين ، فيقوم ولده ، ثم يولد له ولد أسمه محمد ، فإن أدركته يا جابر فأقرئه مني السلام .... .

٢- روى الحافظ بن عساكر بسنده عن سفيان بن عينيه عن ابن الزبير قال : كنا عند جابر فدخل عليه علي بن الحسين ، فقال له جابر : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الحسين فضمه

إليه ، وقبله ، وأقعده إلى جنبه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : يولد لابن هذا ابن يقال له: علي بن الحسين إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم سيد العابدين فيقوم هو..... .

٣- روى سيعد بن الحسين عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ابن زين العابدين ؟ فكأني انظر إلى ولدي علي بن الحسين يخطر بين الصفوف.

وهذه بعض النصوص التي أثرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تسميته لحفيده بعلي ومنحه بلقب زين العابدين، كما منها الإشادة بأهميته ومكانته عند الله تعالى..... (القرشي، ١٩٨٨، ٣٧- ٣٨).

نشأته :

نشأ الإمام زين العابدين في بيت النبوة والإمامة تلك البيت الذي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ،وفي المرحلة الأولى من طفولته كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يتعاهده ، ويفضي عليه أشعة من روحه التي طبق شذاها العالم بأسره ، فكان الحفيد – بحق – صورة صادقة عن جده يحاكيه ويضاهيه في عناصره ، ومكوناته النفسية. أما الفترة التي عاشها الإمام زين العابدين في كنف جده فقد كانت قصيرة جدا ، وقد حددها المؤرخون بسنتين، وهي من أثقل السنين التي مرت على الإمام أمير المؤمنين فقد طافت به الأزمات، وتفاقمت عليه الأحداث بصورة رهيبة ومذهله، (القرشي، ١٩٨٨، ٤٧)

ألقابه:

أما ألقابه الشريفة فهي تحاكي نزعاته الخيرة وما اتصف به من محاسن الصفات ومكارم الأخلاق، وعظيم الطاعة والعبادة لله وهذه بعضها:

أولاً: زين العابدين : وأضفى عليه هذا اللغة جده الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لقبه به لكثرة عبادته وقد عرف بهذا اللقب واشتهر به ، حتى صار اسما له ، ولم يلقب به أحد سواه ، و حقا أنه كان زينا وقدوة لكل عابد وفخرا لكل من أطاع الله.

ثانيا: سيد العابدين ويعتبر هذا اللقب كذلك من ألقابه البارزة ، وذلك بما ظهر منه من الانقياد بالطاعة لله ، فلم يؤثر عن أي أحد من العبادة مثل ما أثر عنه ، عدا جده الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثالثاً: ذو الثفنات لقب بذلك لما ظهر على أعضاء سجوده من شبه ثفنات البعير

رابعا: السجاد من ألقابه التي اشتهر بها السجاد وذلك لكثرة سجوده فقد كان من أكثر الناس سجودا لله تعالى وطاعة له. (الفقيه، ٢٠٠٤، ٧١).

وألقابه كثيرة، من أشهرها: السجاد، وزين العابدين وكان يقال له عليه السلام: ابن الخيَرَتين.(الشيرازي، ٢٠٠٢، ١٨).

كنيته :

وكني الإمام زين العابدين عليه السلام بما يلي : (أ) أبو الحسين (ب) أبو الحسن (ج) أبو محمد (د) أبو عبد الله. (القرشي، ١٩٨٨، ٣٩).

وكُنِيَ الإمام السجاد قدوه الزاهدين علي بن الحسين عليه الرحمة والاسلام بـــ ١- أبو محمد، ٢- أبو الحسن، وهو الشهيد، أبو بكر، و أبو الحسين، ويقال أبو عبد الله (الفقيه ، ٢٠٠٤، ٧٠).

صفاته الجسمية:

أما صفاته الجسمية وملامحه الجسمية فقد ذكر المؤرخون أنه كان أسمر قصيرا نحيفاً و رقيقا، وكان كلما تقدمت به السن ازداد ضعفا وذبولاً، وذلك لكثرة عبادته ، وقد أغرقته في الأحزان والآلام مذبحة كربلاء، فقد ضلت أهوالها تلاحقه حتى لحق بالرفيق الأعلى (القرشي ، ١٩٨٨، ٤٣).

إخوته و أخواته

كان للإمام علي بن الحسين أخوان علي الأكبر و عبد الله الرضيع، وقد قتل علي الأكبر مع أبيه في كربلاء، ولا بقية له، وأمه آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، أما عبد الله الرضيع ، فأمه الرباب بنت امرئ القيس وقد قتل أيضا مع أبيه يوم الطف، وكان له أختان سكينة وفاطمة، فسكينة أمها الرباب بنت امرئ القيس ، وأما فاطمة فأمها أم إسحاق بن طلحة بن عبيد الله .(العشي ، ١٩٠٠، ٣٦).

أولاده وبناته:

أبناؤه : محمد (أبو جعفر الباقر) وعبد الله والحسن والحسين وزيد وعمر والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان وعلي ومحمد الأصغر، بناته :فاطمة وعليه وخديجة وأم كلثوم. (العشي، ١٩٠٠، ٣٨).

نقش خاتمه:

أما نقش خاتمه نقد كان يحكي مدى إنقطاعة واتصاله بالله ، فقد نقش عليه " وما توفيق إلا بالله " وقيل كان نقش خاتمه ، " علمت فاعمل ". (القرشي ، ١٩٨٨ ، ٤٣).

عبادته:

تعتبر عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام بل جميع الأئمة عليهم السلام عبادة العارف بالله؛ فإذا وقف في محرابه كان كأنه آخر عهد له بالصلاة. (الفقيه، ٢٠٠٤، ٨١).

وأجمع المسلمون على أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان من أعبد الناس ، وأكثرهم طاعة لله تعالى ولم يرالناس مثله في عظيم إنابته وعبادته ، وقد بهر بها المتقون والصالحون ، وحسبه أنه وحده في تأريخ الإسلام قد لقب بزين العابدين وسيد الساجدين. (القرشي، ١٩٨٨، ١٨٧).

ويقول الرواة:((أنه كان مشغولا بعبادة الله وطاعته في جميع أوقاته)). وقد سئلت جارية له عن عبادته ، فقالت : ((أطنب ، أو أختصر))، فقيل لها : اختصري فقالت : ((ما آتيته بطعام نهارا قط ، وما فرشت له فراشا بليل قط)) .(الفقيه ،٢٠٠٤ ،٨٢).

تواضعه:

عن هشام بن عروة قال : كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها . وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقيل له: تدع قريشا ، وتجالس عبد بني عدي ! فقال : إنما يجلس الرجل حيث ينتفع . وعن مسعود بن مالك ، قال لي علي بن الحسين : تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت : ما حاجتك إليه ؟ قال : أشياء أريد أن أسأله عنها ، وإن الناس يأتوننا بما ليس عندنا ، والتواضع في السؤال والجلوس بين يدي العلماء ، والسؤال عن حلقاتهم دليل العلم ، والتواضع له هو الذي ينميه ويزكو به يوما بعد يوم. وربما كان "زين العابدين" ــ رضي الله عنه – يحرص حرصا شديدا ليحضر درس من هو دونه فيقال له غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي لفلان، فيقول العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان . وأتاه قوم مرة فأثنوا عليه – وربما بالغوا بحق – فقال رضي الله عنه : حسبنا أن نكون من صالحي قومنا. وقيل: كان علي بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته، لم يقل لأحد : الطريق ... ويقول: هو مشترك ليس لي أن أنحي عنه أحدا.(عبد الوهاب،٢٠٠٣، ٢٢).

هيبته ووقاره:

أما هيبته فتعنو لها الوجوه والجباه ، فكانت تعلو على أسارير وجهه أنوار الأنبياء، وهيبته الأوصياء، لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الناس ومعه جماعة من أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل "زين العابدين" عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر [الأسود] تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه – مخافة أن يرغب فيه أهل الشام – وكان الفرزدق حاضراً فقال: [لكني] أنا أعرفه . فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق ، وأنفذ [الإمام] زين العابدين له اثني عشر ألف درهماً فردها [الفرزدق] وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء . فقال زين العابدين عليه السلام : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده . فقبلهاالفرزدق. (القرشي، ١٩٨٨، ٤٣).

وبرز على الصعيد العلمي والديني إماما في الدين ومناراً في العلم، ومرجعا في الحلال والحرام ، ومثلاً أعلى في الورع والعبادة والتقوى ، وآمن المسلمون جميعا بعلمه واستقامته وأفضليته ، وانقاد الواعون منهم إلى زعامته وفقهه ومرجعيته ، ولم تكن ثقة الأمة بالإمام زين العابدين عليه السلام – على اختلاف اتجاهاتها ومذاهبها – مقصورة على الجانب الفقهي والروحي فحسب ، بل كانت تؤمن به مرجعا وقائدا ومفزعاً في كل مشاكل الحياة وقضاياها بوصفه امتداداً لآبائه الطاهرين. (الفقيه،٢٠٠٤، ١٢٥).

أهم حوادث عصره :

كثيرة هي الحوادث التي تعرض لها الإمام والتي كان لها أكبر الأثر في حياته وسلوكه وفي نظرته إلى الآخر. فقد شهد الإمام زين العابدين كل المآسي التي أنزلها الأمويون والمروانيون بأهل البيت النبوي وأتباعهم بدءاً بمقتل جده الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة ، ثم مأساة الصلح التي جرت بين عمه الإمام الحسن الزكي مع معاوية ونكث الأصحاب وخيانتهم لعمه وكذلك نكث معاوية بمعاهدة الصلح والتي أثبت بنودها الإمام الحسن ، ثم عاصر الإمام السجاد اغتيال معاوية لعمه الإمام الحسن السبط عندما دس له السم على يد زوجته جعده بنت الأشعث. ثم عاصر الإمام وشهد قتل معاوية لحجر وأصحابه وكذلك قتل الخيرة من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في العراق والتنكيل بهم وتشريدهم ومطاردتهم من بلد إلى بلد. وبعد شهادته على هذه المصائب الكبيرة فقد شهد عليه السلام الفاجعة الكبرى والطامة الكبرى ألا وهي مأساة واقعة الطف.

فقد اكتوى الإمام زين العابدين عليه السلام بنار مأساة الطف الكبرى وملحمة كربلاء الفجيعة واستشهاد أبيه والخيرة من ذويه وأصحابه وأهل بيته في عاشوراء الإمام الحسين سنة ٦١ هـ. وقد أخذ الإمام أسيرا مكبلا بالحديد وهو في شدة المرض مع عقائل النبوة من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام. (الفقيه، ٢٠٠٤، ١٢٤).

ثم شاهد انتهاك حرمة أبيه وعماته والسلب والنهب الذي جرى من شيعة بني أمية وما جرى عليه في طريق السبي والوقوف بين يدي عبيد الله بن زياد، ويزيد بن معاوية . وهو أسير مكبلا بالسلاسل لا ناصر له ولا معين إلا الله سبحانه وتعالى . ثم عاصر انتهاك حرمة مدينة جده صلى الله عليه وآله وسلم في واقعة الحرة المؤلمة والتي نكل فيها قائد معاوية بسر بن ارطاة بكل الأنصار والمهاجرين واخذ منهم البيعة وهم صاغرين ليزيد على أنهم عبيد له . كما شهد في تلك الواقعة مثل حوالي ألف من المهاجرين والأنصار وقراء القرآن. (الفقيه،٢٠٠٤، ١٢٥).

سيرته الذاتية:

لقد توفرت للإمام زين العابدين عليه السلام جميع المكونات التربوية الرفيعة التي لم يظفر بها أحد سواه ، وقد عملت على تكوينه ، وبناء شخصيته بصورة متميزة جعلته في الرعيل الأول من أئمة المسلمين الذين منحهم الرسول (ص) ثقته وجعلهم قادة لأمته، وأمناء على أداء رسالته ... لقد تجسدت في نشأة الإمام وسلوكه جميع عناصر الخير والفضل والكمال. (القرشي، ١٩٨٨، ٤٧).

تنقسم مراحل حياة هذا الإمام العظيم بشكل عام إلى مرحلتين :

وتبدأ الأولى بالولادة العظيمة وتنتهي باستشهاد أبيه الإمام الحسين يوم عاشوراء حيث كان عمره الشريف ٢٣ عاما لذلك فقد امتدت هذه المرحلة حوالي هذه الفترة الزمنية . وتبدأ **المرحلة الثانية** من حياة هذا الإمام العظيم بعد استشهاد أبيه وتنتهي باستشهاده هو وتبلغ هذه الفترة التي عاشها الإمام

حوالي ٣٤ عاما. ولم يتجاوز في المرحلة الأولى مواقف عمه وأبيه عليه السلام بينما سلك الطريقة المثلى في القيادة السياسية والاجتماعية الفكرية في أصعب الظروف التي مرت بها الأمة الإسلامية خلال الحكم الأموي (السفياني والمرواني) طوال مدة إقامته المباركة . (الفقيه،٢٠٠٤، ١٢٥).

ومن هنا نجد عبد الملك بن مروان يستنجد بالإمام زين العابدين عليه السلام لحل مشكلة استقلال النقد الإسلامي من الروم بعد تهديد الملك الروماني له إذلالاً للمسلمين. وحيث قدر للإمام زين العابدين عليه السلام أن يتسلم مسؤولياته القيادية والروحية بعد استشهاد أبيه ، فمارسها خلال النصف الثاني من القرن الأول في مرحلة تعتبر من أدق المراحل التي مرت بها الأمة وقتئذٍ وهي المرحلة التي أعقبت موجة الفتوح الأولى . فقد امتدت هذه المرحلة بزخمها الروحي وحماسها العسكري والعقائدي فزلزلت عروش الأكاسرة والقياصرة وضمت شعوبا مختلفة وبلاداً واسعة إلى الدعوة الجديدة ، وأصبح المسلمون قادة الجزء الأعظم من العالم المتمدن وقتئذٍ خلال نصف قرن ، وهنا تعرضت الأمة لخطر الانفتاح على الثقافات المتنوعة وخطر الانسياق مع ملذات الدنيا للرخاء الناتج عن الفتوحات . (الفقيه، ٢٠٠٤، ١٢٧).

آراء معاصريه فيه:

يقول الإمام مالك – رضي الله عنه – : لم يكن في أهل البيت مثله ، وهو ابن أمه ، وهي سلامة سلافه بنت ملك الفرس يزدجرد وقيل غزالة . ويقول الإمام الزهري : لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين . وقال مرة : ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين . ويقول الذهبي: وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتأهله وكمال عقله . وقال ابن سعد : وكان علي بن الحسين ثقة مأمونا ، كثير الحديث عاليا ، رفيعا ورعا. (عبدالوهاب،٢٠٠٣، ٢٣).

موته :

ولما مات فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره فقالوا: ما هذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة ، وقال أهل المدينة : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين .(عبدالوهاب ، ٢٠٠٣، ٢٧).

الجانب الثاني:

ويتضمن هذا الجانب الأصول الفكرية للتربية المتمثلة (بالذات الإلهية والحياة الدنيا والغيب) والأصول الإنسانية المتمثلة (بحقيقة النفس الإنسانية وطبيعة النفس الإنسانية والإنسان والخلود) والأصول المعرفية المتمثلة (بمصادر المعرفة والحكمة والقيم والخير والشر والنبوة) من وجهة نظر بعض فلاسفة اليونان وفلاسفة الشرق و آراء بعض العلماء والمؤلفين حول تلك الأصول وما يدور حولها من قضايا.

أولاً: الأصول الفكرية: أصول الفكر التربوي

الذات الإلهية:

يُعَد موضوع الذات الإلهية من أكثر الأمور الغيبية التي تناولها الإنسان بالبحث والتحليل والتأمل، لما لهذا الموضوع من أهمية وتأثير مباشر على حياة الإنسان، هذا بجانب أن الأنبياء والمرسلين منذ سيدنا نوح عليه السلام وهم يدعون الناس إلى الإنابة والإستقامة لله سبحانه وتعالى، لذلك سلك الإنسان الذي أناب واستقام لدعوة الأنبياء والمرسلين حيث أطمأنت اساريرهم ونفوسهم لله سبحانه وتعالى عن طريق تصديقهم وإيمانهم بما جاء به رسل الله سبحانه وتعالى. أما بالنسبة للإتجاه الآخر فهو يمثل سلوك الإنسان الذي أدبر وتولى عن الحق الذي جاء به الأنبياء والمرسلون، وقد سلك أتباع هذا الاتجاه نحو الذات الإلهية باتجاهين متضادين: فالقسم الأول منهم: أنكر وجود الذات الإلهية

إنكاراً تاماً، وهذا ما ذهب إليه الطبيعيون، والوجوديون والنفعيون والشيوعيون، أما القسم الثـاني فقـد ذهب إلى الإقرار بوجود الذات الإلهية حيث تعددت أقوالهم واعتقاداتهم حول طبيعة وأزليـة وقـدرة ووحدانية الذات الإلهية وهذا ما ذهب اليه أغلب الفلاسـفة القـدماء وبالـذات الفلاسـفة اليونـانيون. (الحياري، ١٩٨٩، ٢١٣).

ويرى ابيقورس "أن الآلهة موجودون، يدل على وجودهم أولاً إنهم موضوع (فكرة سـابقة) شائعة في الإنسانية جمعاء والفكرة السابقة تتكون بتكرار الاحساس وكل إحساس فهو صادق وأسـاس الفكرة السابقة الخيالات التي تتراءى لنا في المنام وفي اليقضة والتي تكون منبعثة عن الآلهة أنفـسهم، ثانياً عندنا فكرة وجود دائم سعيد والآلهة يقابلون هذه الفكرة، ثالثاً يجب أن نتصور الآلهة على أحـسن شيء فينا، أجسام لطيفة غاية اللطافة، متحركة أبدا .. ولكنهم مخلدون وسعداء".(كرم، ١٩٨٣، ١٨٣).

.... علي صعيد المدرسة فقد عمد أرسطو إلى الحركة سبيلاً لإثبات وجوب وجود الله تعالى من حيث هو المحرك الأول الذي يحرك كل شيء دون أن يتحرك، فقال أرسطو بأزلية الحركة وأنـه من الافتراض الضروري لأي نوع من الحركة هو أن الأسياء التي في قوتها أن تتحرك نوع حركة ما يجب أن تكون موجودة من قبل. ولأن الزمان سرمدي دائم يجب أن تكون الحركة أزلية. إذ أن الزمان إنما هو جهة أو عرض من أعراض الحركة.فكل متحرك فهو متحرك بمحرك إلى أن تنتهي السلـسلة إلى محرك أول وحيد وأزلي وأن يكون أبداً وغير مُتَحَرِّك. ولا له مقدار أصلاً، وغير ممتد في جهة، ولا يقبل الانقسام ولا أجزاء له... .(أرسطو، ١٩٩٨، ٢٣١- ٢٨١)

أما زعيم الفلسفة الواقعية أرسطو فنظر إلى الله على أنه المحرك ا لأول وأنه يحرك كفاية و أنه معقول ومعشوق، فهو يحرك دون أن يتحرك وهذا شأن المعشوق والمعقول، كما وصفه بأنه العقل الفعّال.(كرم، ١٩٨٣، ٢١٨).

أما على صعيد المدرسة المثالية ، ممثلة بزعيمها أفلاطون فقد كانت نظرته إلى الله جل مجده على أنه خير محض، لايضرُ ولا يؤذي ولا يصنع الشر، والذي لا يصنع الشر يكون سببه، وهو سبب الوجود والأحسن، ولأن الخير لا يكون سبب كل الأشياء، بل تلك التي يجب أن تكون كما يجب، ولا يلام لوجود الشر، فالله سبب الأشياء القليلة، والخير يخص الله فقط، وأسباب الشرور يبحث عنها في غير الذات الإلهية، وأن الله ليس بساحر ولا ذو طبيعة ماكرة. لا يتغير ولا يتشكل وأنه كامل في كل الطرق، مشيئته ليست متغيره، صادق غير كاذب .....(أفلاطون، ١٩٩٤، ١١٧- ١٢٥).

يرى أفلاطون "أن الله روح عاقل جميل خيِّر عادل، كامل، وهو بسيط لا تنوع فيه، ثابت لا يتغير، صادق لا يكذب، ولا يتشكل أشكالاً كما صوره هوميروس ومن حذا حذوه وهو معني بالعلم. كما يعتبر أن وجود الله وكماله وعنايته حقيقة لاريب فيها وإنكارها جملةً أو فُرادى جريمة ضد الدولة يجب أن يُعاقب عليها التفناء، لأن هذا الإنكار يؤدي مباشرة إلى فساد السيرة، فهو إخلال بالنظام الإجتماعي".(كرم، ١٩٨٣، ٧٣).

أما بالنسبة لفلاسفة الشرق ونظرتهم إلى الذات الإلهية فنجد الفارابي لا يحاول أن يقدم براهين على وجود الله، بل يسلم بوجوده تسليماً بديهياً، ويسميه "الأول" أي سبب وجود باقي الكائنات كلها، وهو خال من كل نقص وهو قديم، موجود بذاته. الأول لا يتحرك نحو غاية وإلا أصبحت هذه الغاية علة له ولحركته. وبما أن الأول غير مادي فهو عقل بالفعل، إذ أن المادة هي التي تمنع الصور من أن تكون عقلاً بالفعل ومعقولة بالفعل فهو عقل وعاقل ومعقول، وهو لا يعشق إلا ذاته ففيه العاشق والمعشوق واحد. (الفارابي، ١٩٦٨، ٢٤).

حيث ينظر الفارابي إلى الله على أنه العلة الأولى، ومنه ينبعث مثاله أو صورته، الكل الثاني "وتنبعث عن بعضها البعض الأرواح الثمانية حيث يكون في الدرجة الثالثة العقل الفعّال في الإنسانية

الذي يصل بين السماء والأرض، فالإهيات الفارابي مستمدة من آراء أرسطو وعلى طريقته كقوله "الموجود الأول هو السبب الأول لوجود سائر المخلوقات وأقدم الوجدود لذلك لا يمكن أن يشوب وجوده وجوهره عدم أصلا والعدم والضد لا يكونان إلا فيما دون فلك القمر. (جمعة، ١٩٧٢، ٢٨). فالله في نظر الفارابي محض الوجود وإن واجب الوجود هو عقل محض وخير محض ومعقول محض وعاقل محض.(المستشارية الثقافية، ١٩٨٩، ٢٥).

أما بالنسبة للكندي فيرى أن الله هو الوجود التام الذي لم يسبقه وجود ولا ينتهي اليه وجود ولا يكون وجود إلا به، وكذلك هو أزلي، أي ليس هناك ما هو أقدم منه فالله هو العلة الأولى وهو الفاعل الأول والمتمم لكل شيء مؤيس الكل عن ليس"(أبو ريان، ١٩٨٦، ٢٢٣)

ويرى ابن سينا أن الصفة الأولى للذات الإلهية هي البساطة: وما دام بسيطاً إذن يترتب على ذلك الوحدانية، وهو واجب الوجود وهو خير محض، وواجب الوجود تام أي كامل وهي فكرة أخذها ابن سينا عن أرسطو وأفلاطون. وكذلك يرى ابن سينا أن واجب الوجود لا مثل له ولا ضد لأنه نوع متفرد لا جنس له، فهو نوع قائم بذاته وهو عقل و عاقل ومعقول، كما ينظر ابن سينا إلى العناية الإلهية بأنها علم الله الأزلي القديم، فإرادة الله لا تتعلق بالمحدثات لأن إرادته قديمة تامة... (خليف، ١٩٨٩، ٥٢- ٥٣).

أما بالنسبة لرأي الرازي حول الذات الإلهية فينظر إلى أنها من المباحث التي لا تنتهي إلى نتيجة مقنعة لأن الذات الإلهية فوق التصورات الإنسانية، والدليل على ذلك ما نقله ابن تيمية عن الرازي إنه قال:" أن العلم بالذات عليه عقده وهي، هل الوجود هو الماهية أو زائد على الماهية" ومما يدعم ذلك أن الرازي بدأ في الكتب المتأخرة في حياته ينحو نحو طريقة القرآن الكريم بعدم التعمق في

الأمور الإلهية وانتهى إلى الرفض التام تقريباً لكل الطرق الكلامية والفلسفية وخاصة في كتاب أقسام اللذات ووصيته.(الزركان، ١٩٧٨، ١٧٤).

أما ابن رشد فيفترض وجود كائن منفصل عن العالم يحركه وينظمه وهو خالقه وروحه ومحركه الأول وأن هذا الخالق هو المبدأ الأول والصورة الأولى وبه غاية الأشياء وإليه، هو الكل الكامل في أسمى معاني الوجود.(جمعة، ١٩٧٢، ١٧٢).

وأضاف ابن رشد بقوله "ليس لنا أن نتوهم من كون الله حياً، عالماً، مريداً، قادراً، سميعاً، بصيراً، متكلماً، ومن أن الإنسان نفسه له حظ من كل من هذه الصفات – إن بين الخالق والمخلوق مماثلة أومشابة ما،فإنه لا مماثلة أو مشابهة بين الخالق وأحد من خلقه وإنه منزه عن جميع صفات النقص.(موسى، ١٩٨٨، ١٦٠).

ويرى العامري أن الله هو الواحد البسيط الذي لا علة لوجوده، القائم بذاته الذي لا بداية له، وهو الواحد على الحقيقة وهو الأول والآخر لأن الأشياء كلها منه بدأت وإليه انتهت، ويلاحظ أن العامري قد مزج هذه الآراء الأفلاطونية في موضوع الصفات بأدلة قرآنية، مثل قوله تعالى:" هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ".(الحديد: ٣). (أبو زيد، ١٩٩٤: ١١٨).

يرى أبو زيد أن آراء فلاسفة الشرق قد تأثروا بشكل كبير بالفلسفة اليونانية وبآراء أفلاطون وأرسطو وقد حاول فلاسفة الشرق التوفيق ما بين الفلسفة والدين ويرى ابن خلدون أن الطريق لإثبات وجود الله بالنظر في ذاته والتي اتبعها الفارابي وابن سينا ترجع إلى فلاسفة اليونان. في حين اتبع كل

من الكندي والعامري وابن رشد الطريق الكوني لإثبات وجـود الله وهـو النظـر فـي العـالم.(أبو زيد،١٩٩٤).

ويرى مغنية (١٩٨٢، ١١٨) أن العقول مهما سمت فهي أعجز مـن أن تحـيط بحقيقـة الله وعظمته وكيفية اتصافه بصفاته وإن أقصى ما نستطيع إدراكه هو أن الله موجود وأنه ليس كمثل شيء وخالق كل شيء واليه المرجع المصير وهو اقرب الينا من حبل الوريد وان ما من صفة من صـفات الكمال يمكن أن يتصف بها إلا هي ثابتة له بالفعل وإذا كنا نجهل حقيقة أنفسنا وما فينا من خواص بل نجهل النملة والذبابة فكيف نعرف حقيقة الخالق عز وجـل ؟! لـذا قيـل لا يعـرف الله الا الله " لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ".(الأنعام: ١٠٣).

ويرى الحياري(١٩٩٤، ٦) "أن في النهج الإلهي قول الحق وسدرة الصواب" حيث كلام الله سبحانه وتعالى الواضح والدقيق والصادق الذي يصف نفسه بأنه أحدٌ، صمدٌ، لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد، وأنه الخالق والمالك لكل شيء في السموات والأرضين كما أنه المالك ليوم الدين غنـي، سميع، بصير، عزيز، جبار، متكبر، حكيم، عادل، يرى ولا يُرى في الدنيا والآخرة لأنه سبحانه ليس بجسم ولا مركب من شيء ولا متحد بشيء وأنه لطيف بعباده، رؤوف رحيم."

" إننا نجد في الفلسفة الإسلامية قول الحق وسدرة الصواب حول هذا الموضوع ومكنوناتـه، حيث كلام الله سبحانه وتعالى الواضح، والثابت، والدقيق، والصادق الذي يصف ذاته بأنه أحد، صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأنه الخالق والمالك لكل شئ في السماوات والأرضين كما أنه المالك ليوم الدين وأنه حي قيوم قديم، عالم، حكيم، عادل، غني ، سميع، بصير، عزيز جبار متكبـر، مدرك لكل شيء ولا يدركه شيء، مريد للخير ويكافئ عليه، وكاره للشر ويعاقب عليه، صـادق فـي

وعده ووعيده، قُدوس، مهيمن، قاهر فوق عباده، يَرى ولا يُرى في الدنيا والآخرة لأنه سبحانه ليس بجسم ولا مركب من شيء، ولا مُتَحِدٌ بشيء، وأنه لطيفٌ بعباده، رؤوف رحيم." (الحياري، ١٩٨٩ ، ٢١٦).

وقد تميزت مسألة الذات الإلهية عن غيرها من المسائل والقضايا الوجودية بنهي الإسلام عن الخوض فيها، ووجوب أن يكون العقل منقاداً لهدي النقل، وفي هذا الصدد يقول الإمام علي كرم الله وجهه:" واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً. وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً، فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين".(الإمام علي بن أبي طالب، د. ت، ١٦).

الحياة الدنيا:

تعد الحياة الدنيا وما يتصل بها من أسرار من أهم الأمور التي شغلت الإنسان عبر تاريخه، فقد شغلته وهو في طوره البدائي، كما شدت انتباهه بشكل قوي وكبير وهو يقوم بنسج تاريخه الحضاري وما تزال تشغله وتجذب اهتماماته في هذه المرحلة المادية التي تشكل أوج حضارته الإنسانية، فمنذ اللحظة الأولى التي وجد الإنسان فيها نفسه على هذا الكوكب ذهب ليبحث عن حقيقة وجوده وما يتصل به من حقائق توضح له حقيقة الحياة الدنيا وما يرتبط بها من حقائق ومفاهيم تقوده إلى التسليم لبعض الأفكار والمبادئ التي تشكل الإطار الفكري لتربيته في أموره الحياتية كافة.(الحياري،٢٠٠١، ٣)

ويرى أفلاطون "أن العدالة الحقة هي التي تنبع من الطبيعة الإنسانية وهي عكس ما يؤلفه القانون الذي اخترعه الإنسان والذي يخالف الطبيعة الإنسانية حيث يقول أن العدالة الحقة هي العدالة

النابعة من الطبيعة فالإنسان ل يسعه إلا أن يطلق العنان لأهوائه ويسعى بالتالي إلى إشباعها بطريقة تتفق وطبيعته هذا هو الكمال وهذه هي السعادة". (شيكوني، ١٩٨٦، ١٦).

وقد اهتم فلاسفة اليونان بمفهوم الحياة الدنيا كغيرهم من الفلاسفة، فمن مبادئ الفلسفة المثالية أن وجود الإنسان في هذه الحياة يرتكز تماما على العقل حيث يقول سقراط في ذلك: "الإنسان روح وعقل يسيطر على الحس ويدبره، والقوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة الطبيعة الحقة ، وهي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمها الآلهة في قلوب البشر، فمن يحترم القوانين العادلة يحترم العقل والنظام الإلهي". (كرم، ١٩٨٣، ٥٣).

أما بالنسبة لمكانة الإنسان في هذه الحياة فإن الإنسان أهم من الطبيعة من وجهة نظر المثاليين كما أن لديه الحرية ليختار مابين الصواب والخطأ وأن القيم الأخلاقية ثابتة لا تتغير بتغير الظروف حيث ترى أن الإنسان في الواقع هو أكمل المخلوقات الحية كإله رغم حياته الجسدية، فطبيعتنا المؤلفة من الجسد والورح مدعوة انطلاقا من هذين العنصرين إلى أنه تتحدا في اعمالهما وحياتهما لذلك لا يمكن إطلاقا فصل الفضيلة عن السعادة إذا لا تتحقق السعادة بدون وجود الفضيلة. كما يؤكد أفلاطون "على قدرة الإنسان التخلي عن الأهواء وبقدرته في أن يكون عفيفاً " ويعتبر سقراط الصورة الحية للفلسفة الأفلاطونية دون أن تتخلى عن ذاتها كونها فلسفة سقراط بالذات لأنه هو العالم الأول والحجة الأولى للتأمل عند تلميذة أفلاطون. (شيكوني، ١٩٨٦، ٢٠).

يرى أرسطو زعيم الفلسفة الواقعية أن الإنسان في هذه الحياة يسعى إلى غاية وهذه الغاية تمثل الخير الأعظم وإن معرفتها لتهمنا إلى أكبر حد، فالسعادة هي هذا الخير. (كرم،١٩٨٣، ١٨٧).

ومما سبق نجد أن فلسفة اليونان وزعيم الفسلفة الواقعية يركزون على أن هناك حياة واحدة وبالتالي تتركز أهداف الفرد على السعادة في هذه الحياة فقط دون النظر إلى ما وراء هذه الحياة من ثواب او عقاب.

أما بالنسبة لفلاسفة الشرق فينظر الرازي إلى أن اكتساب السعادة أهم المطالب وأجل المقاصد، وهو لا يفرق بين اللذة والسعادة، ولذا فقد يعبر عن ذلك الهدف الذي يصبو إليه الإنسان تارة باللذة وتارة بالسعادة، فيقول مثلاً:" اللذة مطلوبة لذاتها والخلق قد أدركوا في هذه الحياة الدنيا أنواع اللذات الجسمانية، وما أدركوا شيئاً من السعادات الأخروية ويشير إلى قوله تعالى:"بل تؤثرون الحياة الدنيا"، ثم أنه تعالى نبه الخلق إلى الوجه الذي يرجح السعادات الأخروية على اللذات الدنيوية فقال:"والآخرة خير وأبقى". وبذلك نقر أن اللذات الأخروية خير من اللذات الدنيوية، كما يضيف إلى أن السعادة هي العلم بالله والاستغراق في محبته.(الزركان، ١٩٧٨، ٥٨٩).

ويرى كذلك الفارابي "أن السعادة هي غاية ما يتشوقها كل انسان ... وإنما ينحوها على أنها كمال ما... وكل كمال غاية يتشوقها الإنسان ... فهي تمثل الخير الأقصى للإنسان وأكمل الخيرات التي يفضلها على غيرها ... ويمكن تحقيقها عن طريق الفضائل ويقسم الفضائل إلى نظرية تعنى بالعلم والمعرفة وفضائل فكرية تعنى بعلوم السياسة والإقتصاد وفضائل أخلاقية هي أسمى وأشرف هذه الفضائل هي التي تضع قواعد السلوك المؤدي إلى تحصيل السعادة وهي تشتقها من الممارسة العملية والتجربة الحيوية"....(أبو ريان، ١٩٨٦: ٣٨١- ٣٨٢).

ويشير الرازي إلى أن الله يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور من خلال النور الذي يقذفه الله عز وجل في القلب حيث يقول "لم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف" وعلامة هذا النور الذي يقذفه الله في القلب هي:التجافي

عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود اي الزهد في الدنيا والتطلع والعمل للآخرة.(خليف،١٩٨٩، ٢٣١).

أما بالنسبة لابن سينا فيرى أن معرفة النفس تقودنا إلى معرفة الله عز وجل التي هي مصدر السعادة في الدنيا والآخرة، ويعتبر أن شرف هذه الغاية يحتم عليه البحث في إثبات النفس ووجودها.(خليف،١٩٨٩، ١٢٦).

وقد سار فلاسفة المغرب من أمثال "ابن طفيل" وابن رشد وغيرهما من فلاسفة العرب على طريق كلٍ من ابن سينا والفارابي.(الطويل،١٩٨١ ، ١٢٠).

ويقول أبو العينين ما أحد إلا وهو فازع إلى السعادة يطلبها بجهد، ولكن كثير ما يخطئ فيظن ما ليس بسعادة في ذاته أنه سعادة فيغتر بها والنعم الدنيوية تكون نعم وسعادة متى تناولها الإنسان على ما يجب وكما يجب ويجري بها على الوجه الذي لأجله خُلِق وذلك أن الله جعل الدنيا عارية ليتناول منها بقدر ما يتوصل به إلى النعم الدائمة و السعادة الحقيقية.(أبو العينين، ١٩٨٨، ٥٤).

في حين يرى الحياري: أن الحياة الدنيا ما هي إلا دار اختبار وفناء كما أنها مقدمة للحياة الأخرى كما وصفها الله عز وجل في كتابه الكريم.(الحياري،٢٠٠١، ٣)

ومما سبق نلاحظ الأثر الكبير لفلاسفة اليونان على الفكر الفلسفي عند فلاسفة العرب الذين يحاولون التوفيق بين الفلسفة والدين.

الغيب:

إن أبرز المواضيع التي دار البحث حولها عند الذين ولوا الدبر للحق، هو موضوع الغيب (الميتافيزيقا) فقد تناول هؤلاء هذا الموضوع بعد أن رفضوا كل ما جاء به الرسل والأنبياء حول هذا الموضوع بطريقتين متضادتين، فمنهم من اتبع طريق رجم الغيب بلا هواده حيث أنهم تعاملوا مع

العالم الآخر وكأنه صورة أخرى عن عالم الشهادة، لذلك فإنهم استخدموا جميع الفرضيات العقلية والقوانين الطبيعية لهذا الكون المادي المحسوس لتقودهم إلى معرفة ما حجبت عنهم أستار الغيب، ظناً منهم بأن ذلك العالم لا يوجد له راع يحفظه وأنه مشاع لكل من أراد أن يغزوه أو يجتاز حدوده، مع جهلهم إلى الفروق الجوهرية بين العالمين من حيث الوحدة الزمنية لليوم الواحد في عالم الغيب عنه في عالم الشهادة. أما القسم الآخر من المدبرين للحق، فقد أنكروا الغيب تماما، وهذا الذي ذهب إليه الطبيعيون والوجوديون والشيوعيون والبراجماتيون في فلسفاتهم المتعددة(الحياري،١٩٨٩، ١٨٨).

لقد وحد بعض مؤرخي الفلسفة بين مبحث الوجود وما بعد الطبيعة، فأرسطو يُعَرِّف الفسلفة الأولى- ما بعد الطبيعة- بأنها البحث في الوجود بما هو موجود، كما أطلق عليها الحكمة لأنها تبحث في العلل الأولى إطلاقا وسماها ذلك بالعلم الأسمى لأن أهم مباحثها هو الله بإعتباره الموجود الأول والعلة الأولى للوجود.(الطويل، ١٩٨١، ٢٣١).

لقد غير سقراط وجهة نظر الفلاسفة عندما وجه الفسلفة إلى معرفة الماهيات أو المدركات بدلاً من أن يوجهها إلى معرفة الموضوعات الخارجية وبذلك فقد تطرق لأشد القضايا الفلسفية تعقيدا فهو "يرى أن لكل شيء طبيعة أو ما هية هي حقيقته يكشفها العقل وراء الأغراض المحسوسة، ويعبر عنها بالحد وأن غاية العلم إدراك الماهيات، أي تكوين معان تامة الحد".(عبدالعال، ٢٠٠٤، ٧٧).

وقد ترردت آراء أرسطو وتعبيراته عند فلاسفة الشرق على السواء، ومن ذلك فقد عبّر الكندي أول الفلاسفة عند المسلمين عن الميتافيزيقا بالفسلفة الأولى وعلم الربوبية، ويصرح الفارابي في كتابه الجمع بين رأي الحكيمين بأنها العلم بالموجودات بما هي موجودة، كما يقول ابن سينا أكبر فلاسفة عند المسلمين "أنها العلم "، ويقول ابن رشد في كتابه "ما بعد الطبيعة" أنها النظر في الموجود بما هو موجود.(الطويل، ١٩٨١، ٥٩٣).

أما ابن خلدون فيقول "الفسلفة كما يقول الفلاسفة هي علم الموجود من حيث صدوره عن علة ولكن ما يقولونه عن عالم العقل العلوي، وعن الذات الإلهية لا يتفق مع ذلك وهم يقولون في هذا الصدد أقوالاً لا يمكنهم البرهان عليها".(ابن خلدون، ١٩٠٠، ٥٩٣).

أما العامري فيكاد يتفق مع ابن خلدون في أن مثل هذه الأمور الغيبية لا يمكن البرهنة العقلية عليها، لأنها لا تقع في حدود العقل أو الحس، ووجد أن الدين يقوم في مثل هذه الأمور مقام الدليل والبرهان، ويظهر هذا من خلال قوله "ما خوطبنا به من الوحد والوعيد ... قام التنزيل فيه مقام البرهان الضروروي في المعاني الهندسية، ومقام الأدلة الواضحة في المعاني الطبيعية، وصار العاقل بقصوره عن تصور كيفياته بعد إتقانه بوجوبه. وتصديقه بمقدار ما بشر به التنزيل" وتعرض العامري لبعض الغيبيات دون استفاضة أو تأويل.(أبو زيد،١٩٩٤، ٢٩٤).

ويرى الحياري أن الغيب الذي تعرض له الإنسان هو كل ما يدور حول العالم العلوي أو ما يسمى علم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) وقد تركز اهتمام الإنسان حول ثلاثة مواضيع أساسية: الألوهية، المعاد، وطبيعة الكون، وقد اقتصر الإنسان في البحث على هذا النوع من الغيب دون غيره من الأنواع الأخرى لسهولة الجدال والمناورة، وصعوبة إثبات عكس التأملات والتخرصات التي أُلصِقَت بعالم الغيب العلوي، ولو تطرق هؤلاء إلى أنواع الغيب الأخرى التي تتصل بعالم الشهادة أو بعالم الغيب لبطلت حجتهم وأصبح من اليسير على الإنسان أن يثبت مدى تخطبهم وابتعادهم عن جادة الصواب.(الحياري،١٩٩٤، ٢٠).

ثانياً: الأصول الإنسانية:

حقيقة النفس الإنسانية:

يعد موضوع النفس الإنسانية من أكثر المواضيع التي شدت انتباه الإنسان عن تاريخه الحضاري، وقد تعددت الآراء حول هذا الموضوع من خلال البحوث والدراسات التي قدمها الفلاسفة والعلماء على اختلاف مذاهبهم الفكرية ومصادرهم العلمية عن تاريخ الإنسان لقد ابتدأ الحديث عن النفس الإنسانية منذ عهد قدماء اليونان حتى يومنا هذا وسيبقى هذا الموضوع من أهم المواضيع التي تشد انتباه العلماء من الباحثين في المستقبل على اختلاف مدارسهم الفلسفية ومذاهبهم الفكرية.(الحياري، ١٩٩٣، ٣٢).

وبالإنتقال إلى مفهوم النفس من منظور المثالية الأفلاطونية ممثلة بأفلاطون نجده يعرف النفس: " بأنها ليست جسم وإنما هي جوهر بسيط محرك للبدن"، وأما أرسطو عميد المدرسة الواقعية فيحدد النفس بأنها" أول تمام جرم طبيعي آلي" (أرسطو، ٢٠٠٣، ٤٢٩) أو كمال أول لجسم طبيعي آلي. فمعنى قوله: (كمال أول) أن النفس صورة الجسم، أو هي ما يكمل به النوع النوع بالفعل ومعنى قوله: (آلى) أن الجسم الطبيعي مؤلف من آلات أي من أعضاء.(صليبا، ١٩٨٢، ٢/ ٤٨١).

يرى أفلاطون " أن النفس جوهر عقلي متحرك كما يقول بأن النفس موجودة قبل اتصالها بالبدن، إلا أن رأي افلاطون لا يخلو من التردد والغموض، فتارة يعرف النفس بأنها فكر خالص، وتارة اخرى يقول بأنها مبدأ الحياة والحركة، دون أن يبين هاتين الخاصيتين ولا أيتهما الأساسية كما يقول بقدم النفس بأنها سابقة على وجود البدن كما يشير أفلاطون إلى ثلاثة قوى الإدراك والغضب والشهوة.،(كرم، ١٩٨٣، ٨٨).

ويرى كذلك " أن النفس مرتبطة بالبدن بنوع من العنف مضاد لطبيعتها الإلهيـة والبرهـات على ذلك هذا الإضطراب الذي يثيره البدن في عمليات النفس والحقيقة أن البدن عـائق دون معرفـة الحقيقة أما النفس في ذاتها فهي عقل خالص يتأمـل ماهيـة الأشـياء وهـي حينئـذ تمتلـك العلـم الحقيقي."(فرنر، ١٩٦٨، ١٠٧).

كما رأى أفلاطون "أن النفس الإنسانية قديمة أزلية أبدية وكانت موجودة وجوداً أزلياً سابقاً على هبوطها إلى الجسد، وكانت تحيا حياة عقلية في وجودها السابق. لأن هذة الحياة كانـت حيـاة تأمـل الصور."(بدوي، ١٩٧٩). فالنفس مفارقة للبدن وخالدة برأي أفلاطون.

يقر سقراط بسيطرة النفس على البدن، فالنفس هي سيدة البدن، لأنها عقـل خـالص، ولهـا القدرة على البقاء بذاتها بعد فناء البدن، فالنفس ذات وجود خالد لأنها إلهية، ووظيفة النفس الخاصة هي العلم أي المعرفة العقلية.(فرنر، ١٩٦٨، ٦٧).

ويرى أرسطو بأن "النفس هي تمام جوهر ذي آلة قابل للحياة، وكذلك يقوم بأنهـا كمـال أول الجسم طبيعي آلي، كما يرى بأن قوى النفس خمسة وهي النفس النامية والنفس الحاسة والنفس الناطقة والنفس النازعة والنفس المتحركة"(كرم، ١٩٨٣، ١٥٦).

كما نظر أرسطو إلى الإنسان نظرة ثنائية، يتكون من نفس(صورة) وبدن (هيولي)، ولأنـه لا يمكن أن تنفصل الصورة عن الهيولي فإن النفس لا تفارق الجسم، فإنها توجد بوجوده وتفنـى بفنائـه، وقد بيَّن أرسطو مفارقة العقل الفعال فقط(وهو جزء من النفس النظرية) للبدن.

ويعمد أرسطو إلى تقسيم النفس تقسيماً ثنائياً من حيث قواها الى مُدركة، ومحركة. وتجمع بين هاتين القوتين اللذة. والأساس في كل لذة هو الميل لتحقيق الفعل.(بدوي، ١٩٨٠، ٢٣٩)

أما بالنسبة لعلاقة النفس بالجسد، فقد صور أرسطو النفس على أنها ملازمة في الوجود للجسد وبالتالي فليس لها وجود قبل الجسد ولا بعده.(أبو زيد، ١٩٩٤، ٣٥).

ويظهر الخلاف بين أرسطوا وأفلاطون في قدم النفس وحدوثها، ومن أدلة قدم النفس وهو ما ذهب إليه أفلاطون أن النفس لو كانت حادثة لكانت غير دائمة، مع أنها باقية كما يثبت بالبرهان، وكل ما هو أبدي فهو أزلي.

ومن أدلة القائلين بحدوث النفس وأن وجودها مقارن لوجود البدن وهو ما ذهب إليه أرسطو وأكثر الفلاسفة وأهل الأديان، إن النفس لو كانت قديمة لما يلحقها نقص وفتور لأن القديم يستقب على حال واحدة مع أن المشاهد خلاف ذلك، ومنها أن النفس لو كانت قديمة لكانت إما واحدة ، وإما متعددة بحسب الماهية وكلاهما باطل.(مغنية، ١٩٨٢، ٧٣).

أما بالنسبة لفلاسفة الشرق فيظهر التأثر بالفلسفة اليونانية جليا وواضحا في نظرتهم للنفس الإنسانية حيث يرى ابن سينا أن "النفس ليست كالبدن بل هي جوهر روحاني مفارق، أما البدن فأنه لا يقوم إلا بها". (أبو ريان، ١٩٨٦، ٤٢٠). وقد تردد ابن سينا في قدم النفس أو حدوثها ولكنه يميل إلى حدوث النفس وأنه "لا وجود للنفس قبل وجود البدن"(عرقسوسي ومُلا عثمان، ١٩٨٦).

أما الغزالي فعندما يتكلم عن النفس فإنه يدلل عليها بأحد الألفاظ الأربعة: النفس والقلب والروح والعقل، والنفس عنده تعقل عن طريق الوحي، ومع ذلك يضعها في منزلة العقل المحض عندما يدّعى أن ليس بين النفس وذاتها آلة، ونلاحظ الخلط في موضوع القلب والنفس، والروح والعقل عند الغزالي، على الرغم من محاولته التمييز بين هذه الألفاظ، إلا أن هذا التمييز لم يخرج كونه تمييزاً في الوظيفة فمثلا يرى أن الروح والنفس والعقل والقلب ذلك الجوهر المفارق لجسم الميت يبقى خاضعاً لكل انفعالات الظواهر الطبيعية بعد فناء الجسد، لذلك فهو يرى أن الفناء الحقيقي يكون بمنع

الحواس الباطنة من عملها، أما الموت الجسماني، فهو منع الحواس الظاهرة أن تؤدي عملها، ويرى أن البدن لا يوجد إلا بالنفس، إلا أن النفس توجد بعد فناء الجسد.(الأعسم، ١٩٨١، ٥٥).

يعرف الكندي النفس:"بأنها روحانية جرم طبيعي ذي آلة قابل للحياة أو إستكمال أول لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة" وهذان التعريفان لأرسطو، كما يعرف النفس كذلك بأنها جوهر إلهي روحاني بسيط، وهذا التعريف لأفلاطون، فالكندي لم يأت ي بشيء جديد ولكنه يردد أقوال الأقدمين كما يقول بخلود النفس، ويؤكد أن علاقة النفس بالبدن علاقة عارضة مع أنها لا تعمل إلا به فهي متحدة به رغم أنها تبقى بفنائه. كما يشير الكندي إلى النفس الثلاثية كما أوردها أفلاطون.(أبو ريان،١٩٨٦، ٣٥٠).

وقد ذهب الفارابي إلى ما ذهب إليه الكندي في تعريف النفس إلا أنه يقول بحدوث النفس أي أن النفس لا توجد قبل البدن(الفارابي، ١٩٦٨، ٨٧).

يرى ابن رشد أن النفس متصلة بالجسم اتصال الصورة بالمادة وهو يخالف ابن سينا في قوله بنظرية النفوس المتعددة في الخلود أي خلود النفوس جملة لأن النفس لا وجود لها إلا مكملة للجسم المتصل بها، ومجمل آراء ابن رشد في علم النفس تتفق مع آراء لرسطو...(جمعة، ١٩٧٢، ١٦٦).

بينما يرى الحياري أن النفس النفس مكونة من جانبين مادي وهو الجسد وروحاني وهو الروح وبذلك فإن النفس تعني الإنسان بكلا الجانبين دون وجد فضل لأحدهما على الآخر.(الحياري، ١٩٩٣،٥١).

من الأراء السابقة يظهر بوضوح عدة قضايا منها أثر الفلسفة اليونانية على فكر الفلاسفة المسلمين وأن هؤلاء الفلاسفة لم يأتوا بشيء جديد سوى إعادة صياغة لآراء فلاسفة اليونان، أما القضية الثانية فهي عدم المميز ما بين النفس والروح فهما لفظان مترادفان في هذه الآراء وكذلك

يظهر الإختلاف في تعدد النفس وأنواعها عند أرسطو وأفلاطون ومن تبنى أراءهما وكـذلك الخـلاف حول قضية قدم النفس وحدوثها ولكن يظهر الإجماع حول الخلود النفس وفناء الجسد.

طبيعة النفس الإنسانية:

على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى، بعث بنوره الساطع المنير لينير للإنسان سـبيل الخيـر والرشاد ويبعده عن طرق الشر والضلال، فإن الإنسان بشكل عام ، أدبر عن النهج الإلهي المنير عبر تاريخه المديد، إذ ذهب منذ فجر تاريخه ليبحث عن بديل لهذا الحق الذي أرسله الباري عز وجل عن طريق أنبيائه نوراً وهدىً ورحمةً للعالمين لهذا ذهب في البحث من المعضلات الأساسـية المتـصلة بأسرار الوجود التي لها علاقة مباشرة به وتؤثر بشكل مباشر على معتقداته في مسار حياته، ولقد أقحم نفسه في البحث عن أمور وقضايا هي في حقيقة الأمر خارج نطاق قدارته الإنسانية مما حدا به إلـى التخبط في أبحر الظلمات والإعتقاد بالأوهام والخرافات، ويشهد له تاريخه الطويل، بجميع الممـارات الهابطة المناهضة للحيقية التي مارسها وهو يعتقد برسوخها وصدقها، وما زالت الخلافات والتناقضات مستقرة في أذاهان الناس حتى يومنا هذا حول أهم القضايا التي تؤثر بشكل حاد على معتقدات النـاس وسلوكاتهم، ومن هذه القضايا طبيعة النفس الإنسانية.(الحياري، ١٩٩٣، ٥٦).

ويعترف أفلاطون بقدرة الإنسان التخلي عن الأهواء وبقدرته أن يكون عفيفـا كمـا يقـرر أفلاطون أن الإجتماع ظاهرة طبيعية في حياة الناس فهو وليد شعور الفرد بالحاجة إلى الآخرين لتأمين ما يحتاج اليه الإنسان من غذاء ومسكن وكساء، فالإنسان مدني بالطبع ،(عطيتو، ١٩٩٢، ٢٥٩).

وقد أقر سقراط "أن الإنسان مجبول بنزوات عديدة مختلفة تسيطر على قسم كبير من حياتـه العقلية إلا أن هذه الأهواء يجب أن تُلجَم لئلا تفلت من سيطرة العقل ويقول أن الإنسان السعيد هو حتماً

ذلك الإنسان الذي يفعل الخير في حين أن الإنسان التعيس هو الحيواني لأنه يفعل الشر، ويقول أيضا أن الذي يريد أن يكون سعيداً عليه حتماً ممارسة الأفعال الحسنة المتوازنة."(شيكوني، ١٩٨٦، ٣٨).

كما يقول سقراط " اننا محمولون على الخير بأعمق نزعة من نزعاتنا، فالشر أو الخطيئة ينتج عن عدم الفهم وعن العمى وعن نوع من الاختلال يمنع الناس من معرفة ما هو الأفضل فما من احد شرير بإختياره".(فرنر، ١٩٦٨، ٨٩).

ويرى أرسطو أن "الإنسان مسيّر بمجموعة من الغرائز التي يولد بها وتتكون طبيعته من خصائص نباتية، تمثل فيه جانب النمو والتوالد والذبول والموت، وطبيعة حيوانية، وتمثل فيه جانب الرغبات والإنطباعات الحسية والحركة والنشاط وطبيعة إنسانية تتميز بالعقل..." (الحياري، ٢٠٠١، ٢٠١).

ويرى الغزالي " أن الإنسان مجبور ومختار في آن واحد، فإنه مجبور لكون كل ما يصدر عنه من أفعال تكون حاصلة فيه من غيره وليس منه، فالله هو وراء كل شيء يكون، أما مختاراً لأنه مركز الأرادة التي تحدث فيه بالجبر بعد اقتناع العقل بضورة الفعل، حيث أن الإرادة تتبع العلم الذي يحكم بأن الشيء موافق للإنسان."(جمعة، ١٩٧٢، ١٦٨).

في حين يرى الفارابي "أن الإنسان يمتاز عن النبات والحيوان وذلك في التفكير حيث أنه يشارك النبات في النمو والتغذي و التكاثر ويشارك الحيوان أيضا في النزوع والإحساس، إلا أنه يمتلك قوة حيث يفعل ليس وفق آلاته الجسمانية وإنما بقوة العقل، إذ بالعقل يدرك ويتأمل ويحلل جميع ماهيات الأشياء، والعقل العملي هو الذي يعرف به الإنسان ما شأنه أن يعمله وذلك وفق إرادته ويميز بين ما هو خير ويجب أن يعمله أو شر حيث لا يعمل به، والعقل النظري أو العلمي حيث به يحوز

الإنسان علم ما ليس من شأنه أن يعمله إنسان آخر، لأن هذا العقل له مراتب ذلك لأن الإنسان يختلف عن إنسان آخر بعقله ولا يتساوى به."(الجبوري، ١٩٨٦، ٤٤٦).

في حين ينظر ابن سينا إلى "أن النفس جوهر روحان خالد لا يموت كما هو الحال مع الجسد، أما الثواب والعقاب يوم الميعاد فهما روحانيان وليس جسمانيا‌ين، وبذلك فهو يرى أن المعاد الروحاني في ثلاثة مستويات:

ـ سعادة أبدية خاصة بالنفس التي اكتملت بالعلم والحكمة والعمل الصالح.

ـ شقاء أبدي ويلحق بأصحاب النفوس التي انغمست في بحور الظلمات الطبيعية وانشغلت بالملذات الجسدية.

ـ شقاء مرحلي ويصيب النفوس التي بلغت قواها العقلية مرتبة الكمال إلا أنها انشغلت كثيراً بالجسد فينالها العقاب ولكنه مرحلي وليس أبدي خالد حيث يزول بالتدريج ومن ثم تنضم إلى النفوس في سعادة أبدية."(الجبوري، ١٩٨٦، ٤٧١).

في حين ينظر الحياري إلي طبيعة النفس الإنسانية من منظور إسلامي فهي مخلوقة من مخلوقات الله عز وجل من جسد وروح بهدف عبادته جل وعلا كما وهبها حرية الإختيار وركب فيها جانبي الخير والشر وفطرها على دين التوحيد وبذلك فإن هناك نوعان من الذات الإنسانية النوع الأول الذات التي أنابت لطريق الحق والخير والنوع الثاني الذات الإنسانية التي اختارت طريق الشر والضلالة وأن جميع النفوس البشرية سوف تفوق تجربة الموت وسوف تبعث للحساب والعقاب ويكون خلودها إما في الجنة وإما في النار وفقا لما قدمته في الحياة الدنيا مدللا على ذلك بآيات من القرآن الكريم.(الحياري، ٢٠٠١، ١٩٩).

نلاحظ أن فلاسفة الشرق قد ساروا في نظرتهم لطبيعة النفس الإنسانية على طريق فلاسفة اليونان، متخبطين ما بين الدين والفلسفة محاولين التوفيق بينهما.

إن النفس وماهيتها في ضوء الفكر الإسلامي تختلف بشكل حاد عن ماهيتها في ضوء الأقوال والآراء التي تمخضت عن الدراسات الأنسانية، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يتجسد فيهما القول الفصل في هذا الموضوع الهام. فقد ورد لفظ النفس في القرآن الكريم مئات المرات في ألفاظ متعددة وهي النفس، ونفسك، ونفسه، ونفسها، ونفسي، والنفوس، ونفوسكم، والأنفس، وأنفسكم، وأنفسنا، وأنفسهم وأنفسهن، والمتأمل في جميع هذه الآيات القرآنية الحكيمة يجد أنها تخاطب الإنسان وليس جزءا منه كما اعتقد بعضهم.

" لم يفصل الإسلام في تناوله للطبيعة الإنسانية بين ما هو جسمي وما هو نفسي فحين أطلق القرآن الكريم لفظ النفس ، أكد في هذا الإطلاق على أنها هي والجسم مظهران لشيء ولحد هو الإنسان ... فلفظ "النفس" في الآيات الكريمة دل على الإنسان ككل أو الذات الإنسانية بعنصريها المادي والمعنوي".(الحياري نقلاً عن عبد العال، ١٩٨٥).

والإنسان كما نعلم جميعاً مكون من جزأين بطريقة فريدة شاء الخالق سبحانه وتعالى أن تكون بهذه الصورة البديعة. فالجزء الأول من الإنسان يمثل الروح أو الجانب الروحي الذي يعد جزءا من روح الله سبحانه وتعالى والجزء الثاني من الإنسان هو الجانب المادي الملموس المتمثل في جميع أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة.(الحياري، ٢٠٠١).

الإنسان والخلود:

بعد أن فشل الإنسان في الهروب من الموت، انقسم الفكر الإنساني حول مشكلة الموت إلى قسمين، فالقسم الأول عدّ الموت محطة أخيرة للإنسان ولا يوجد بعدها شيء، وإنها الفناء الحتمي

للإنسان والذين ذهبوا الى هذا القول الفلاسفة الطبيعيون والوجوديون والبراجماتيون الشيوعيون وكفار العرب وهناك من ذهب إلى خلود الروح دون حساب أو عقاب ومنهم سقراط وأفلاطــون وأرســطو وفلاسفة الشرق وأجاب الحق جل وعلا هؤلاء الذين أنكروا الحياة بعد الموت والغيب وما يتصل به من حقائق بعده أساليب ليعقل هؤلاء المنكرون كل حسب طاقاته العقلية ومقدار السعادة بــالأمور الغيبيــة فذكرهم ونبههم إلى مصير الإنسان قل أن يُخلق بأنه لم يكن شيء شيئاً مذكوراً سواء كان ذلك الوجود جسمي أو روحاني وبالرغم من ذلك العدم فقد خلقه الله عز وجل بمراحل من تراب وما مهين مروراً بالمضغة والعلقة حتى يُرد منهم إلى أرذل العمر وغيرها من الأدلة التي تثبت إلى أن الآخرة هي دار القرار وأن الإنسان سوف يبعث ليَمثُل أمام الحق يوم القيامة ليُحَاسَب على ما قدمت يداه خيراً أو شراً ليكون خلوده في نار جهنم لمن طغى والخلود في الجنة لمن أناب واستقام.(الحياري، ١٩٩٤، ٦١).

تتمثل نظرة المثالية الأفلاطونية والواقعية الأرسطية في نظرتهم للمعاد والخلود بأنــه للــنفس فقط دون البدن وهذا مبني على نظرتهم للنفس بأنها جوهر قائم بنفسه مستغنية عن البدن وأن بإمكانتهــا أن تحيا منفصلة عنه. وأنها أبدية خالدة لا تقبل الفناء ولا البوار، وإنما الذي يقبل الفناء والهــلاك هــو الجسد دون النفس فإذا حصل هلاك البدن فارقته وسعدت واسترجعت.وعادت إلى عالمها الأول عــالم المُثُل والحقائق الأزلية الثابته عالم الإله عالم العقل ... وهو عين معادها. (الخزاعلة، ٢٠٠٧، ٧٢).

ويرى أفلاطون " أن النفس بسيطة وثابتة والبسيط لا يجوز عليه تحول أو انحلال وليست تقبــل الماهية ما هو ضد لها .. فالنفس لا تقبل الموت." (كرم، ١٩٨٣، ٩٠). كما يرى "أن النفس هي المبدأ الأول لحركة الكائنات جميعاً، لأنها مكونة من جوهر له قابلية الحركة بذاته، وبذلك فالنفس خالدة لأنها مبدأ كل حركة." (فرنر، ١٩٦٨، ١٠٦).

ويقول أيضا أفلاطون بتناسخ النفس وبانتقالها من جسد إلى جسد إنسان أو حيــوان أو نبــات. وذلك جزاؤ لها على ما ارتكبت من الآثام وما علق بها من الأدران الأرضية. وهذا يــرد إلــى أن الأفلاطونيون لا يؤمنون بالجزاء الأخروي، فهم أصلاً ينفرون أشد النفور من قول المسيحية بالبعــث، لأنهم يعتبرون الجسم شيئاً رديئاً، واتصال النفس به عقاباً، وحياتها معه سجناً تتوق للهرب منه.(كرم: بدون تاريخ، ٢٨٢).

ويقول سقراط بوجود عالم آخر وبخلود النفس، وذلك أن الإنسان كائن مؤلف مــن نفــس (روح) ومن جسد لا فصل بينهما، ومن هنا انطلق الفكر اليوناني معتبراً أن السعادة العلوية هي مــن نتاج الروح فقط وهي بالتالي جوهر بسيط روحاني فالنفس في نظر المثاليين ليست موجهة أصلاً لكي تعيش سعيدة إلى ما لانهاية ولكنها موجهة لكــي تكــون فــي واقــع غيــر متحــرك وغيــر فــان. (شيكوني، ١٩٨٦، ٤٥).

ويعتبر كل من فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وفلاسفة الشرق حيث اعتقدوا جميعهم بأن الموت يعد نهاية حتمية للجسد الإنساني فقط، أما الروح فإنها لا تتحلل ولا تفسد ولا تمــوت إنهــا خالــدة دون أن تمثــل للحــساب أو العقــاب، لأن صــفة الخلــود مــن طبيعــة هــذه الــروح (الحياري، ١٩٩٤، ٦١).

حيث يرى أرسطو أنه يستحيل علينا أن نقبل بعث الأموات كما لو كــان بإمكــان الــنفس أن تخرج من بدنها، لتدخل فيه من جديد، إذا أنه لا يمكن لأي نفس أن تدخل في أي بدن لأنهــا صــورة البدن الإنساني.(فرنر، ١٩٦٨، ١٦٢).

ويرى كثير من المتكلمين ومنهم الغزالي والطوســي "أن المعــاد للــروح والبــدن معــاً " (مغنية، ١٩٨٢، ١٦٦). حيث أبطل الغزالي ما ذهب إليه الفلاسفة من إنكار البعث الجسماني والثواب

والعقاب الجسمانيين مستنداً في هذا بحق إلى ما جاء في الشريعة من نصوص لا تحتمل التأويل تثبت البعث والجزاء الجسمي والروحي معاً.(موسى، ١٩٨٨، ١٩٥).

في حين لم يجد ابن رشد أي عناء في التدليل على مبدأ المعاد، وإنما الذي بذل فيه جهده هو بيان أن هذا المعاد وما يتبعه من ثواب أو عقاب وخلود سيكون روحانياً لا جسمانياً كما يرى المتكلمون وأثبت هذا بطريق يناسب الخاصة والعامة.(موسى، ١٩٨٨، ١٨).

ويُعَرِّف العامري البعث على أن "الله يعيد الأرواح إلى أجساد الموتى، على تركيب تتحد به قوتا الحس والعقل، فتعرف الأنفس بقوة العقل أحوالها التي مضت عليها في حال الدنيا، وما اكتسب من حسنة وسيئة".(أبو زيد، ١٩٩٤، ٣٠٤).

ويؤكد الحياري "أنه مما يُؤسَفُ له أن فلاسفة الشرق الذين ترعرعوا في ديار إسلامية اعتقدوا بما جاء به فلاسفة اليونان، حيث يقولون بخلود الروح، وأن المعاد روحي وليس مادي، وذلك لأن الروح جوهر لا تفنى ولا تفسد أما البدن فلن تعاد لأنها تحللت وفسدت ... وهذا الإعتقاد الخطير الذي يخالف ما يربوا على ستة وثلاثتن مشهداً أقل مشهد فيها يحتوى على آية كريمة، جميعها تتحدث عن البعث الروحي والجسدي معاً، وليس هذا بعجيب لما عرفنا أن المثل الأعلى عند كل من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد هم فلاسفة اليونان."(الحياري،١٩٩٤، ٦٢).

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الفلاسفة المسلمين قد اختلوفا مع فلاسفة اليونان في الغاية من البعث وهي للثواب والعقاب والتي أنكرها فلاسفة اليونان.

وأما بخصوص البعث من وجهة نظر الفكر الإسلامي فهو إعادة للجسد والروح، وهذا ما ذكر في القرآن الكريم في ستة وثلاثين مشهداً، كل مشهد لا يقل عن آية كريمة. وجميع هذة الآيات تدل على أن المبعوثين ليوم الحساب لهم وجوة، وعيون، وأعناق، وأفواه، وأيدي، وأرجل، ورؤوس،

وصدور، وجباه، وأجناب، هذا بالإضافة إلى أن لهم زوجـات، وأزواج، ولهـم بطـون، ويـشربون الشراب، ويأكلون ما طاب لهم من الفاكهة، وأنواع اللحوم المختلفة، ويطاف عليهم بكأس من معين، إذا كانوا من الفائزين، أما بالنسبة للأخسرين أعمالاً فإن طعامهم من غـسلين وشـرابهم مـن الحمـيم.(الحياري، ١٩٨٩، ٢٧١).

فكيف يعقل أن نعتقد أن الحشر للأرواح فقط؟ طالما أن الآيات المحكمات البينات تصف لنا حال المبعوثين بهذا الوصف الكامل للإنسان الذي يشرب ويأكل ويتزوج ويتحدث، وتكوى الجبـاه وتنطـق الجلود وتستغيث الأفواه، وتستبشر الوجوه الناظرة، وتبتئس الوجوه الباسرة الكالحة وإلى غيرها مـن الممارسات الإنسانية التي تنبثق عن الروح والجسد معاً. (الحياري، ١٩٨٩، ٧٢).

قـال تعـالى:" يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ".(المعارج:٤٣- ٤٤).

وقـال تعـالى"إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ".(الإنسان: ٥- ٦).

وقال تعالى" إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ ".(النبأ:٣١- ٣٧).

وقـال تعـالى" وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ".(السجدة:١٢).

ولما كان المعاد في اليوم الآخر جسدياً – روحياً وليس روحياً فقط، فإن الخلود فـي ذلـك اليوم يكون للروح والجسد وليس خلوداً للروح.

أما بالنسبة إلى مكان الخلود للإنسان في اليوم الآخر فسيكون إما في الجنة أو في النار. فتكون الجنة هي المأوى للذين أنابوا واستقامو مع الهدي السماوي المبين. وتكون النار المأوى للذين خسرت تجارتهم في الدنيا والآخرة.(الحياري، ١٩٨٩، ٢٧٧).

ثالثاً: الأصول المعرفية

مصادر المعرفة:

لقد تعددت أقوال الفلاسفة حول منابع المعرفة ومصادرها، فمن قائل بأنه لا مصدر لمعرفة أبدا حيث لا يمكن الوثوق بشيء يحصل منه العلم الصحيح وهم السفسطائيون، ومن قائل بأن مصدر المعرفة الاتصال المباشر فقط كما ذهب المتصوفة، ومن قائل بأنه العقل دون سواه وهم المثاليون وإلى غير ذالك من المذاهب.

كان أرسطو أول من نظر إلى العلم في مجموعة ووضع مبادىء تصنيف للعلوم. فالعلم عنده ينقسم إلى نظري وعملي حسب الغاية التي ينتمي إليها، فالعلم النظري ينتمي إلى مجرد المعرفة.أما العلم العملي فالمعرفة فية ترمي إلى غاية وهي تدبير الأفعال الانسانية ... والعلم النظري أشرف لأن كمال العقل أسمى قوى الإنسان، ولأنه العلم للعلم لا لغرض آخر يترتب علية. وأشرف العلوم النظرية ما بعد الطبيعة، لسمو موضوعة وبعدة عن التغير... وكذلك العلم العملي أشرف من الفن، لشرف موضوعة وبعدة من المحسوس باقياس إلى موضوع الفن.(كرم، ١٩٨٣، ١٨).

ويرى سقراط "أن لكل شيء طبيعة أوماهيه هي حقيقته يكشفها العقل وراء الأغراض المحسوسة، ويعبر عنها بالحد وأن غاية العلم إدراك الماهيات ... فكان يستعين بالاستقراء ويندرج من الجزئيات إلى الماهية المشتركة بينهما." (كرم، ١٩٨٣، ٥٢).

وإنسان سقراط هو إنسان عقلي عقلاني من حيث الجوهر والتفكير حيث يستطيع بفضل عقلة الارتقاء إلى أبعد ما يسمى بالأفكار ليحقق بالتالي الفضيلة. (شيكوني، ١٩٨٦، ٤٢).

ويرى أفلاطون "أن الإحساس الحاضر في الذهن ما اقترن به في الماضي وما يشابهه أو يضاده. فما التجربة إلا فرصة ملائمة لعودة المعنى الكلي إلى الذهن، وما الاستقراء إلا وسيلة لتنبيهه، أما هو في ذاته فموجود في النفس ومتصور بالعقل الصرف."(كرم، ١٩٨٣، ٧٤).

ومن الآراء السابقة للفلاسفة اليونان نجد التركيز على العقل باعتباره الطريق الرئيسي للمعرفة على الرغم من أن أرسطو قد قال بالمعرفة العقلية والحسية إلا أنه أعلى من شأن المعرفة العقلية واعتبر العلم النظري من العلم العملي.

أما بالنسبة للاتجاة الذي أخذ به فلاسفة الشرق ابتداءً من الكندي ثم الفارابي القائل بأن معرفة الإنسان للأشياء تبدأ بالحس ثم يميز بالعقل بين المتشابهات وهذا ما ذهب إليه ابن سينا. وكذلك العامري حيث يرى أن المعرفة تحتاج إلى كل من الحس والعقل لكي تتم المعرفة الصحيحة الكاملة ولا يمكن الاكتفاء باحدهما دون الأخرى، لأن القوة الحسية عاجزة بطباعها عن استخلاص البسائط والأوائل بل تحتاج الى القوة العقلية .. وأيضا القوة العاقلة لاتقوى بذاتها على إثبات المركبات إلا من جهه القوة الحاسة، فهاتان القوتان متكملتان لبعضهما البعض ذلك لأن الحسيات معابر إلى العقليات.(ابو زيد، ١٩٩٤، ٧١).

وحول هذا الموضوع يقول مغنية معلقاً "رأى جماعة من الفلاسفة أن في الكون ظواهر عقلية وظواهر مادية. ثم رأوا أن كل منهما تباين حقيقة الاخرى لأن من شان العقل أن يدرك ويفكر، والمادة لاتعقل ولاتفكر، وقد تولد من هذا التباين مشكلة فكرية وهي: مادام العقل والمادة متباينين فكيف يستطيع العقل أن يعرف المادة ؟ وهل من الممكن أن يدرك الضد ضدة ؟! وقد حل المثاليون هذا

الإشكال بأن حولوا الكون بكامله إلى عقل واعتبروا وجود الطبيعة وجوداً عقلياً لا مادياً... وعكس الماديون الأمر فأرجعوا العقل إلى المادة وقالوا: إن المعرفة نفسها ليست إلا إهتزازاً في ذرات المخ والجهاز العصبي وبهذا تبين لماذا حصر المثاليون سبب المعرفة بالعقل وحده، والماديون بالتجربة وحدها". (مغنية،١٩٨٢، ٨٣).

ويبين الغزالي علاقة الشرع بالعقل قائلاً: " اعلم أن العقل لن يهتدي إلا بالشرع والشرع لم يتبين إلا بالعقل، فالعقل كالأس والشرع كالبناء، ولن يغن أسٍ مالم يكن بناء،ولن يثبت بناء ما لم يكن أسس ... فالعقل كالبصر، ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر".(الحياري،١٩٩٤، ١٢٨).

ويرى الحياري (١٩٩٤، ٩٣) " أن جميع النظريات التي اعتبرها الفلاسفة مصدراً للمعرفة من استذكار وعقلية وحسية وانتزاع لاتتمكن من أن تؤدي – بأي حال من الأحوال–الوصول إلى منابع المعرفة ولا في التعرف على ما يود الانسان أن يعرفة من أمور تتعلق بكيانه ووجوده ومستقبله، سواء أكان يدور حول العالم المحسوس، أم حول اليوم الأخر، حيث تاريخ البشرية يشهد بذلك، ولكن قد تساعد هذه النظريات الإنسان وتقنعه بأن يصل إلى المورد الرئيسي للمعرفة وهو التصديق والتسليم للحق المملوء بالحقائق الجمة ... التي جاء بها الأنبياء والمرسلين... وإن المتدبر لآيات القرآن الكريم يجد جميع هذه النظريات مع وجود بعض الفروق من حيث الهدف والمضمون."

ومما سبق يؤكد كل من الحياري والغزالي أن العقل يهتدي بالنهج الإلهي وأن النهج الإلهي لايمكن أن يتبين دون وجود العقل وهذا لايعني الاستغناء عن المعرفة الحسية والتي تعد وسيلة للتفكر والتبصر في آيات الله عز وجل.

ويرى الفرحان (١٩٩١، ٣٣) " أن الإسلام يربي الفرد على التربية العقلية، فهو يطلق العقل من عقاله ويعطيه الحرية في التفكير في كل شئ إلا الغيبيات لأنها ليست من مجال الغيب ولو خاضها لتاه فيها وبدد طاقته دون جدوى، فلتفكر عقول البشر في آيات الله الكونية والاجتماعية والنفسية وليأخذوا الحكمة من كل ذلك."

الخير والشر:

يعد موضوع الخير من أبرز الموضوعات التي شغلت الانسان بحثا وتفكير، لما له أثر مباشر على تشكيل الأنماط السلوكية للإنسان وبما يتصل في إرضاء ذاته ونسج خيوط التفاعل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي مع الآخرين سواء أكانوا أفراد أم جماعات، وقد غصت بطون الكتب بالمعلومات المتعددة المتباينة بشكل يتناسب مع الاختلاف الطبيعي الذي وشجت علية النفس الإنسانية في نظرتها للحق والحقيقة. (الحياري، ١٩٨٩، ١٩٥).

يرى أفلاطون "أن الخير كله يتمثل في عالم المثل والافكار وأن الشر بذاته هو عالم الحس، أما بالنسبة إلى الخير في عالم الحس فيرى أفلاطون أنه يتحقق في اتباع النظام وعدم الإسراف والتعامل مع الأشياء حسب حقائقها دون الانتقاص منها. (كرم، ١٩٨٣، ٩٤).

أما سقراط فيرى "أن الإنسان يحب الخير الذي يتجسد في القوانين العادلة المطابقة للعدل والنظام الإلهي وأن السعادة تمثل الخير الأقصى، وكل المعاني الاخلاقية تعرف وتصدر عن هذا الخير كما "يرى بأن الإنسان السعيد هو حتماً ذلك الإنسان الذي يفعل الخير في حين أن الإنسان التعيس هو الإنسان الحيواني الذي يفعل الشر" ويقول أيضاً:"أن الذي يريد أن يكون سعيداً علية حتماً ممارسة الأفعال الحسنة المتوازنة". (شيكوني، ١٩٨٦، ٣٨).

كما يرى سقراط أن في تحقيق الخير يجد الإنسان سعادته وذلك لأن الفضيلة تجعلنا نتمتع باللذات الخاصة بها بالإضافة إلى أنها تقدم لنا ضمن حدود الاعتدال اللذات الأخرى وتوفر لنا منافع من كل نوع وإنما هو أكثر نفعاً هو فعل الخير ... إن الإنسان صائر بأكملة إلى الخير كما هو صائر بأكملة إلى السعادة.(فرنر، ١٩٦٨، ٨٨).

وقد أرجع كل من سقراط وأفلاطون الشر إلى الجهل وعدم المعرفة لأن الإنسان إذا عرف ماهو الخير وما هو الشر لم يفعل الشر إطلاقاً فيقول أفلاطون :" لا أحد يتبع الشر إرادياً أوحتى يفكر في أن يكون شريراً، فتفضيل الشر على الخير ليس من الطبيعة الإنسانية .(ابو زيد، ١٩٩٤، ٢٠١).

أما أرسطو فيرى "أن خير الإنسان يجب أن يتوفر فيه شرطان، الأول أن يكون غاية قصوى أو خيراً تاماً يختار لذاته ولا يكون وسيلة لغاية أبعد، والثاني أن يكون كافياً بنفسه، أي كفيلاً وحده بأن يسير الحياة دون حاجة لخير آخر وهذان الشرطان متحققان في السعادة والسعادة تكون بمزاولة الحياة الناطقة على أكمل حال أي أنها في عمل النفس الناطقة".(كرم، ١٩٨٣، ١٨٧).

وكذلك يرى أرسطو كما ورد عند مطر(١٩٩٨، ٣١٧) " أن السعادة هي الخير الأقصى فإنما هي كذلك لأننا نرغب فيها لذاتها لأنها وسيلة لشيء آخر فالغنى والمجد والقوة لانرغب فيها لذاتها ولا نعدها خيرات إلا لأننا نتصورها وسائل إلى تحقيق السعادة وإذا كنامتفقين على أن السعادة هي الخير الأقصى فإنما هي كذلك لأنها تناسبنا كبشر فهي الخير المناسب للإنسان."

أما بالنسبة لفلاسفة الشرق ومنهم الفارابي حيث يقول: "السعادة هي غاية مايتشوقها كل إنسان، وأن كل من ينجو بسعيه نحوها، فانما ينحوها على أنها كمال ما وإنما يتشوقها على أنها خير ما". ويرى الفارابي أننا نحصل على السعادة عن طريق اكتساب الفضائل وعلى رأسها الفضائل الأخلاقية.(أبو ريان، ١٩٨٦، ٣٨١).

ويرى الكندي كما ورد عند أبو زيد (١٩٩٤، ٢٠٠) " أن سبب وقوع الإنسان في الشقاء يرجع إلى طبيعة الإنسان وتركيبه إذ أنه مركب من أضداد متعاندة، فالروح خير وتقابلة النفس وهي شريرة، والعقل خير ويقابله الهوى وهو شر، والعلم خير ويقابله الجهل وغيره، في حين يرجع

العامري أكثر أسباب الشقاء والوقوع في الشر هو الجهل وعدم المعرفة وهذا ما ذهب إلية كـل مـن أفلاطون وسقراط."

في حين يرى الحياري (١٩٨٩، ١٦٤) "أن الخير يتمثل في النهج الإلهـي والسـير علـى الصراط المستقيم، والشر يتمثل في الصد عن النهج الإلهي واتباع عدو البشرية إبليس والـذي يعتبـر بذرة الشر".

ونلاحظ من الآراء السابقة أن فلاسفة الشرق قد سارو على نهج فلاسفة اليونـان دون الإتيـان بشيء جديد حول مفهوم الخير والشر.

القيم:

إن الحديث عن القيم ليس من الأمور اليسيرة على الإنسان لما لهذا الموضوع مـن صـلات مباشرة بجميع المسائل الوجودية دون استثناء، وقد لازم مفهوم القيم الإنسانية الإنسان منذ بداية خلقه، ويبقى الاتصال الوثيق بين الإنسان والقيم كونها المحرك الأساسي لسلوكات الإنسان حتى يرث الحـق سبحانة وتعالى الأرض ومن عليها من البشر، وايماءه إلى استفادة الإنسان من القيم الحقيقية التي تشكل قواعد الانطلاق لمسيرتة في الحياة الدنياة فإنها سوف تعود بالفوائد الجمة عليه في اليوم الاخر. ولابد من الإشارة إلى أن القيم تشكل الدوافع الحقيقية للإنسان للمفاضلة بين الأشياء بغض النظر عن كونهـا بنيت على حقائق أم أوهام، أما الإنسان الحكيم فانه يميز بين حقائق الأمور وأوهامها قبل أن ينظر إلى قيمها، لأنه ليس من الحكمة أن نقارن ونوازن قيمياً بين أمرين أحدهما يستند إلى الحقيقة والآخريستند إلى الوهم والخرافة.(الحياري، ٢٠٠١، ٣٨).

تعد القيم من قبل زعماء الفلسفة المثالية أمراً مطلقاً، فقيم الخير والحق والجمال لا تختلف عن ذواتها بمرور الزمن، كما أنها لاتختلف مع مرور الأجيال والمجتمعات وذلك لكونها ليست من صـنع

الإنسان، وإنما هي جزء من العالم والكون. في حين يرى زعماء المدرسة الواقعية العلمية أنه "على الرغم من وجود فروقات واختلافات بين التركيبات الاجتماعية في عالمنا، فأن هناك قيماً أساسية تشترك هذه الجماعات في إعلاء شأنها ولادخل لله في هذه القيم، فما اتصل بطبيعتنا كان خيراً وما كان غريباً عنها يخضع للمنطق وهو ملزم لنا جميعاً، ويتفق مع هذا التوجه أصحاب المدرسة الواقعية المسيحية إلا أنهم يقولون:" بأن مصدر هذا القانون الأخلاقي هو الإله الذي زودنا بالقدرة على استخدام المنطق لفهم هذا القانون، وأنه بامكاننا فهم هذا القانون بدون المساعدة الالهية، إلا أننا وبسبب فساد طبيعتنا لم نعد نستطيع فهمه".(الحياري، ٢٠٠١، ٤٠).

ويرى الجلاد (٢٠٠٥، ٥٩) أن" القيمة هي عبارة عن "مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح وبالقبول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز" وإن مدلولها لايتغير إذا أضيفت إليه كلمة إسلامية ولكنه في حقيقة الأمر يتحدد برؤية الإسلام وتصوراته المعرفية والوجدانية والسلوكية وبمصادر اشتقاقها وبمنهجه في غرس القيم واكتسابها وبطبيعة المعايير التي يقررها لإصدار الأحكام على الأشياء من حيث قبولها وردها، فالعقيدة هي المنبع الرئيسي للقيم الإسلامية وتعتبر الأحكام الشرعية بمثابة المعيار الذي يحكم على السلوك بالمرغوب أو المرفوض."

ويتفق أبوالعينين مع الفرحان في مصدر القيم الإسلامية ومعيار الحكم عليها ويصنف القيم الإسلامية من حيث الإطلاق والنسبية إلى مستويان:

الأول: القيم المطلقة: وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة لاتتغير بتغير الزمان والأحوال، وعلى المسلم أن يتقبلها ويُسلِّم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه ترتد إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع.

الثاني: القيم النسبية: وترتبط بما لم يرد فيه نص أوتشريع صريح وهي تخضع لاجتهاد لايتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.(أبو العينين، ١٩٨٨، ٧١).

ويرى بركات أن تنمية قيم إسلامية مستمدة من أصول شريعتنا الإنسانية يتطلب إزالة بقايا القيم الوافدة من مجتمعات أخرى إذ أن التعليم يكتسب فاعلية وقوة بما يحتويه من قيم لها مضمون هادف.(بركات، ١٩٨٣، ١٠٥).

ويرى الحياري(٢٠٠١، ٤٢) "أن الفلاسفة قد بذلوا على اختلاف مدارسهم الفلسفية جهودا عالية للوصول إلى قيم الأشياء التي تتصل بالإنسان ويسعى نحوها باستمرار، وقد أبرز كل فيلسوف أومدرسة رأيه في القيم حسب فهمه للوجود والحقائق المنبثقة عنه ومن أبرز الحقائق التي كان لها الأثر في تشكيل مفهوم القيم في ذهن الفليسوف، نظرته إلى قيمة الحياة الدنيا وحقيقتها في قاموسه الفكري، ومن هنا تعددت آراء الفلاسفة حول موضوع القيم تبعاً لاختلافهم حول المفاهيم الأولية عن الوجود ومكنوناته، وحول حقيقة الحياة الدنيا على وجه الخصوص، كما يرى آثاراً واسعة النطاق على حياة الانسان في وجوده الفيزيقي والميتافيزيقي وينشأ عنها قانونا الخير والشر ومفهوم الأخلاق، ويصاغ في مضمونهما أهداف الإنسان، ويقسم القيم إلى نوعين فهنا القيم التي تستند إلى علم الله سبحانه وتعالى وهناك القيم التي يستطيع الإنسان الوصول إلى حقيقتها وماتعكسه من فوائد عليه استناداً إلى علمه دون اللجوء إلى مساعدة الغير."

الحكمة:

تعد الحكمة من أكثر الكلمات التي شدت انتباه الإنسان وتفكيره عبر تاريخه المديد لما لها من وقع خاص على النفس الإنسانية وماتعكسه من فوائد جمة على حاضر الإنسان ومستقبله في الحياة الدنيا والاخرة فكل إنسان منا يتوق إلى أن يوصف من قبل الأخرين بهذه الكلمة لما تعكسه من اعتزاز وتحقيق الذات من وجه نظره أمام أبناء جنسة فالحكمة من أكثر المصطلحات التي تشرئب لها النفوس البشرية سواء عند الذين نالوا نصيباً منها أم الذين ما زالوا يلهثون وراء نصيبهم وعلى الرغم من أن الإنسان هتف ونادى عبر تاريخه بالحكمة بشتى الطرق والأساليب التي عرفها، إلا أن الذين عاشوا في ضلالها أناس قليلون والدليل على ذالك يكمن في وصف الحق لهم في كتابة العزيز بأن أكثر الناس لايعلمون، فاسقون،جاهلون والحكمة تحتاج إلى العلم الكامل والشامل والدقيق للشيء الذي يريد أن يتخذ الإنسان فيه رأيا سديداً لاينتابه خطأ أو فساد، هذا بجانب الإلتزام التام بما هو حق دون تأثير العواطف والجوانب الأخرى في اتخاذ القرار الحكيم.(الحياري، ٢٠٠١،٤٣١).

لابد من الإشارة إلى أن الفلاسفة ذهبوا إلى تعريف الفلسفة بأنها حب الحكمة وذالـك لاعـلاء شأنها حيث يرى ابن سينا أن الحكمة؛ صناعة نظر يستفيد منها الإنسان تحصيل ماعليه الوجود كله في نفسه، وما عليه الواجب مما ينبغي أن يكتسبه فعله لتشرق بذلك وتستكمل وتصير عالماً معقولا مضاهياً للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالأخرة وذالك بحـسب الطاقةالانـسانية.(الحياري، ١٩٩٤، ١٠٢).

ومحاولاً التوفيق بين الفلسفة والدين اعتبر العامري "أن أرباب الحكمة هـم المرتـضون مـن الحكماء وكل نبي حكيم وليس كل حكيم نبي." (أبوزيد، ١٩٩٤، ٩٣).

ويرى جعفر الصادق كما ورد عند الحياري(١٩٩٤، ١٠٢) أن " الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق" في حين أن سيد قطب ينظر إليها على "أنها ثمرة التعليم بالقرآن الكريم وهي ملكة يتأتى معها وضع الأمور في مواضعها الصحيحة وإدراك غايات الأوامر والتوجيهات"

وتظهر الصبغة الإسلامية جليةً وواضحةً في تعريف كل من جعفر الصادق وسيد قطب للحكمة.

وأجمل ما قيل في الحكمة ماقاله الإمام مالك ومجاهد من أنها معرفة الحق والعمل به والإصابة في القول والعمل وهذا لايكون إلا بفهم القران والفقه في شرائع الإسلام وحقائق الايمان، والحكمة صفة يؤتيها إليه من عبادة قال تعالى:" يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ". (البقرة: ٢٦٩).

ويرى كذلك الطباطبائي كما ورد عند الحياري(١٩٨٩، ٦٤) أن " الحكمة تعبرعن القضايا الحقة المطابقة للواقع من حيث اشتمالها على سعادة الإنسان كالمعارف الحقة الإلهية في المبدأ والميعاد والمعارف التي تشرح حقائق العالم الطبيعي من جهة مساسها بسعادة الانسان، كالحقائق الفطرية التي هي أساس التشريعات الدينية."

ويرى رقيط (١٩٩٦، ١١) أن الاسلام كله حكمة لأنه من لدن حكيم خبير قال الله تعالى:" وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ".(النساء: ١١٣).

وأثنى الله سبحانه وتعالى على لقمان بالحكمة فقال تعالى:" وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ".(سورة لقمان: ١٢).

وأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين أن يسلكوا في تبليغ دعوة الإسلام منهج الحكمة فقال:" ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ". (النحل: ١٢٥).

وقد عدد صاحب المحيط تسعة وعشرين رأيا في الحكمة منها: الإصابة في القول والعمل ومنها الكتابة ومنها إصلاح الدين و إصلاح الدنيا.(محمود، ١٩٧٤).

وقد ذكر الرازي اسم لكل علم حسن وعمل صالح، وهو بالعلم العملي أخص منه بالعلم النظري وفي العمل أكثر استعمالاً منه في العلم، فالحكمة هي معرفة الأشياء بحقائقها وأشار إلى نوعين من الحكمة حيث قال: إن القرآن الكريم قد حكى عن إبراهيم عليه السلام في قولة تعالى:

" رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ "(الشعراء: ٨٣).

فإن ذلك يشير إلى الحكمة النظرية. ثم قال:" وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ". (مريم:٣١). وهو الحكمة العملية. وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم:" فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ".(محمد: ١٩).

وهو الحكمة النظرية. ثم قال تعالى:"واستغفر لذنبك" وهو الحكمة العملية.(داود، ٢٠٠٢، ٧١).

النبوة:

يرى الحياري (١٩٩٤، ٢٣٧) بأن "الحقيقة الواردة حول النبوة في المدرسة الإسلامية نجد أنه بعد أن تقرر الهبوط لآدم وحواء وعدوهما إبليس إلى الأرض، وعد الحق سبحانه وتعالى بنـــي آدم أن يبعث لهم النهج السديد الذي يقودهم إلى سدرة الحق والصواب ويخفف عنهم شقاء الحياة الدنيا والفوز بنعيم الأخرة. إن الهبوط من السماء إلى الأرض يشكل العناءَ والتعـب والكـد والمكابـدة. والـشقاء للإنسان، ولكن الإنسان لم يذعن إلى توجيهات الحق سبحانه وتعالى عندما أمره أن يتخذ الشيطان عدواً وأن لا يقرب الشجرة التي أمره بالإبتعاد عنها."

إن هذا الهدى الذي يمثل النجاة الحقيقية للإنسان على هذا الكوكب ويخلصه من شرور عـدوه ويقوده إلى الفوز بنعيم الدنيا والأخرة سيصل إلى الإنسان عن طريق الرسل الـذين اختـارهم الحـق سبحانه وتعالى ليكونوا منذرين ومبشرين

قال تعـالى: "يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ ". (الأعراف: ٣٥- ٣٦).

إن الهدي الذي جاء به الأنبياء والرسل من عند ربهم للإنسان هو الإسلام الي هتف ونادى بـه جميعهم دون استثناء ابتداءً بسيدنا نوح وانتهاءً بخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسـلم؛ لذلك جاء فصل الخطاب في قول الحق سبحانه وتعالى كدليل جازم على أن الدين عند الله الإسلام فقط ومن يتبع غيره ديناً يعد من الخاسرين.(الحياري، ١٩٩٤، ٢٣٨).

قال تعالى:" إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ".

(آل عمران، ١٩).

وقال تعالى: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾". (آل عمران: ٨٥).

تأثرت الفلسفة الأفلاطونية كثيراً بديانة الإغريق الشعبية السائدة آنذاك. فهو يعد النبوة ضرباً من الجنون إذ يقول في محاورة فيدروس: " ... لكن هناك جنوناً أيضاً هو هبة إلهية، وهو مصدر ومنبع النعم الأكثر سمواً الممنوحة للرجال. فالنبوة جنون، وقد أنعمت النبيّة في معبد دلفي والكاهنات في معبد دودونا حينما كنّ خارج مداركهن، أنعمن كلهن بفوائد عظيمة على هيلاس، في الحياة العامة والخاصة كليهما "، و يرى أفلاطون كذلك "أن الجنون أسمى من العقل السليم، لأن أحدهما ذو أصل إنساني فقط، بينما الآخر إلهي." (أفلاطون، ١٩٩٤، ٥/ ٥٠).

أما في جانب الواقعية الأرسطية يرى ابن تيمية (د. ت، ٢٢) " أن السبب في عدم تكلم أرسطو وأتباعه في مسألة النبوة يعود إلى عدم معرفتهم بالأنبياء، ويجيب في هذا الصدد عن تساؤل قد ينشأ وهو أن موسى وغيره من الأنبياء كانوا موجودون قبل أرسطو."

٢- الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث واطلاعه وبحثه لا توجد دراسات سابقة تناولت الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت بعض موضوعات الدراسة، من أسس فكرية وإنسانية ومعرفية.

ففي دراسة الحياري (١٩٨٩) بعنوان (تحديد الخير والشر) وهدفت إلى تحديد الخير والشر من جهة نظر الفلاسفة ومقارنتها مع وجهة نظر النهج الالهي، وقد بينت نتائج الدراسة الاختلاف بين

اراء الفلاسفه حول مفهوم الخير والشر مما أوقعهم في كثير من التناقضات والتخرصات دون وجود أي ضوابط لارائهم حول هذا الموضوع في حين ان النور السماوي قد بين لنا حقيقه الخير والشر وجميع ما يؤدي الى منابعهما من اجل نبذ بذره الشر وجذوره والالتفاف حول الخير واجناده فقد أخبرنا الله عز وجل ان بدايه نشوء الشر بالنسبه للانسان ظهرت الى حيز الوجود عندما رفض الشيطان أن يسجد لسيدنا ادم عليه السلام وبذلك فان اشر يمكن في الابتعاد عن النهج الالهي واتباع عدو البشريه ابليس في حين أن الخير يكمن في اتباع النهج الالهي والسير على ضوئه و بالتالي فان الشر لا يقود الا الى الشر وهو جهنم والخير لايقود الا الى الخير وهو الجنه.

أما الدرسة التي قام بها الحياري(١٩٩٠) بعنوان "الغيب ماهيتة وانواعة" هدفت إلى توضيح مفهوم الغيب وحقيقته من خلال طرح آراء الدارس الفلسفية والعلماء حول هذا الموضوع ومن ثم مقارنة ذلك بما اخبرنا اللة عز وجل به. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

١. أن الإنسان الذي أدبر عن النور السماوي قد تناول موضوع الغيب بطريقتين متضادتين، فمنهم من إتبع طريق رجم الغيب بلا هوادة حيث تعاملوا مع العالم الأخر وكأنه صورة عن عالم الشهادة، أما القسم الآخر، فقد أنكروا الغيب وهذا الذي ذهب اليه الطبيعيون والجوديون والشيوعيون والنفعيون في فلسفاتهم المتعدده.

٢. أما بالنسبة للغيب في ضوء النهج الإلهي، فإن الله عز وجل قد استاثر بعلم الغيب لا يشاركه فيه أحد حتى الأنبياء لا يعلمون إلا بقر ما أطلعهم اله سبحانة وتعالى.

٣. وجوب الإيمان المطلق لكل من أناب واستقام على النور السماوي بالغيب كما وردنا من خلال الكتب السماوية الغراء.

٤. أن هناك نوعين أساسيين للغيب هما، عالم الغيب(العالم العلوي)، والغيب الذي يتصل بعالم الشهادة (عالم الشهادة). فهناك ثلاثة أنواع من هذا الغيب، فالغيب الاول هو غيب الماضي فإن الله عز وجل قد اطلعنا علي من خلال كتابه المنير على قصص وحوادث جرت في السابق ليس بمقدور الإنسان ان يصل إليها بنفس الصدق والدقة التي وصلتنا من خلال القرآن الكريم. أما غيب الحاضر فإنه يكمن في نقص معرفة لإنسان لكل ا يجري من امور حياتية في نفس اللحظ فيما يتعلق بعالم الشهادة، أما بالنسبة لغيب المستقبل في عالم الشهادة فيعني معرفة ما يجري من احداث مستقبلية سواء أكانت على المستوى الفردي أم على المستوى الجماعي. وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حول هذا الغيب حيث مكن انبياءه ورسله بمعرفة بعض من الامور الغيبية المستقبلية ليكون هذا العلم بمثابة الدليل الساطع على صدق ما يدعوا إليه، والإنسان لا يستطيع أن يطلع على هذا النوع من الغيب وذلك لأنه خارج حدود قدراته، ومنها: موعد الوفاة، مكان الموت، الرزق وغيرها.

وفي دراسة قام بها الحياري(١٩٩٠) بعنوان " حقيقة الفكر الفلسفي الإسلامي " هدفت إلى معرفة حقيقة الفكرالفلسفي الإسلامي حيث تطرق الباحث إلى الفلسفات المختلفة من حيث التاريخ والمبادئ الأساسية ومن ثم التطرق إلى تاريخ الفلسفة الإسلامية والتعرف إلى حقيقتها وماهيتها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

١. أن الفكر الفلسفي الإسلامي يعتمد على مصدر الوحي.

٢. أن هناك فرقاً كبيراً بين الفكر الفلسفي الإسلامي كدين سماوي جاء بالحقائق الثابتة الدامغة لكل ما يلزم البشرية لتحيا في ضوء النور والهدى في الدارين الاولى والآخرة وبين الأبحاث الفلسفية التي قام بها أناس ينتسبون للإسلام مع العلم بأن أغلب هذه الأبحاث تجاوزت حدود الفكر الفلسفي الإسلامي السامق، بل تجاوز المعلومات الصادقة الثابتة التي يفيض بها الفكر الفلسفي الإسلامي،

فمنهم من أنكر البعث ومنهم من أنكر الحشر الجسدي مع الروح والى غيرها من الامور بالغة الخطورة، حيث ابعد قسم من هؤلاء الفلاسفة كل البعد عن الحقائق الكثيرة والثابتة والصادقة التي يفيض بها الفكر الفلسفي الإسلامي.

وفي دراسة الحياري (١٩٩١) بعنوان "حقيقة النفس الإنسانية" هدفت الدراسة إلى توضيح حقيقة النفس الإنسانية من خلال طرح كافة الآراء للعلماء والفلاسفة حول هذا لموضوع منذ عهد قدماء اليونان إلى وقتنا الحاضر، وتم مقارنة تلك الآراء بما أخبرنا بة الحق سبحانه وتعالى حول هذا الموضوع. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١.أن النفس الإنسانية وماهيتها في ضوء الفكر الإسلامي تختلف بشكل حاد وكبير عن ماهيتها في ضوء الأقوال ةالآراء التي تمخضت عن الدراسات الإنسانية، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يتجسد منهما القول الفصل في هذا الموضوع الهام.

٢.أن النفس الإنسانية تعني ذات الإنسان بجانبيه الروحي والمادي، وليس جزءا منه اعتقد أغلب الفلاسفة والعلماء، فالنفس مخلوقة من نفس واحدة وهي نفس سيدنا آدم عليه السلام.

٣.أن النفس مكلفة من أجل هدف سامٍ وهو عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض، كلاً وفق قدراتها الذاتية.

٤.أن الله عز وجل منحها حرية الإختيار ما بين الكفر والإيمان لتمثل للحساب أمام الله تعالى في اليوم الآخر بعدما تخوض تجربة الموت وتتحمل مسؤولية هذا الإختيار فإما الخلود في نار جهنم لمن صد عن النهج الإلهي وإما الخلود في الجنة لمن استقام علىطريق الهداية.

٥.أن النفس لا تستطيع أن تجتلي القضايا الغيبية التي أرادها الله عز وجل أن تكون خارج دائرة قدرتها.

وقد أوصى الباحث بضرورة توجه الدراسات الإنسانية إلى الإنسان في ضوء هذا المفهوم إذا أردنا أن نجتلي طبيعة النفس الإنسانية وصفاتها.

وفي دراسه ابو بكر (١٩٩٣) بعنوان "العلاقه بين القيم الدينية والأمن النفسي" ولتحقيق هدف الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال اداتي الدراسة (مقياس القيم الدينية ومقياس الامن النفسي) ثم تم تطبيقها على عينه مكونة من (٦٥٠) طالبا وطالبة من طلبة جامعة اليرموك تم اختيارهم بالطريقة العشوائيه المتيسرة وقد كشفت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين الالتزام بالقيم الدينيه والامن النفسي وان هناك فروق ذات دلاله لحصائيه بين متوسطات الدرجات على مقياس الامن النفسي تعزى الى مستوى الالتزام بالقيم الدينيه وقد اسفرت النتائج عن عدد من التوصيات أهمها: التركيز على القيم الدينيه والارشاد النفسي واقتراح اجراء دراسات مستقبليه حول علاقه القيم الدينيه ببعض متغيرات الشخصيه.

أما دراسة الحياري (١٩٩٤) بعنوان "طبيعة الذات الأنسانية ومكوناتها" هدفت إلى توضيح المعالم الأساسية لطبيعة الذات الانسانية ومكوناتها، وقد أشار الباحث إلى أغلب الآراء التي تبناها الفلاسفة والعلماء حول هذا الموضوع على اختلاف مذاهبهم الفكرية ومدارسهم الفلسفية ثم عرض قول الحق سبحانة وتعالى حول هذا الموضوع من خلال الأعتماد على الآيات القرآنية الحكيمة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. أن الذات الأنسانية خلقها الحق سبحانة وتعالى من جسد وروح بهدف عبادته سبحانه وتعالى، كما وهبها حرية الاختيار دون سائر المخلوقات بين طريق الحق وطريق الضلالة، بعد أن وهبها أداة التميز وهي العقل لتستطيع بواسطتها أن تميز بين الحق والباطل.

٢. أن الله سبحانه وتعالى فطر النفس الإنسانية على عقيدة التوحيد به دون غيره من الأنداد ، كما ركب فيها جانبا الخير والشر حيث يقود جانب الشر والفجور الانسان إلى إتباع عدوه اللدود إبليس والابتعاد عن المنهج الإلهي المنير، في حين يقود جانب الخير والتقوى الإنسان إلى الإنابة للنهج الإلهي والاستقامة عيه وإتباع تعليماته في شتى أمور الحياة.

٣. كما أن النفس لها قدرات محدودة وليست مطلقة لأنها مخلوقة وكل مخلوق يعد محدود القدرة والطاقة.

٤. أن هذه النفس مركبة من مجموعة من الشهوات والحاجات التي جبلت عليها، كما أن من طبيعتها حب الشهوات.

٥. أن النفس الأنسانية سوف تخوض تجربة الموت وتبعث لتمثل للحساب وأخيراً يجد الأنسان مصيرة الخالد إما في دار السلام وإما في نار جهنم ووفقاً لذلك فإن هناك نوعين للذات الأنسانية :النوع الأول الذي اختار النهج الإلهي طريقاً له وبالتالي وصفها الله عز وجل بالنفس المطمئنة، والنوع الثاني هوالذي اختار طريق الجور واتبع عدوه اللدود إبليس فوصفها الله عز وجل بالنفس الأمارة بالسوء.

وفي دراسة بني عامر (١٩٩٦) بعنوان " الأسس الفكرية لأساليب التربية الإسلامية" هدفت إلى استخلاص الأسس والأساليب التربوية للتربية المتضمنة في القرآن الكريم باعتباره المصدر الرئيسي للفكر التربوي الإسلامي،حيث قام الباحث بتقصي علمي دقيق لآيات القرآن الكريم لتحقيق هدف الدراسة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك أسساً فكرية لأساليب التربية الإسلامية، تمثلت في التركيز على وحدانية اللة وتطبيق شرعه واحترام عقل الإنسان والعدالة الإجتماعية واللين والرقة في التعامل مع الآخرين والتعاون والتواد والتراحم بين افراد المجتمع ومراعاة قدرات الناس المتفاوتة

من فرد لأخر، والتركيز على جانب الخير وتنميته في الإنسان لإتباع الأساليب التي تتناسب مع مفهوم الإنسان في ضوء الفهم الإسلامي في المجتمعات الإسلامية، وقد اوصت لدراسة بعددٍ من التوصـيات ومن أهمها: أن تعمل المؤسسات التربوية العليا على اتباع أساليب التربية الإسلامية .

وفي دراسه حسين (١٩٩٦) بعنوان العلاقه بين القيم الاسلاميه وكل من سمه القلق والقلق الاخلاقـي لدى طلبه جامعه اليرموك ومدى تاثيرها بعدد من المتغيرات هدفت الى تقصي الاعلاقه بـين القـيم الاسلاميه وكل من سمه القلق والقلق الاخلاقي ومدى تاثيره هـده العلاقـه بعـدد مـن المتغيـرات الديمغرافيه هي الجنس والكليه والمستوى الاكادمي ومكان الاقامه والمعدل التركمي والكـشف عـن وجود فروق داله احصائيا بين متوسطات اداء الطلبه على قياس الاسلاميه وتعزى للمتغيرات الـسابقه ولتحقيق اهادف الدراسه تم تطبيق ثلاث ادوات للقياس الاولى لقياس القيم الاسلاميه والثانيه لقياس سمه القلق والثالثه لقياس الاخلاقي وعلى عينه مكونه من (٦٦٢) طالبا وطالبه من طلبة جامعة اليرمـوك وقد كشفت النتائج عن ان القيم الاسلاميه تؤثر في سمه القلق وتفسر (٩) % من تباينه وتؤثر في القلق الاخلاقي حيث تفسر (٦١) % من تباينه كما كشفت النتائج عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية تعزى إلى اختلاف فئات المتغيرات باستثناء متغير الكليه ولصالح كلية الشريعة كما بينت النتائج إلى أن سمة القلق الأخلاقي لدى مجموعة المستوى القيمي القوي أعلى منه لـدى مجمـوعتي المـستوى القيمـي المتوسط والضعيف وهذا يدل على اهميه القيم الاسلامي في تخفيض سمه القلق من جانب وزياده القلق الاخلاقي الصحي من جانب اخر وخرجت الدراسة بعدد من لتوصيات ومن أهمها : الاهتمام بتعلـيم القيم الاسلامية وغرسها في نفوس الأفراد وإجراء المزيد من الدراسات حول علاقة القيم الإسلامية في ببعض من المتغيرات الشخصية.

وفي دراسة لبابنة (٢٠٠٢) بعنوان "مفهوم المدارس الفلسفية للطبيعة الأنسانية وانعكاساتها على العملية التربوية" هدفت الى التعرف على مفهوم المدارس الفلسفية للطبيعة الأنسانية وانعكاساتها التربوية، بالإضافة إلى معرفة الصلة الوثيقة ما بين موضوعي الطبيعة الإنسانية والعملية االتربوية، وقد استخدم الباحث الأسلوب الاستقرائي التحليلي للنصوص، ومن ثم لستخراج المضامين الصريحة والضمنية المتعلقة بالطبيعة الإنسانية. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. اختلاف النظرة إلى الطبيعة الإنسانية من زمن إلى آخر وذلك تبعاً للظروف السياسية والإقتصادية وتبعاً للتطورات العلمية والتكنولوجية التي رافقت نشوء المدارس الفلسفية.

٢. وإن الإختلاف بين المدارس الفلسفية حول عناصر العملية التربوية مرده الإختلاف في تصورات تلك المدارس للطبيعة الإنسانية.

أما فيما يتعلق بالمدرسة الإسلامية ونظرتها للطبيعة الإنسانية فقد اعتمد الباحث على تحليل الآيات القرآنية والأحاديث ذات الصلة، فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

١. أن الطبيعة الإنسانية من حيث التكوين الإنساني على أنها مزدوجة الطبيعة تجمع بين الروح والجسد فكلاهما مظهر لشيء واحد.

٢. إن الإنسان قادر على اختيارالخير وفعله، كما أنه قادر على اختيار الشر وفعله، كما أن الإنسان يتمتع بحرية الإختيار إلا أن هذه الحرية ضمن الإلتزام بالواجبات الدينية.

وفي دراسة الفقيه (٢٠٠٤) بعنوان "طبيعة النفس الانسانية في ضوء القرآن الكريم وانعكاساتها التربويه" هدفت إلى بيان وتوضيح طبيعة النفس الانسانية في ضوء القرآن الكريم وانعكاساتها التربويه وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي لآيات القرآن الكريم، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتيه:

١. أن النفس الانسانيه مخلوقه وتعني الإنسان بمكوناته الماديه والمعنويه، وأن الجانب الروحي من المسائل الغيبيه التي استاثر الله تعالى وخص نفسه بعلمها.

٢. أن النفس الإنسانية فُطرت على الايمان بالله تعالى، وخلقت حره وأن الهدايه والضلال قرار إنساني محض، وأن الله تعالى خلق الانسان لعبادته وأنه مخلوق كرّمه على بقية خلقه ، وأنه يتحمل تبعة اعماله ومسؤول عنها.

٣. أن القدرات الإنسانية متفاوته فيما بينها، ولا يجوز تكليف النفس الانسانيه اكثر من قدراتها الذاتية، وأن النفس الانسانية تختار بمحض ارادتها بأن تكون نفساً مطمئنه أم نفساً أمارةً بالسوء، وأنها فُطرت على حب الشهوات.

٤. أن العلاقه التي تربط الانسان بالشيطان علاقه عداء كما أن النفس الإنسانية ستخوض تجربة الموت وأنها ستبعث للحساب يوم القيامة وستنتهي إلى الخلود إما في الجنة وإما في النار.

وقد أسفرت الدراسه عن عدد من التوصيات من أهمها :

١. إجراء دراسات مقارنة حول طبيعة النفس الإنسانية من خلال نتائج هذه الدراسة مع المدارس الفكريه الاخرى.

٢. النظرة الى النفس الانسانية وعلى أنها كيان مزدوج الطبيعة يجمع بين المادة والروح وليس الفضل لأحدهما على الاخر.

أما في دراسة قامت بها العليمات(٢٠٠٦) بعنوان "أصول الفكر التربوي عند الإمام علي بن أبي طالب: دراسة تحليلية مقارنة" هدفت ألى بيان وتوضيح أصول الفكر التربوي عند الإمام علي بن أبي طالب، ومقارنة مدى انسجامها مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف ، حيث تناولت الباحثة إسمة، نسبه ، مولدة، مراحل حياته، وكل ما يختص بشخصيته

وما امتاز به من خصالٍ حميدةٍ وفي قوة شخصيته، شجاعته، وبداهته وقوة حجته، وعدله، وسياسته، وعلمه، وحكمته، ورأي من عاصروه، وقد استخلصت الباحثة لأصول الفكر عند الإمام علي بن أبي طالب من خلال الإطلاع على خطبه وحكمه وغيرها للوصول إلى فكره ومقارنته مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة التي قامت بها الباحثة، وتوصلت إلى التوافق والتطابق والإنسجام بين أصول الفكر التربوي عند الإمام علي بن أبي طالب، والمدرسة الإسلامية (الفكر التربوي الإسلامي) من خلال المفاهيم التي طرحتها الباحثة.

١. ففي وجهة نظره حول لمفهوم الذات الإلهية، يقر ويؤمن الإمام بوجود الذات الإلهية، ويرى بان الله واحدٌ أحدٌفردٌ صمد، وهو رب العالمين، وهو الرازق والموفق لجميع الأمور، وأنه حكيم، ولا يشبه أحداً من خلقه، وأنه لايشبه احداً من خلقه، وأنه ليس كمثله شيء، ولا تدركه العقول ولا الأبصار، وأنه لم يلد ولم يولد، وان كل ما في الكون من آيات دلة على وحدانيته وقدرته، وانه الأول والآخر، وهو المتفرد بصفات بكل الكمال، وأثبت الإمام علي أبي طالب لله ماأثبته لنفسه دون زيادة أو نقصان أو تكييف او تعطيل او تجسيم، ونزه الله تعالى عن كل صفات النقص.

٢. وفي وجه نظره لمفهوم حقيقة الحياة الدنيا فيرى أنها دار اختبار وابتلاء وعمل، وأنها دار زوالٍ وفناء، وفيها من المفاتن والشهوات التي تزيغ القلوب والابصار، وأنها دارغرور، وانها الوسيله للوصول إلى السامية التي وجد من أجلها الإنسان وهي العبادة لله جل وعلا للفوز بالجنة، وأن مصير الإنسان يكون وفق ماقدمه في هذه الدار، فمن جعلها همه الأكبر وسعى وراءها، فسيكون خلوده في النار، وأما من عرف حقيقتها وجعل الآخرة نصب عينيه، فسيكون خلوده في دار النعيم.

٣. وأما وجهة نظر الإمام للغيب فهو يقر بوجوده، ويرى بأن الله تعالى اختص نفسه بالغيب، فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى، وان هناك الكثير من الأمور الغيبية قد اخبرنا الله تعالى بها في القآن الكـريم والسنة النبوية الشريفة لهداية لناس وذلك لان قدرات الإنسان قاصرة عن إدراك مثل هذه الغيبيات ومنها حقيقة النفس الإنسانية وطبيعتها وحقبقة الحياة الدنيا وغيرها ن قصص الأقوام السابقة لاخذ العبر والدروس، كما أن الله أمرنا بالإيمان بالغيبيات كما هي وعدم الخوض فيها، لأنهـا خـارج حدود عقل الإنسان وقدراته، وأن كل ماهو ضروري لنا معرفته من عالم الغيب أخبرنا الله تعالى بها.

٤. وأما وجهة نظره حول مفهوم حقيقة النفس، يرى الإمام علي أن النفس الإنسانية تتضمن جانبين: مادي ملموس يتمثل بالجسد وجانب روحي والذي يُعد جزءاً من روح الله تعالى، وقد خلقها الله تعالى من طين ثم مرت بعدة مراحل حتى صارت جسداً، ثم نفخ فيه من روحه فتمثلت إنساناً، وان النفس الإنسانية خلقت من نفسٍ واحدة وهي نفس سيدنا آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها، ومن ثم تكاثر البشر عن طريق الزواج الألوف، وقد خُلقت هذه النفس من اجل هدفٍ سامٍ وهوعبادة الله عز وجل لخلافة الأرض، كما كرمها بأداة التمييز عن سائر المخلوقات وهي الملكة العقلية، ليختار الطريق الصحيح الذي يؤهله للفوز بالجنة، بعدما يستثمر الفرصة التي أعطيت له ليسير على هدى الله عز وجل وهي الحياة الدنيا ليستحق ذلك الجزاء، وأن الله جعل للإنسان حفظة ملازمون له يرصدون كل مايصدر عنه من قول وعمل حتى لا يُظلم الإنسان عند المثول أمام الحق جل وعلا.

٥. وأما وجهة نظره لطبيعة النفس البشرية، فنجد أن الإمام علي ينظر للنفس الإنسانية أنهـا مخلوقـة ومكلفة وبانها ستموت وستمثل أمام الحق لتحاسب وفقاً لما منحها الله عز وجل من حرية الإختيار

وأداة التمييز والفرصة الكافية للفوز يوم الحساب، وأنها ستحاسب وفقاً لقدراتها الذاتية، ولقصوره المعرفة أسرا الوجود فقد بعث الله تعالى الانبياء مبشرين ومنذرين حتى لا تبقى للإنسان حجة على الله ، فمن اتبع الأنبياء وسار علي النهج القويم بشّروه بالجنة والخلود فيها، ومن ابتعد عن النهج القويم وصد عنه أنذروه من النار والخلود فيها، وذلك لأن النفس الإنسانية تحمل جانبي الخير والشر ووفقاً لحرية الإختيار، لا بد في النهاية ان يغلب احدهما على الآخر فيكون الجزاء من جنس العمل.

٦. وأما وجهة نظر الإمام علي حول مفهوم الإنسان والخلود، فهو يؤمن إيماناً مطلقاً بأن الإنسان يبعث بعد موته ليمثل امام الحق جل وعلا بعد المرور بالبرزخ، وهي الفترة التي يقضيها الإنسان في قبره اي الفترة ما بين الحياة الدنيا والحياة الأخرة، وأنه سوف يحاسب على ما قدمت يداه في الحياة الدنيا ليكون خلوده وفق عمله إما في جهنم دار السعير وإما في الجنة دار الإستقرار ويكون البعث والخلود بالروح والجسد معاً.

٧. وأما وجهة نظره حول مصادر المعرفة وجدت الباحثة أن الإمام علي يرى بان الله تعالى كرّمَ الإنسان بالملكة العقلية التي من خلالها يستطيع التدبر والتفكر- إلى جانب المعرفة الحسية- في آيات الله عز وجل للتعرف على ما يحيط بكيانه ووجوده، ولكن لمحدودية قدراته العقلية فإنه بحاجة إلى مورد رئيسي للمعرفة يستطيع من خلاله أن يفهم حقيقة وجوده دونما شك أو لبس، ومن أجل ذلك فقد بعث الله عز وجل الأنبياء والرسل بالمورد الرئيسي الذي يستقي منه الإنسان حقيقته الصافية، وهو كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ليحيا حياة سليمة تؤهله إلى الفوز بجنات النعيم، إلى جانب استخدام ملكته العقلية وحواسه للتفكر والتدبر في قدرة الله عز وجل ليختار الطريق السليم.

٨. وأما وجهة نظر الإمام على لمفهوم الخير والشر، فقد توصلت الباحثة إلى أن الامام يرى بأن الشر وجميع سبله وأنواعه تكمن في الابتعاد عن الصراط المستقيم والإعراض عن النهج الإلهي المنير واتباع عدو البشرية ابليس، والذي يعتبر بؤرة الشر والذي نذر عهداً على نفسه أن يُضِل الإنسان عن الصراط المستقيم إلى أن تقوم الساعة، وان الخير يتمثل باتباع النهج الإلهي، الذي يعكس الخير والهدى على البشرية جمعاء.

٩. وأما وجهة نظر الإمام علي حول مفهوم القيم فهو يرى أن النهج الإلهي هو المصدر الأساسي الذي ينهل منه الإنسان قيمه الإسلامية، وأن الكثير من الأمور لا يستطيع الإنسان أن يعرف قيمتها إلا بالرجوع للبعد الإلهي كقيمة خلق الإنسان وقيمة الحياة الدنيا والجهاد وغيرها، فهو يرى بأن الإنسان خُلِق من أجل العبادة وخلافة الأرض، وأن النهج الإلهي بأوامره ونواهيه له من القيم الشيء الكثير إلا أن أسمى قيمة يسعى إليها الإنسان ويضحي من أجلها بنفسه شي دخول الجنة.

١٠. وأما وجهة نظر الإمام علي إلى مفهوم الحكمة، يرى أن الحكمة تتمثل بالحكمة المطلقة وهي خاصة بالله الحكيم الخبير وكذلك تتمثل بما جاء به الأنبياء والرسل من النور السماوي المبين، لأن الإنسان بقدراته الذاتية المحدودة لا يستطيع أن يصل إلي حقائق هذا النور دون مبشرين ومنذرين، حتى لا تبقى له حجة على الله، وأن هناك الحكمة المكتسبة والتي تخص العقل والحواس فالإنسان مطالب بالبحث والتفكر والتدبر وأخذ الحكمة أياً كانت.

وقد توصلت الباحثة إلى التوافق والتطابق والإنسجام بين وجهة نظر الإمام علي بن أبي طالب مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية، وأن فكر الإمام علي يمثل النظرة الإسلامية الخالصة لكل القضايا.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة نلاحظ أنها تناولت بعض الموضوعات التي تطرقت لها الدراسة الحالية حيث تناولت دراسة الحياري (١٩٩٠) دراسة بني عامر(١٩٩٦) حقيقة الفكر الاسلامي وأساسه الفكري في حين أن دراسه الحياري (١٩٩٠) تناولت موضوع الغيب ماهيته وانواعه من وجهة نظر كل من المدرسة الاسلامية والفلسفية المختلفة، وتناولت دراسة العليمات(٢٠٠٦) مفهوم الذات الإلهية و مفهوم الغيب ومفهوم الحياة الدنيا من وجهة نظر كل الإمام علي بن أبي طالب والمدرسة الإسلامية، اما بالنسبة للاصول الانسانية فقد تناولت دراسه الحياري (١٩٩١) حقيقه النفس الانسانية وجة نظر المدرسة الاسلامية والمدارس الفلسفية المختلفة في حين تناولت دراسة العليمات(٢٠٠٦) مفهوم حقيقة النفس الإنسانية من وجهة نظر الإمام علي بن أبي طالب مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية وتناولت دراسة كل من الحياري (١٩٩٤) لبابنة (٢٠٠٢) والفقيه (٢٠٠٤) طبيعه الذات الانسانية من وجهة نظر المدرسه الاسلاميه والمدارس الفلسفيه وانعكاساتها على العملية التربوية، بحيث تناولت العليمات (٢٠٠٦) طبيعة النفس الإنسانية من وجهة نظر الإمام علي بن أبي طالب ووجهة نظر المدرسة الإسلامية، أما بالنسبه للاصول المعرفيه فقد تناولت دراسه الحياري (١٩٨٩) ودراسة العليمات (٢٠٠٦) تحديد الخير والشر وتناولت دراسة كل من أبي بكره (١٩٩٣) وحسين (١٩٩٦) القيم الإسلامية وعلاقاتها ببعض الموضوعات، في حين تناولت دراسة العليمات(٢٠٠٦) مفهوم مصادر المعرفة ومفهوم القيم ومفهوم الخير والشر ومفهوم الحكمة من وجهة نظر الإمام علي بن ابي طالب والمدرسة الإسلامية.

أما الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات الدراسة، فقد تناولت كلاً من : الذات الإلهية، الحياة الدنيا، الغيب، حقيقة النفس، طبيعة النفس، الإنسان والخلود، مصادر المعرفة ، تحديد الخير والشر، الحكمة، القيم.

أما الدراسة الحالية فقد تناولت أصول الفكر التربوي عن الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب من خلال معرفه وجهة نظره حول كل من الأصول الفكرية المتمثله بـــ (بالذات الالهيه، الحياة الدنيا، الغيب) الأصول الإنسانية المتمثلة بـــ (حقيقة النفس الإنسانية ، وطبيعة النفس الإنسانية ، والانسان والخلود) والأصول المعرفية المتمثلة بـــ (مصادر المعرفه والخير والشر والقيم والحكمة والنبوة) ومدى انسجامها مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية لهذه الاصول .

وقد تم توظيف الدراسات السابقه في مناقشه نتائج الدراسه الحاليه للوقوف على نقاط الاختلاف والاتفاق بين نتائجها والدراسة الحالية.

الفصل الثالث

طريقة الدراسة وإجراءاتها

تناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث والسير في ضوئها بغية تحقيق الهدف من هذه الدراسة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة على أكمل وأشمل وجه دون استرسال أوتقصير وإنما إحاطة وتحديد، وقد تم اتباع المنهج التحليلي المقارن من خلال السير في الطرق والإجراءات الآتية:

أولاً: القيام ببيان خلفية الدراسة الدراسة مشكلتها وأهميتها وأهدافها وأسئلتها وتعريف بعض المصطلحات التي يجب إلقاء الضوء عليها ليكون القارئ على على علم بمدلولها، بالإضافة إلى بيان المحددات التي سوف تقتصر عليها هذه الدراسة، ومن ثم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، موضحاً سيرة الإمام "زين العابدين" من كافة الجوانب من حيث اسمه نسبة وولادته وأمه إخوته وصفاته، ومظاهر وجوانب شخصيته ومراحل حياته، وآراء معاصريه وأقوالهم فيه، ومن روى عنهم، ومن رووا عنه، وشيوخه وتلاميذه ، شجاعته، وحكمته وسعة علمه، وأحداث عصره، ووفاته، من أجل تكوين صورة واضحة وشاملة في ذهن الباحث عن حياة الإمام "زين العابدين" وسيرته الذاتية.

ومن ثم تناول الباحث آراء بعض فلاسفة اليونان وفلاسفة الشرق وغيرهم من مؤلفين وعلماء حول موضوعات الرسالة.

ثانياً: الرجوع إلى كتاب (الصحيفة السجادية) على إعتبار أنه الموروث الذي جمع فيه أدعية من إلقاء الإمام "زين العابدين" والذي طرح فيه الإمام "زين العابدين" وجهة نظره حول الأصول الفلسفية للتربية المتمثلة في مفهومه لـ (الذات الإلهية، الحياة الدنيا ، الغيب) والأصول الإنسانية للتربية المتمثلة في

مفهومه لـــ (حقيقة النفس، طبيعة النفس، الإنسان والخلود) والأصول المعرفية للتربية المتمثلـــة فـــي مفهومه لـــ (مصادر المعرفة، الخير والشر، القيم، الحكمة، والنبوة). وق تم اســـتخراج آراء الإمـــام "زين العابدين" عن تلك القضايا للتربية الآنفة الذكر، من خلال نظام البطاقات حيث يتم تفريـــغ تلـــك النصوص والأفكار المتمثلة في الأدعية التي تناولتها هذه الأصول، وتنظيمها وفقـــاً لأســـئلة الدراســـة ومحاورها، بحيث تم إعطاء (رمزين) لكل بطاقة الأول يشير إلى رقم السؤال والثـــاني يـــشير إلـــى موضوع تلك البطاقة، حيث تم وضع الأفكار التي تتحدث عن الأصول الفكرية فيمـــا يخـــص الـــذات الإلهية على بطاقات خاصة بهذا الجانب، بحيث أخذت البطاقات رموز تشير إلى موضوع تلك البطاقة، فمثلاً أخذت البطاقة التي تتحدث عن الأصول الفكرية فيما يخص الذات الإلهية (١، أ) بحيث يـــشير الرقم إلى السؤال والرمز إلى موضوع البطاقة.

وأخذت البطاقات التي تتناول مفهوم الحياة الدنيا الرمز(٢، أ) في حين أخذت البطاقات التي تتناول مفهوم الغيب الرمز (٣، أ) ، أما الاصول الإنسانية فقد أخذت البطاقات التي تناولت مفهوم حقيقة النفس الرمز (٤ ، ب) ، في حين أخذت البطاقات الخاصة بمفهوم طبيعـــة الإنـــسان الرمـــز (٥، ب)، وأخذت الرمز(٦، ب) البطاقات التي تناولت مفهوم الإنسان والخلود، أما فيمـــا يتعلـــق بالأصول المعرفية، فأخذت البطاقات التي تتناول مفهوم مصادر المعرفة الرمز (٧، ج) ، في حـــين أخذ البطاقات التي تناولت مفهوم الخير والشر الرمز (٨ ، ج) أما القضايا التي تناولت مفهوم القيم فقد أخذت الرمز(٩ ، ج)، أما القضايا التي تناولت مفهوم الحكمة فقـــد أخـــذت الرمـــز(١٠، ج) وأخيراً القضايا التي تناولت مفهوم النبوة فأخذت الرمز(١١، ج).

ثالثاً: لجأ الباحث إلى الإطلاع على الكتب والدراسات التي بحثت في حياة الإمام زين العابدين وظروف عصره ، والعوامل والاتجاهات التي أثرت في تكوين فكره، والتي تناولت قدراته العقلية وصفاته الشخصية، ونشاطاته الاجتماعية، ومكانته العلمية والدينية، وقد بدأ الباحث بقراءة كتاب (حياة الإمام زين العابدين، دراسة وتحليل) لباقر شريف القرشي ، وقد أفاد الكتاب الباحث في معرفة سيرة حياة الإمام "زين العابدين"، وشرحا مفصلا بين فيه المؤلف اسمه نسبة وولادته وأمه إخوته وصفاته، ومظاهر شخصية الإمام زين العابدين ومراحل حياته، وآراء معاصريه وأقوالهم فيه، ومن روى عنهم، ورووا عنه، وشيوخه وتلاميذه ، وأحداث عصره، ووفاته

ثم كان كتاب (المدينة الفاضلة بين الإمام السجاد وأفلاطون رؤية للدولة الإسلامية المعاصرة) لشبر الفقيه، الذي بين واستعرض فيه سيرة حياة الإمام زين العابدين بالتفصيل وأيضا قام بالمقارنة بين وجهتي النظر عند الإمام زين العابدين وأفلاطون حول المدينة الفاضلة. (الدولة العادلة)، وأورد لكلٍ منهما رأيه في ذلك كنوع من المقابلة .

ثم اطلع الباحث على كتاب (رجال من التاريخ، سير وتراجم علماء الأمة) لمحمد بن حامد بن عبد الوهاب تناول فيه سيرته الذاتية وحياته وغيرها من المعلومات العامة حول التعريف بالإمام زين العابدين وشخصيته وكرمه وعبادته وآراء معاصريه فيه، وأحوال عصره وموته.

واطلع الباحث أيضاً على شرح الصحيفة السجادية، لمحمد الشيرازي، وكتاب نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية لنعمة اللة الجزائري، وكتاب الصحيفة السجادية الكاملة مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي المفهرس، تحقيق وتنسيق علي أنصاريان كون الصحيفة السجادية تعتبر الوعاء الذي بث فيه فكره في كل القضايا، وغيرها من الكتب والمؤلفات التي اختصت بشرح وبيان ما روي عن الإمام زين العابدين من الأدعية والرسائل والآراء والنصائح التربوية للإمام "زين العابدين"

بصورة رئيسية ، وفي تحديد المواقف الفكرية (الفلسفية) عند الإمام زين العابدين أي فلسفته إن صح التعبير عن الذات الإلهية و الحياة الدنيا والمعرفة والوجود والإنساني والقيم ، لتستمد منها الفكر التربوي للإمام "زين العابدين".

وبعد الإطلاع على مصادر البحث المتعددة وتناولها لموضوعات متعددة بدءا من الحديث والكلام عن الذات الإلهية والحياة الدنيا والغيب عند الإمام "زين العابدين"، وعن الطبيعة الإنسانية، ونظرية المعرفة، في فكر الإمام زين العابدين، رأى الباحث من الأفضل الاقتصار في معالجة هذه الدراسة على الموضوعات الآتية: (مفهوم الذات الإلهية، مفهوم الحياة الدنيا، مفهوم الغيب، مفهوم حقيقة النفس الإنسانية، مفهوم طبيعة النفس الإنسانية، مفهوم الإنسان والخلود، مفهوم مصادر المعرفة. مفهوم الخير والشر، مفهوم القيم، مفهوم الحكمة. مفهوم النبوة).

وبعد ذلك عمد الباحث إلى المؤلفات التي عالجت هذه الموضوعات، إلا أن بعض الصعوبات قد واجهت الباحث في فهم بعض العبارات التي استخدمها الإمام "زين العابدين" في الصحيفة السجادية ، مما دفع الباحث إلى الاستعانة بالمؤلفات والشروح التي جاءت حول الصحيفة السجادية والموضوعات التي تناولتها ومن أبرزها:

_ كتاب شرح الصحيفة السجادية لمحمد الشيرازي.

_ كتاب نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية لنعمة اللة الجزائري.

_ كتاب الصحيفة السجادية الكاملة مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي المفهرس، تحقيق وتنسيق علي أنصاريان.

_ كتاب منهج الإمام السجاد في التوحيد والسلوك والتربية لشلتاغ عبود.

_ كتاب الإمام زين العابدين، القائد، الداعية، الإنسان لمحمد حسين علي الصغير.

_ الإمام علي بن الحسين زين العابدين والخلافة الإسلامية لإسحق شاكر العشي.

وبناء على ما سبق فقد تمكن الباحث خلال المرحلة السابقة أن يلم بأهم مؤلف للإمام زين العابدين وأدعيته ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، وأهم المؤلفات والدراسات التي قدمت حول فكر الإمام زين العابدين التي يمكن اعتمادها كأدب سابق من ناحية ، وفي إجابة أسئلة الدراسة من ناحية أخرى .

وبعد أن حدد الباحث مدلولات موضوعات أسئلة الدراسة عند الإمام .زين العابدين. استخرج معاني القضايا والموضوعات من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، كما استعرض آراء علماء المدرسة الإسلامية ومفكريها ومن مصنفاتهم المختلفة، واعتمد الباحث على البرنامج الحاسوبي(الموسوعة العلمية الإسلامية) لاستخراج الآيات والأحاديث التي تناولت القضايا والموضوعات.

بقي أن يشير الباحث إلى أن عملية جمع آراء الإمام زين العابدين في الموضوعات التي تناولتها أسئلة الدراسة مع عملية جمع الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت بعض موضوعات الدراسة، لاختلاط آراؤه وانتشارها في كتابه وأدعيته المختلفة إضافة إلى كتب المؤلفين الذين تحدثوا عن بعض أفكاره .

رابعاً: بعد أن خلص الباحث الباحث فيما سبق إلى حصر آراء الإمام "زين العابدين" في القضايا الوجودية في الجوانب التربوية في نقاط وقضايا محددة ، ثم استنباط حقيقة هذه القضايا الكبرى من وجهة نظر المدرسة الإسلامية من خلال الرجوع إلى المصادر الأساسية المتمثلة في لقرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

خامساً: اعتماد أسلوب المقارنة من خلال التعرض لكل قضية من قضايا الدراسة وجوانبها من أصول فلسفية ومعرفية وإنسانية للتربية ومقارنتها مابين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظر المدرسة الإسلامية ليتم حصر الجوانب التي التقى فيها الإمام "زين العابدين" مع المدرسة الإسلامية والجوانب التي خرج وخالف بها المدرسة الإسلامية للوقوف على أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج وتفسيرها والإستنتاجات المنبثقة عنها، وبهذا تم الوصول إلى تمام الإجابة عن اسئلة الدراسة، والخروج بعدد من التوصيات وفقاً لنتائج الدراسة.

باختصار قام الباحث باتباع الخطوات الآتيه:

أولاً: البحث والقراءة المتكررة والمتأنية لكتاب الصحيفة السجادية للوقوف على نصوصه واستخلاص الأفكار والمفاهيم التربوية منه.

ثانياً : تحليل تلك النصوص، ضمن حدودها وبما يخدم الموضوعات التربوية في هذه الدراسة.

ثالثاً : تصنيف تلك الأفكار التربوية وترتيبها حسب موضوعاتها

رابعاً: عرض تلك الأفكار على الفكر التربوي للمدرسة الإسلامية للوقوف على مدى انسجامها وتوافقها أو اختلافها حول تلك الأفكار.

خامساً: عزو الآيات القرانية وبعض الأحاديث النبوية إلى مصادرها، كذلك عزو الآراء المقتبسة في هذه الدراسة إلى أصحابها ومصادرها مع تحري الدقة والأمانة في ذلك.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

تضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لأسئله الدراسة بعد أن قام الباحث بجمع البيانات حول الفكر التربوي عند الإمام زين العابدين من كتابه الصحيفه السجادية فيما تخص الأصول الفكرية المتمثلة بـ (الذات الإلهية، الحياة الدنيا، الغيب)، والأصول الإنسانية للتربية المتمثله بـ (بحقيقه النفس الانسانيه الانسان الخلود)، والأصول المعرفية للتربية المتمثلة بـ (مصادر المعرفة، الخير والشر، القيم، الحكمة، النبوة)، من خلال تحليل ما عرض في كتابه الصحيفة السجادية من أفكار وتفسيرها، وجمع المعلومات حول رأي المدرسة الإسلامية في مسائل الدراسة بالاعتماد على القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، ثم مقارنة أصول الفكر التربوي عند الإمام "زين العابدين" بأصول الفكرالتربوي للمدرسة الإسلامية، لمعرفة وبيان مدى الإنسجام والتوافق بينهما.

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الذات الإلهية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

تناول الامام "زين العابدين" مفهوم الذات الإلهية، بالتحليل والتأمل والتدبر في كتابه الصحيفة السجادية بحيث نظر إلى الذات الإلهية نظر من عدة جوانب :

أولاً: يؤمن الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بأن الله عزوجل واحدٌ أحدٌ فردٌ صمدٌ، وأنه لم يلد ولم يولد، وأنه ربُ الأربابْ وإلهُ كل مألوه، وأنه الواحدُ الأحد الفرد المتفرد،حيث يقول الإمام "زين العابدين" عليه السلام مؤكداً ذلك في دعائه بالتحميد لله عز وجل والثناء

عليه:" وَالْحَمْدُ لله عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّته وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الاِخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنَّبَنا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٧)

ويقول أيضاً في دعائه على الشيطان:" أَللَّهُمَّ وَاعمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ".(الصحيفة السجادية، ٩٧).

ويقول الإمام أيضاً في دعائه في يوم عرفة: "الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَللَّهُمَّ لَـكَ الْحَمْدُ بَدِيْعَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالاِكْرَامِ، رَبَّ الأَرْبَابِ وَإلهَ كُلِّ مَأْلُوه، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوق، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْء، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَـيْءٌ، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْء، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء رَقِيبٌ، أَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ الأَحَـدُ الْمُتَوَحِّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ. وَأَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ العَلِيُّ الْمُتَعَالِ، الشَّدِيدُ الْمِحَـالِ. وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الـرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الأَكْرَمُ الدَّائِمُ الادْوَمُ".(الصحيفة السجادية، ٢٥)

ويقول أيضا في دعائه في استكشاف الهموم :" يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ، يَامَنْ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)، اعْصِمْنِي وَطَهِّرْنِي، وَاذْهِبْ بِبَلِيَّتِي".(الصحيفة السجادية، ٣١٥)

ويقول ايضاً:" إلهِي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْوَاجِبِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيْمِ الَّذِي أَمَرْتَ رَسُولَكَ أَنْ يُسَبِّحَكَ بِهِ، وَبِجَلاَلِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الذِي لاَ يَبْلَى وَلاَ يَتَغَيَّرُ، وَلاَ يَحُولُ وَلاَ يَفْنَى".(الصحيفة السجادية، ٣١٢)

وأنه سبحانه وتعالى لا يُشبِهُ أحداً من خلقه في شيء وليس له ندّ أوضدّ أو مثل ولا مشاهدٌ ولا نظير، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في دعائه في التفرغ لله تعالى:" لَكَ يَا إلهِي وَحْدَانِيَّةُ الْعَدَدِ،

وَمَلَكَةُ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ، وَفَضِيلَةُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَدَرَجَةُ الْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ وَمَنْ سِوَاكَ مَرْحُومٌ فِي عُمْرِهِ، مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلَى شَأْنِهِ، مُخْتَلِفُ الْحَالاَتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفَاتِ. فَتَعَالَيْتَ عَنِ الاشْبَاهِ وَالاضْـــدَادِ، وَتَكَبَّـــرْتَ عَنِ الامْثَـــالِ وَالانْدَادِ، فَسُبْحَانَكَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ". (الصحيفة السجادية، ١٥٧)

ويقول الإمام أيضا في دعائه في يوم عرفة:" وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ وَلَمْ يُوَازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ وَلا نَظِيرٌ. أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ ". (الصحيفة السجادية، ٢٥٣)

ويقول أيضا في دعائه في يوم عرفة :"أَنْتَ الَّذِي لا ضِدُّ مَعَكَ فَيُعَانِدَكَ، وَلا عِدْلَ فَيُكَاثِرَكَ، وَلاَ نِدٌّ لَكَ فَيُعَارِضَكَ".(الصحيفة السجادية، ٢٥٤)

وأن الله سبحانه وتعالى هو الأولُ بلا أول كان قبله، الآخرُ بلا آخرٍ يكونُ بعدهُ، وأنه صاحبُ الحمدِ ووراثُ كلِ شيء،وأنه حيٌ وأنهُ الدائمُ الأدوم، حيث يقول عليه السلام مؤكداً إيمانه بذلك في دعائه في التحميد لله عز وجل:" اَلْحَمْدُ للهِ الاوَّلِ بِلا أَوَّل كَانَ قَبْلَهُ، وَ الاخِرِ بِلاَ آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ". (الصحيفة السجادية، ٢٥).

ويقول الإمام أيضاً في دعائه بعد الفراغ من صلاة الليل:" أَنْتَ اللهُ الأوّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لا تَزُولُ ". (الصحيفة السجادية،١٧٣)

ويقول الإمام أيضاً في دعائه في يوم عرفة:"وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إلاّ أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الاكْرَمُ الدَّائِمُ الادْوَمُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الاوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَد وَالاخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَد." (الصحيفة السجادية، ٢٥٢)

وأنه سبحانه وتعالى عظيم وذو كبرياءٌ يَليق بعظمته وجلاله وخاص به وحده لا يشاركه ولا يُنازِعَهُ فيه أحد، حيث يقول الإمام في كبرياء الله سبحانه وتعالى وعظمته في دعائه في الصلاة على

حملة العرش:". اَللّهُمَّ فَصلِّ عليهم وَعَلَى الْمَلاَئِكَـةِ الَّـذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّـانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الامَانَةِ عَلَى رِسَالاَتِكَ، وَالَّذِينَ لا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دؤُوب، وَلاَ إعْيَاءٌ مِنْ لُغُوب وَلاَ فُتُورٌ، وَلاَ تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَلا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَـلاَتِ، الْخُشَّعُ الابْصارِ فلا يَرُومُونَ النَّظَرَ إلَيْكَ، النَّوَاكِسُ الاذْقَانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلائِكَ وَالْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلاَلِ كِبْرِيَائِكَ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إذَا نَظَرُوا إلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَـادَتِكَ. فَصَـلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الـرُّوْحَـانِيِّينَ مِنْ مَلائِكَتِك". (الصحيفة السجادية، ٣٧)

ويقول أيضاً في دعائه لنفسه وخاصته".:" يامَنْ لاتَنْقَضِي عَجَائِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَاحْجُبْنَا عَنِ الالْحَادِ فِي عَظَمَتِكَ." (الصحيفة السجادية، ٤٨).

وأنّ الله هو العزيز الذى يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة اليه، ويصعب الوصول اليه، وهذه الصفات لا تكون إلا لله وحده لا يشاركه فيها أحداً من خلقه. حيث يقول الإمام في دعائه في الإعتراف وطلب التوبة مؤكداً ذلك:" فَهَا أَنَا ذَا يَا إلهِيْ وَاقِفٌ بِبَابِ عِزِّكَ وُقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ، وَسَائِلُكَ عَلَى الْحَيَاءِ مِنّي سُؤَالَ الْبَائِسِ الْمُعِيلِ. مُقِـرٌّ لَكَ بِأنّي لَمْ أَسْتَسْلِمْ وَقْتَ إحْسَانِـكَ إلاَّ بِالاقْلاَعِ عَنْ عِصْيَانِكَ، وَلَمْ أَخْلُ فِي الْحَالاَتِ كُلِّهَا مِنِ امْتِنَانِكَ." (الصحيفة السجادية، ٦٩).

ويقول الإمام أيضاً في دعائه بعد الفراغ من صلاة اللّيل:" اَللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُود وَلاَ أَعْوَان، وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الأَعْوَامِ، وَمَوَاضِي الأَزْمَانِ وَالايَّامِ، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّة وَلاَ مُنْتَهَى لَهُ بِآخِرِيَّة، وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الاشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ وَلاَ يَبْلُغُ أَدْنَى مَا اسْتَأثَرْتَ بِـهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّـاعِتِينَ". (الصحيفة السجادية، ١٧٢).

وأن الله تعالى هو الغني الذي لا يرغب في جزاءٍ من أعطاه وغني عن خلقه، ومخلوقاته جميعها محتاجة إليه في كل وقت، حيث يقول الإمام زين العابدين عليه في دعائه في اللجأ إلى الله تعالى:" يا غَنِيُّ الاغنياء، هَا نَحنُ عِبادُكَ، وَأَنَا أَفْقَراء إِلَيْكَ فَأجْبُرْ فاقَتَنا بِوُسْعِكَ، ولاتَقْطَعْ رَجَاء نابِمَنْعِكَ فَتَكُونَ قَد أَشْقَيْتَ مَنِ استَسْعَدَ بِكَ، وَجَرَمْتَ مَنِ آسْتَرْفَدَ فَضلَكَ. فَإِلى مَنْ حينئذ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ، وإلى أيْنَ مَذهَبُنَا عن بَابِكَ؟ ". (الصحيفة السجادية، ٦٥).

ويقول أيضاً:" أَللَّهُمَّ يَا مُنْتَهى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ عِنْدَه نَيْلُ الطَّلِبَاتِ، وَيَا مَنْ لا يَبِيعُ نِعمَهُ بالاثْمَانِ، وَيَا مَنْ لا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالامْتِنَانِ، وَيَا مَنْ يُسْتَغْنَى بِهِ وَلاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ. وَيَا مَنْ لا تُفنى خَزَآئِنَهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لاَ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلُ. وَيَا مَنْ لاَ تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ وَيَا مَنْ لاَ يُعَنِّيهِ دُعَاءُ الدَّاعِينَ تَمَدَّحْتَ بِالْغَنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ. فَمَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَرَامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَظَانِّهَا وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَد مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمَانِ، وَاستَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الاحْسَانِ. أَللَّهُمَّ وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَـدْ قَصَّرَ عَنْهَـا جُهْدِي، وَتَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيَلِي، وَسَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِي رَفْعَهَا إِلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إِلَيْكَ، وَلاَ يَسْتَغْنِي فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ، ".(الصحيفة السجادية، ٧٥)

وأنه المنعم الذي تظاهرت نعمه وآلاؤه الكثيرة على خلقه، وأن هذه النعم لا تنقطع ولا تنقص، بل تفيض وتتزايد، حيث يقول الإمام في دعائه إلى الله تعالى لطلب الحوائج:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الانْسَانِيَّةِ إِلَى حَدّ

الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَــانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ:(إِنْ هُمْ إِلا كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا)".(الفرقان:٤٤). (الصحيفة السجادية، ٢٦).

ويقول أيضاً في دعائه في الاستقالة من الذنوب:" وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوق فِي نِعَمِكَ سَهْماً، وَأَنْتَ الَّذِيْ عَفْوُهُ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي تَسْعَى رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَطَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِيْ اتَّسَعَ الْخَلاَئِقُ كُلُّهُمْ فِي وُسْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يَرْغَبُ فِي جَزَاءِ." (الصحيفة السجادية، ٨٦).

وأنه القادرعلى كل شيء، وقدرتهُ لا تَعجزُ عن شي مهما كانت عظمته، والله القادر الذى يقدر على أيجاد المعدوم وإعدام الموجود، حيث يقول الإمام في دعائه بالتحميد لله عز وجل مؤكداً ذلك:"وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَأَجرى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرَةٌ إلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ."(الصحيفة السجادية،٢٩).

ويقول الإمام أيضاً في دعائه عند الصباح:" اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً، وَأَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِير مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْــذُوهُمْ بِــهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْــهِ." (الصحيفة السجادية، ٥١).

وأنه السميع البصير، أي أن الله تعالى لا يغيب عنه مسموع في ملكوته كل وقت، والله بصير أن الله سبحانه وتعالى يشاهد جميع الموجودات ويراها في كل وقت وفي كل مكان في آن واحد، حيث يقولفي دعائه في يوم عرفة:" وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ." (الصحيفة السجادية،٢٥١).

وأنَّ الله سبحانه وتعالى له أسماءٌ حُسْنى، منها ما عرَّفنا الله تعالى بها، ومنها مالم يظهرنا عليها، وهي أسماء خاصة بالله تعالى وحده لا يشاركه فيها أحد، من خلقه، وندعوه بها، حيث يقول مؤكداً ذلك في دعائه في التحميد لله عز وجل:" فَأَمَّا أَنْتَ يَا إلهِي فَأَهْلٌ أَنْ لاَيَغْتَرَّ بِكَ الصِّدِّيقُونَ، وَلاَ

يَيْأَسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ، لأنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِيْ لاَ يَمْنَعُ أَحَـداً فَضْلَهُ وَلاَ يَسْتَقْصِي مِنْ أَحَد حَقَّـهُ. تَعَالى ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ، وَتَقَدَّست أَسْمَـآؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبِينَ، وَفَشَتْ نِعْمَتُكَ فِيْ جَمِيْعِ الْمَخْلُوقِين، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ." (الصحيفة السجادية، ٢٦).

ويقول الإمام أيضاً في دعائه في الرهبة:" فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمائِكَ، وَبِمَا وَارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إلاَّ رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَهَذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نارِكَ؟." (الصحيفة السجادية،٣٠١).

وأن الله سبحانه وتعالى عليم وعلام الغيوب، فعلمه شامل لجميع المعلومات، ومحيط بها، يعلم كل صغيرة وكبيرة، ويعلم ما في الأرحام، ويعلم الظاهر والباطن، والسر والعلن، وكل مايجري في ملكوته، وأنه وسع كل شيءٍ رحمةً وعلماً، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في دعائه لنفسه وخاصته:" وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الاخْبَارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَلاَ تَفْضَحْنَا لَدَيْكَ".(الصحيفة السجادية، ٤٨).

ويقول أيضاً في دعائه في يوم عرفة:" الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ لَـكَ الْحَمْدُ بَدِيْعَ السَّموَاتِ وَالأرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالاكْرَامِ، رَبَّ الأرْبَابِ وَإلهَ كُلِّ مَأْلُوه، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوق، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْء، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَـيْءٌ، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْء، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء رَقِيبٌ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٠).

وأن الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم، وأن رحمته تسبق غضبه، وأن رحمته وسعت كل شيء، حيث يقول الإمام في دعائه في يوم عرفة:" وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الـرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ." (الصحيفة السجادية، ٢٥١).

ويقول أيضا في دعائه في الإستقالة من الذنوب:" أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَـةِ، فَـصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَارْحَمْنِي، وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالعَفْوِ، فَاعْفُ عَنِّي". (الصحيفة السجادية، ٨٨)

ويؤمن الإمام "زين العابدين" أنّ الله سبحانه وتعالى القوي، وقوته سبحانه و تعالى لا يعجزها شيء، فهو خالق الليل والنهار ويولج كل منهما في الآخر ، وخلق الإنسان ضعيفاً ولا قوة للإنسان إلا به سبحانه، حيث يقول مؤكداً ذلك في دعائه عند المساء والصباح:" اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً، وَأَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِير مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ." (الصحيفة السجادية، ٥١).

ويقول أيضاً في دعائه في الإشتياق لطلب المغفرة من الله تعالى:" اللَّهُمَّ وَإنَّكَ مِنَ الضُّعْفِ خَلَقْتَنَا، وَعَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنَا، وَمِنْ ماء مَهِين ابْتَدَأْتَنَا، فَلاَ حَوْلَ لَنَا إلاَّ بِقُوَّتِكَ وَلا قُوَّةَ لَنَا إلاَّ بِقوَّتِكَ، ولاقُوَّةَ لنا إلاّ بِعَوْنِكَ. فَأَيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ وَسَدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ وَأَعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ مَحَبَّتَكَ وَلا تَجْعَلْ لِشَيْء مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوذاً فِي مَعْصِيَتِكَ". (الصحيفة السجادية، ٦٤).

ويؤمن الإمام "زين العابدين" أيضاً بأنّ الله تعالى هو العادل عدلاً يليق بجلاله وعظمته، فثوابه عدل وعقابه عدل، وقسّم الأرزاق بين عباده بالعدل، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في دعائه في وداع شهر رمضان:"وَيَا مَنْ لاَ يُكَافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّوآءِ، مِنَّتُكَ ابْتِدَاءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَــدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خِيَرَةٌ، إنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَآءَكَ بِمَنٍّ، وَإنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّيا تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ." (الصحيفة السجادية، ٢٢٧).

ويقول الإمام في دعائه في يوم عرفة:"أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصفاً مَا حَكَمْتَ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٣)

ويقول في دعائه في الرضا في القضاء:" اَلْحَمْدُ للهِ رِضىً بِحُكْمِ اللهِ، شَهِدْتُ أَنَّ اللهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ، وَأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ ." (الصحيفة السجادية، ١٨٦)

وأن الله سبحانه وتعالى عفوٌ غفور، يعفو عن عباده ويغفر لهم، حيث يقول الإمام في في دعائه عند الصباح والمساء :" إِنَّـكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ الْغَـافِرُ لِلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الانْجَبِينَ ." (الصحيفة السجادية، ٥٨).

ويقول الإمام في دعائه في الاستقالة من الذنوب:" وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالعَفْوِ، فَاعْفُ عَنِّي. قَـدْ تَرَى يَـا إِلهِي فَيْضَ دَمْعِي مِنْ خِيفَتِكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَانْتِفَاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءً مِنْي لِسُوءِ عَمَلِي، وَلِذَاكَ خَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَأْرِ إِلَيْكَ، وَكَلَّ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاتِكَ يَا إِلهِي". (الصحيفة السجادية، ٨٨).

ويقول أيضاً في دعائه في ذكر التوبة وطلبها:" وَاسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَاوَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ مِنْ ذُنُوبٍ أَدْبَرَتْ لَذَّاتُهَا فَذَهَبَتْ، وَأَقَامَتْ تَبِعَاتُهَا فَلَزِمَتْ، لا يُنْكِرُ يَا إِلهِي عَدْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ، وَلا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ؛ لأَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لا يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ."(الصحيفة السجادية، ١٦٤).

وأن الله سبحانه وتعالى الحكيم، وحكيم في كل شيء وحكمته مطلقه لا تتغير ولا تتبدل،وأنه الحكيم في خلقه وتشريعه، حيث يقول مؤكداً :" وَيَا مَنْ يُسْتَغْنَى بِهِ وَلاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ. وَيَا مَنْ لا تُفْنِى خَزَآئِنَهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لاَ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلُ. وَيَا مَنْ لاَ تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ وَيَا مَنْ لاَ يُعَنِّيهِ دُعَاءُ الدَّاعِينَ ."(الصحيفة السجادية، ٧٥).

ويقول أيضاً:" وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الـرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ." (الصحيفة السجادية، ٢٥١).

ويقول أيضاً في دعائه في يوم عرفة:" أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصفاً مَا حَكَمْتَ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٣).

وأن الله تعالى الحليم، ولا يرد غضبه إلا حلمه، حيث يقول الإمام في دعائه في يوم الأضحى ويوم الجمعة:" ثُمَّ أَمَرْتَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أمْرِهِ وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَانَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانتَظَرَ مُراجَعَتَنا بِرَأفَتِهِ حِلْماً." (الصحيفة السجادية، ٢٩٠).

ويقول أيضاً:" إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَآءَكَ بِمَنٍّ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّيا تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَـــهُ وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلاَهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ، غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالحِلْمِ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ إِلى الانَابَةِ وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلاَ يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ، وَلا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ إِلاَّ عَنْ طُولِ الاعْذَارِ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ تَرَادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ ." (الصحيفة السجادية، ٢٢٧).

ثانياً: ويؤمن الإمام "زين العابدين" أيضاً بأن العقول مهما وصلت من درجات الذكاء والعقلانية تعجزعن وصف الله سبحانه وتعالى، أو تحديد صفته أو كنهه، لأن الله سبحانه وتعالى لم يطلعنا على ذلك مع علمنا وإيمننا بوجوده دون رؤيته بالأبصار، فمهما وصفناه ونعتناه، فإننا نعجزعن ذلك وتنقطع دونه الأبصار، وأنه لا يجوز لنا إقحام أنفسنا في مثل هذه الأمور الغيبية، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثلهِ شيء، ولا يُشبِهُ أحداً من خلقه، وأنه لا يحويه مكان وأن ما في هذا الكون، وما فيه خيرُ شاهدٍ على وجوده وعلى قدرته وعظمته سبحانه وتعالى. حيث يقول الإمام "زين العابدين" في دعائه إذا ابتدأ بالتحميد لله عز وجل والثناء عليه :" أَلْحَمْدُ للهِ الاوَّلِ بِلا أَوَّل كَانَ قَبْلَهُ، وَ الاخِرِ بِلاَ آخِر يَكُونُ بَعْدَهُ. الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ، وَ عَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوهَامُ الْوَاصِفِينَ. ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ

ابْتِدَاعاً، وَ اخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اخْتِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ. لا يَمْلِكُونَ تَأْخِيراً عَمَّا قَدَّمَهُمْ إِلَيْهِ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إِلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لاَ يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ." (الصحيفة السجادية، ٢٥)

ويقول أيضاً في دعائه في ذكر التوبة وطلبها:" أَللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَابِدِيْنَ، وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ. هَذا مَقَامُ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الذُّنُوبِ، وَقَادَتْهُ أَزِمَّةُ الْخَطَايَا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَقَصَّرَ عَمَّا أَمَرْتَ بِهِ تَفْرِيطاً، وَتَعَاطى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَعْزِيراً، كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، أَوْ كَالْمُنْكِرِ فَضْلَ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ. " (الصحيفة السجادية، ١٦١).

ويقول أيضاً في دعائه في يوم عرفه:" سُبْحَانَكَ لاَ تُجَسُّ، وَلاَ تُحَسُّ، وَلاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ، وَلاَ تُمَاطُ، وَلاَ تُنَازَعُ، وَلاَ تُجَارى، وَلاَ تُمارى، وَلاَ تُخَادَعُ، وَلاَ تُمَاكَرُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ قَاهِرَ الأَرْبَابِ، بَاهِرَ الايَاتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ بَارِئَ النَّسَمَاتِ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٥).

ويقول أيضاً في دعائه لعيد الفطر ويوم الجمعة:" أَللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلاَ أَعْوَانٍ، وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الأَعْوَامِ، وَمَوَاضِي الأَزْمَانِ وَالأيَّامِ، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ وَلاَ مُنْتَهَى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ، وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الاشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ وَلاَ يَبْلُغُ أَدْنَى مَا اسْتَأْثَرْتَ بِــهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّــاعِتِينَ. ضَلَّتْ فِيــكَ الصِّفَاتُ وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ وَحَارَتْ فِي كِبْرِيَائِكَ لَطَائِفُ الاوْهَامِ، كَذلِكَ أَنْتَ اللهُ الأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى

ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لا تَزُولُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً الجَسِيمُ أَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الْوَصُلاَت إِلاّ مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الامَالِ إِلاّ مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ." (الصحيفة السجادية، ٢٤٥).

ويقول أيضاً:" وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ وَلَمْ يُوَازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ وَلا نَظِيرٌ. أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصفاً مَا حَكَمْتَ، أَنْتَ الَّــذِي لا يَحْوِيــكَ مَكَانٌ وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ بُرْهَانٌ وَلا بَيَانٌ. أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً. أَنْتَ الَّذِي قَصُرَتِ الاوْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الافْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الابْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ. أَنْتَ الَّذِي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً." (الصحيفة السجادية، ٢٥٣)

ثالثاً: ويؤمن الإمام زين العابدين أيضاً بأن الله سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا بِعَرَض، ولا بجوهر، ولا يحويه مكان ولا تُدْرِكُهُ الأبصار، وأنه ليس كمثله شيء، وأنه سبحانه وتعالى لا يُحَسّ ولا يُجَسّ ولا يُمَسّ ولايُكَاد ولايُمَاط ولايُنَازع ولا يُجَارى ولا يُمَارى ولا يُخَادع ولايُمَاكر، وأنه لا يَبْلي ولا يَتغيّر ولا يَحُول ولا يَفْني؛ لأنه ليس كمثله شيء، وأن الصفات تَضلُّ فيه، وتتفسَّخُ دونهُ النعوت، وأن الأوهام أيضاً تقتصرعن ذاتيه سبحانه وتعالى، وتعجز الأفهام عن ذاتيه سبحانه وتعالى، وأنه لايُحَدُّ فيكون محدوداً ولم يتمثل فيكون موجوداً، ولم يَلِد فيكون مولوداً، فهذه الصفات لاتكون إلا لله وحده لاشريك له، وأنه المتفرد بهذه الصفات عن بقيه خلقه، وأنه لا يُرى ولو يُرى لحددنا ملامحه وكيفيته، وذلك يحتاج مكاناً لِيَحِل فيه، ولو كان محتاجاً لمكان لكان حادثاً وهذه تتناسب مع صفات الخلق لا الخالق، لأن الله لا يحويه مكان، حيث يقول الإمام زين العابدين مؤكداً ذلك في دعائه في يوم عرفه:" سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ

خَلْقِكَ. سُبْحَانَكَ لاَ تُجَسُّ، وَلاَ تُحَسُّ، وَلاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ، وَلاَ تُمَاطُ، وَلاَ تُنَازَعُ، وَلاَ تُجَارى، وَلاَ تُمارى، وَلاَ تُخَادَعُ، وَلاَ تُمَاكَرُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيئَتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ قَاهِرَ الأَرْبَابِ، بَاهِرَ الايآتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ بَارِئَ النَّسَمات." (الصحيفة السجادية، ٢٥٥).

ويقول أيضاً:" أَنْتَ الَّـذِي لا يَحْوِيْـكَ مَكَانٌ وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ بُرْهَانٌ وَلا بَيَانٌ. أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً. أَنْتَ الَّذِي قَصُرَتِ الاوْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الافْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الابْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ. أَنْتَ الَّذِي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً. أَنْتَ الَّذِي لا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدَكَ، وَلا عِدْلَ فَيُكَاثِرَكَ، وَلاَ نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضَكَ. أَنْتَ الَّـذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَـرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَـدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ ".(ويقول أيضاً:" سُبْحَانَكَ لاَ تُجَسُّ، وَلاَ تُحَسُّ، وَلاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ، وَلاَ تُمَاطُ، وَلاَ تُنَازَعُ، وَلاَ تُجَارى، وَلاَ تُمارى، وَلاَ تُخَادَعُ، وَلاَ تُمَاكَرُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيئَتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ قَاهِرَ الأَرْبَابِ، بَاهِرَ الايآتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ بَارِئَ النَّسَمَاتِ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٣)

ويقول أيضاً:" لَكَ يَا إِلَهِي وَحْدَانِيَّةُ العَدَدِ، وَمَلَكَةُ القُدْرَةِ الصَّمَدِ، وَفَضِيلَةُ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ، وَدَرَجَةُ العُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ وَمَنْ سِوَاكَ مَرْحُومٌ فِي عُمْرِهِ، مَغْلُوبٌ عَلى أَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلى شَأْنِهِ، مُخْتَلِفُ الحَالاتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفَاتِ. فَتَعَالَيْتَ عَنِ الاشْبَاهِ وَالاضْـدَادِ، وَتَكَبَّـرْتَ عَنِ الامْثَـالِ وَالانْدَادِ، فَسُبْحَانَكَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ." (الصحيفة السجادية، ١٥٧)

ويقول أيضاً في دعائه في الإلحاح على الله تعالى:" إلهي أسألكَ بحقّكَ الوَاجِبِ علَى جَمِيع خَلقِكَ، وَبِاسْمِكَ العَظِيمِ الذِي أمَرْتَ رَسُولكَ أنْ يُسَبّحَكَ بِهِ، وَبِجَلالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الذِي لا يَبْلى وَلا يَتَغَيّرُ، وَلا يَحُولُ وَلا يَفْنى." (الصحيفة السجادية، ٢١٢).

ولمعرفة مدى انسجام مفهوم الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب للذات الإلهية مع مفهوم المدرسة الإسلامية، فإن الإمام "زين العابدين" يؤمن ويُقِرُّ بوجود الذات الإلهية ويؤمن بأن الله تعالى واحدٌ أحد فردٌ متفردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، وهو ربُ العالمين صاحبُ الحمد، لااله إلا هو، الخالق، الرازق، السميع، البصير، الغني، الحميد، القادر، القوي، العادل، الحكيم، العليم، الحليم، الرحمن، الرحيم، الحي، القيوم، والوارث، المنعم، العفو، الغفور، مالك الملك، الكريم المتكرم، العظيم المتعظم، الكبير، المتكبر، القَديمُ الخَبيرُ، المتفضل على عباده، رب الأرباب، إله كل مألوه، يرضى، ويغضب ولا يقهر له سلطان، إرادته نافذه، لا يحويه مكان، ولا يُحَد فيكون محدوداً، ولم يتمثل فتكون موجوداً، ليس له ند ولا مِثْل، والأول بلا أول كان قبله، والأخر بلا آخر يكون بعده، وأنه الدائم الأدوم، علاّم الغيوب، لا تُدرِكه الأبصار وهو يُدرِك الأبصار، ليس كمثله شيء، لا يُحَسْ ولا يُجَسْ ولا يُمَس، وأنه لا يَبلي ولا يَتغيّر ولا يَحُول ولا يَفْني، ولا يُجارى، ولا يُمارى، لم يلد ولم يولد، ولا يُشبِهُ أحداً من خلقه، وليس له مشاهدٌ ولا نظير، وانه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر، وأن له أسماءٌ حُسنى، وأن العقول والأفهام تعجزعن ذاتيه سبحانه وتعالى، وهو المتفرد بصفات الكمال في كل شيء.

أما بالنسبة للمدرسة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، والتي نجد فيها القول الحق والصواب والثابت والصادق في هذه القضية، حيث وصف الله سبحانه وتعالى نفسه في كتابه العزيز بأنه: أحد صمد ،لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، الخالق، الرازق، السميع، البصير،

الغني، الحميد، القادر، القوي،العادل، الحكيم، العليم، الحليم، الرحمن، الرحيم، الحي، القيوم، البارىء المصور، الجبار، المتكبر العفو، الغفور، مالك الملك، ليس كمثله شيء، يرضى، ويغضب، يكافئ المحسن ويعاقب المسيء، لايُرى، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وأنه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر، علام الغيوب ولا يخفى عليه شيء في ملكه، متفرد بصفات الكمال ، وما يدل على ذلك عندما سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغالطوه ويجادلوه: أنسب لنا ربك أي صف لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم حتى أنزل عليه الله تعالى قوله:

" قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ".(سورة الإخلاص)

وكذلك قوله تعالى:" ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ". (سورة البقرة: ٢٥٥)

وكذلك قوله تعالى :" هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ".(الحشر: ٢٣- ٢٤)

وكذلك قوله تعالى :"وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ".(الانعام: ١٠٠ – ١٠٣)

وكذلك قوله تعالى:" أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ".(الأنبياء: ٢١– ٢٢).

وبعد هذا العرض نكون قد توصلنا إلى أن مفهوم الإمام" زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب للذات الإلهية، يلتقي وينسجم ويتفق ويتطابق مع مفهوم المدرسة الإسلامية للذات الإلهية، فقد وصف الإمام زين العابدين الله تعالى بما أراد ان يوصف ، دون تكييف أو تعطيل أو تجسيم ، وأثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه في كتابه العزيز دون زيادة أو نقصان، وما يدل على ذلك إنابته لدعوته الله تعالى وسيره على نهجه القويم، والإلتزام به واتباع دعوة الانبياء والرسل عليهم السلام ومن خلال أدعيته وخطبه ومسيرة حياته.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الحياة الدنيا ومدى انسجامها مع المدرسة الإسلامية؟"

لقد اهتم الإمام" زين العابدين" بمفهوم الحياة الدنيا اهتماماً كبيراً، وظهرت نظرته له جليةً وواضحةً من خلال:

أولاً: يؤمن الإمام "زين العابدين" بأن الحياه الدنيا فانية لا محاله، وأنها دارُ ابتلاء، وأنها خداعة وغرورة، وأنها دارالعاجلة، وأنها دارالعمل لما يُرضي الله سبحانه وتعالى للوصول للغاية والقيمة الكبرى وهي دخول الجنة، أي أن الحياه الدنيا دار العمل، والأخرة دار الجزاء حيث يؤكد الإمام "زين العابدين" ذلك بقوله :" أللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلْ ثَنائي عَلَيْكَ وَمَدْحِي لِيَّاكَ وَحَمْدِي لَكَ فِي كُلِّ حَالاَتِي حَتَّى لاَ أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَلاَ أَحْــزَنَ عَلَى مَا مَنَعْتَنِي فِيهَا، وَأَشْعِرْ قَلْبِي تَقْوَاكَ، وَاسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيمَا تَقْبَلُهُ مِنِّي، وَاشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَايَرِدُ عَلَيَّ حَتَّى لاَ أُحِبَّ شَيْئاً مِنْ سُخْطِكَ، وَلا أَسْخَطَ شَيْئــاً مِنْ رِضَــاكَ. أللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ، وَاشْغَلْهُ بِذِكْرِكَ، وَانْعَشْهُ بِخَوْفِكَ، وَبِالْوَجَلِ مِنْكَ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إلَيْكَ، وَأَمِلْهُ إلَى طَاعَتِكَ، وَأَجْرِ بِهِ فِي أَحَبِّ السُّبُلِ إلَيْكَ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلِّهَا، وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي، وَإلَى رَحْمَتِكَ رِحْلَتِي، وَفِي مَرْضَاتِكَ مَدْخَلِي. وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ، وَهَبْ لِي قُوَّةً أَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ، وَاجْعَلْ فِرَارِي إلَيْكَ، وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ." (الصحيفة السجادية، ١١٩).

ويقول ايضاً:" أللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّــد وَآلِــهِ وَارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الْخَطَايَــا، وَالاحْتِرَاسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيَا وَالاخِرَةِ، فِي حَالِ الرِّضَا وَالْغَضَبِ، حَتَّى أكُونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، عَامِلاً بِطَاعَتِكَ مُؤْثِراً لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا فِي الاَوْلِيَاءِ وَالاعْدَاءِ حَتَّى يَأْمَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي

وَجَوْرِي، وَيَيْأسَ وَلِيِّي مِنْ مَيْلِي وَانْحِطَاطِ هَوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصاً فِي الـرَّخَاءِ دُعَـاءَ الْمُخْلِصِينَ الْمُضْطَرِّينَ لَـكَ فِي الدُّعَاءِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ." (الصحيفة السجادية، ١٢٧).

ويقول أيضاً:" أَللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَعَلَى مَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ صَلاَةً تَعْصِمُهُمْ بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَتَفْسَحُ لَهُمْ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَتَمْنَعُهُمْ بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَتُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا اسْتَعَانُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بِرٍّ، وَتَقِيهِمْ طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، وَتَبْعَثُهُمْ بِهَا عَلَى اعْتِقَادِ حُسْنِ الرَّجَـاءِ لَكَ، وَالطَّمَعِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَرْكِ التُّهَمَةِ فِيمَا تَحْوِيهِ أَيْدِي الْعِبَادِ لِتَرُدَّهُمْ إِلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَتُزَهِّدَهُمْ فِي سَعَةِ الْعَاجِلِ وَتُحَبِّبُ إِلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلآجِلِ، وَالاسْتِعْدَادَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَتُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحِلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُـرُوجِ الأنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا، وَتُعَافِيَهُمْ مِمَّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُورَاتِهَا، وَكَبَّةِ النَّارِ وَطُولِ الْخُلُودِ فِيهَا، وَتُصَيِّرَهُمْ إِلَى أَمْنٍ مِنْ مَقِيلِ الْمُتَّقِينَ." (الصحيفة السجادية، ٤٦).

ثانياً: ويؤمن الإمام "زين العابدين" أيضاً بأن الغاية من خلق الإنسان في هذه الدنيا هي العباده والتقرب إلى الله، واستغلال ما فيها لهذه الغايه، وتجنب الشيطان ووسوسته وعدم السير وراء الشهوات واتباعها وما فيها من فتن التي توصل الإنسان إلى شرالجزاء يوم القيامة، حيث يقول في ذلك:" وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمَرْتَنَا وَرَهَّبْتَنَا عِقَابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوّاً يَكِيدُنَا، سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنَا، وَأَجْرَيْتَهُ مَجَارِيَ دِمَائِنَا، لاَ يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا، وَلاَ يَنْسَى إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَيَخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ، إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَنَا عَلَيْهَا، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ثَبَّطَنَا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشُّبُهَاتِ، إِنْ وَعَدَنَا كَذَبَنَا وَإِنْ مَنَّانا، أَخْلَفَنَا وَالاَّ تَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ يُضِلَّنَا، وَإِلاَّ تَقِنَا خَبَالَهُ يَسْتَزِلَّنَا. أَللَّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطَانَهُ

عَنّا بِسُلْطَانِكَ حَتّى نَحْبِسَهُ عَنّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ، فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومِينَ بِكَ." (الصحيفة السجادية، ١٣٩).

ويقول أيضاً:" سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ ما وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدِين أَوْ دُنْيا وَجَدَكَ. سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٥)

ويقول أيضاً في دعائه في الجأ إلى الله تعالى :"اللّهُمَّ إن تَشأ تعفُ عَنّا فَبِفضلِكَ، وَانْ تَشأ تُعَـذِّبْنا فَبَعدلِكَ. فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمَنِّكَ، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجاوُزِكَ؛ فَإنَّهُ لاَطاقَةَ لَنا بَعدلِكَ، وَلاَنجاةَ لاحَد دُونَ عَفْوِكَ. يا غَنِيَّ الاغنياء، هَا نَحنُ عِبادُكَ، وَأنَا أَفْقَراء إلَيكَ فَأجبُرْ فاقَتَنا بِوُسْعِكَ، ولاتَقْطَعْ رَجَاء نابِمَنْعِكَ فَتَكُونَ قد أشْقَيْتَ مَنِ استَسْعَدَ بِكَ، وَحَرَمْتَ مَنِ آستَرْفَدَ فَضلَكَ. فَإلى مَنْ حينئذ مُنْقَلَبُنا عَنْكَ، وإلى أيـنَ مَذهَبُنا عن بَابِكَ؟." (الصحيفة السجادية، ٥٦).

ثالثاً: ويؤمن الإمام "زين العابدين" أن الحياة الدنيا يجب ألا تكون هدفاً مطمعاً وغايةً للإنسان، ليعمل ويسعى بكل ما بوسعه للوصول إلى هذا الهدف الزهيد الزائل والفاني، بل يجب أن يكون عمله لآخرته الباقيه، وأن الجزاء من جنس العمل، فمن كان هدفه الآخره والخلود في الجنه عمل صالحا لبلوغ ذلك الهدف، ومن كان هدفه الحياه الدنيا ينتهي هدفه بانتهاء الحياه الدنيا الزائلة، فيكون جزاؤه شر الجزاء، لأنه انشغل بالدنيا وزينتها وجعلها هدفا له، وترك الهدف الأسمى وهو رضوان الله تعالى و دخول الجنة والجزاء الأوفى يوم القيامة، حيث يقول عليه الإمام "زين العابدين": " اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِـكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لِي إلى مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلَةً أكْمِلْ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالاخِـرَةِ. اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ كَأَفْضَلِ مَـا صَلَّيْتَ عَلَى أحَد

مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلٍّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ،(وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الاخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي(بِرَحْمَتِكَ) عَذَابَ النَّارِ) (البقرة : ٢٠١). " (الصحيفة السجادية، ١١٥).

ويقول أيضاً:" أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَـــلِ لَكَ لاخِـــرَتِي، حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذلِكَ مِنْ قَلْبِي، وَحَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدُ فِي دُنْيَايَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ شَوْقاً، وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقاً وَخَوْفاً، وَهَبْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُماتِ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهَـــاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي خَـــوْفَ غَمِّ الْوَعِيْـــدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَأْبَةَ مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ. أَللَّهُمَّ قَـــدْ تَعْلَمُ مَا يُصْلِحُنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِـــرَتِي، فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيّاً." (الصحيفة السجادية، ١٢٤).

ويقول أيضاً:" أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسِي، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتِي، وَاجْعَلْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتِي، شَوْقاً إِلَى لِقَائِكَ، وَهَبْ لِي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ." (الصحيفة السجادية، ٣١٦).

رابعاً: ويؤمن الإمام "زين العابدين" أيضاً بأن الحياة الدنيا هي الفرصة الأولى والأخيرة التي يعطيها الله تعالى للإنسان لعبادته ونيل رضوانه وقبول توبته، وأن كل شيء يكون مع الإنسان من مالٍ وجاه يعود إلا العمل سواءٌ عملُ الخير أو عملُ الشر، فيُجْزَى الإنسان على عمله الصالح بدخول الجنة والخلود فيها، ويحاسب على عمله السيء بالنار والخلود فيها، وأن يُدرِك الإنسان أن الحياة الدنيا دار فناءٍ وزوال، وأن الباقية هي الدار الآخره، وأن الإنسان يجب ألا يسير وراء سراب هذه الزينة الخداعة والفانية، حيث يقول الإمام "زين العابدين": " أَللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَـــةَ الْفُقَرَآءِ، وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَمَـــا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الفَانِيَةِ فَاذْخَرْهُ لِيْ فِي خَزَائِنِكَ البَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا

خوّلتني مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا بُلْغَةً إِلَى جِوَارِكَ، وَوُصْلَةً إِلَى قُرْبِكَ، وَذَرِيعَةً إِلَى جَنَّتِكَ إِنَّكَ ذو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ." (الصحيفة السجادية، ١٦١)

ويقول أيضاً:" مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامَّحى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي وَحَالِي إِذَا بَلِيَ جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِيْ، يا غَفْلَتِي عَمَّا يُرَادُ بِيَ. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَلْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مَوْقِفِي، وَفِي أَحِبَّائِكَ مَصْدَرِي، وَفِي جِوَارِكَ مَسْكَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ." (الصحيفة السجادية، ٣١٤).

ويقول أيضاً:" فَسُبْحَانَكَ مَا أَبْيَنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةِ مَنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ، تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَتُمْلِي لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ، أَعْطَيْتَ كُلاًّ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَافَأْتَ الْمُطِيعَ عَلَى مَاأَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لاوْشَكَ أَنْ يَفْقِدَ ثَوَابَكَ، وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ وَلكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جَازَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الْفَانِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِدَةِ، وَعَلَى الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالْغَايَةِ الْمَدِيدَةِ الْبَاقِيَةِ ." (الصحيفة السجادية، ١٩٣).

ولمعرفة مدى انسجام مفهوم الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب للحياة الدنيا مع مفهوم المدرسة الإسلامية، فالإمام "زين العابدين" يؤمن ويرى أن الحياة الدنيا دار زوالٍ وفناء لا محاله، وأنها دارُ اختبارٍ وابتلاء للإنسان، وإنها خدّاعه وغروره، وإنها دارالعاجله، وإنها دارالعمل لما يُرضي الله سبحانه وتعالى للوصول للغايه والقيمة الكبرى وهي دخول الجنة، ويرى الإمام "زين العابدين" أيضاً أن الحياة الدنيا يجب ألا تكون هدفاً مطمعاً وغايةً للإنسان، ليعمل ويسعى بكل ما بوسعه للوصول إلى هذا الهدف الزهيد الزائل بل يجب أن يكون عمله لآخرته الباقيه، وأن الجزاء يكون من جنس العمل، وأن كل شيء يكون مع الإنسان من مالٍ وجاه يعود إلا العمل سواءً

عملُ الخير أو عملُ الشر، فيُجزَى الإنسان على عمله الصالح بدخول الجنة والخلود فيها، ويحاسب على عمله السيء بالنار والخلود فيها، والعياذ بالله.

أما المدرسة الإسلامية في مفهومها للحياة الدنيا، فيتمثل فيما بيّنه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، حيث يشتمل ويحتوي على ثلاثة جوانب أساسية ورئيسة وهي: **الجانب الأول**: ويتمثل ويتحدد في وصف الله سبحانه وتعالى لطبيعة الحياة الدنيا وما فيها من شهواتٍ ومفاتنٍ وخداعٍ ومتَعٍ وتغريرٍ بالإنسان وفتنته وإلهائه حيث يقول الله وتعالى في محكم تنزيله:" وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ".(سورة الأنعام: ٣٢).

وقوله تعالى:" وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ".(العنكبوت: ٦٤).

وقوله تعالى:" كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ".
(آل عمران، ١٨٥).

وأما الجانب الثاني: فيتمثل ويتحدد في نظرة هذا الإنسان للحياة الدنيا ، فقسمٌ منهم من أعطى الحياة الدنيا قدرها الذي تستحق وقيمتها التي تستحق، ولم يعطها أكثر من ذلك، لأنه عرف قدرها وفهم حقيقتها وطبيعتها، واستغلها أمثل إستغلال، للعمل لما بعدها من حياة وهي الحياة الآخرة والفوز بالجنه ، والقسم الآخر من الناس، من استحوذت عليه وعلى فكره الحياة الدنيا بزينتها ومفاتنها وجعلها غايته ومحور اهتمامه ونهاية آماله، وأصبح عبداً لها ولم يستغلها ويغتنمها، ولم يعتبرها مهلة له ليتجنب نار جهنم وينجو منها، وبذلك يكون قد خسر الجنة باتباعه هواه وكان من الخاسرين. وفي ذلك يقول الله تعالى في محكم تنزيله: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن

يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ". (آل عمران: ١٥٢).

وأما الجانب الثالث: فيتمثل في مصير الإنسان من خلال نظرته للحياة الدنيا، فمن جعلها غايته وأمله، وعمل ما بوسعه من أجلها، فقد ابتعد عن الطريق الصواب والمنير وكان من الخاسرين في الحياة الآخرة الخالدة. وأما من استغلها وجعلها وسيلة ومطي للوصول إلى الهدف الغاية الأسمى لنيل رضوان الله ودخول الجنة والفوز بها وخلوده فيها، فيكون قد سار على الطريق الصواب والنهج الإلهي المنير، ويكون بذلك قد استحق الفوز بالجنة خالداً فيها، لأنه فهم النظرة الحقيقية للحياة الدنيا، ويتمثل ذلك في قوله جل وعلا: "أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ".(سورة البقرة: ٨٦).

وفي قوله تعالى:" مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ".(سورة الشورى: ٢٠).

وقوله تعالى:" أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ".(سورة يونس: ٧- ٩).

وكذلك قوله تعالى:" وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ". (سورة النحل: ٣٠)

وبهذا يكون الباحث قد توصل إلى التطابق والتوافق والإنسجام التام بين مفهوم الإمام "زين العابدين" ومفهوم المدرسة الإسلامية حول الحياة الدنيا وما يدور حوله من قضايا.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الغيب، ومدى انسجامها مع مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

يقر الإمام "زين العابدين" ويؤمن بوجود الغيب واهتم به لأهميته، حيث يؤكد في كثيرٍ من أدعيته على أن الله سبحانه وتعالى علاّم الغيوب، والتي بينت أيضاً علم الله تعالى للغيب، وأنه استأثر به لنفسه، حيث يقول الإمام :زين العابدين: مؤكداً ذلك:" الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، رَبَّ الأَرْبَابِ وَإِلٰهَ كُلِّ مَأْلُوه، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوق، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْء، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْء، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء رَقِيبٌ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٠)

ويقول أيضاً :" اَللَّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الأَعْمَالِ عِلْمُكَ وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُور دُونَ خُبْرِكَ وَلاَ تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الأُمُورِ وَلاَ تَعْزُبُ عَنْكَ غَيِّبَاتُ السَّرَائِرِ." (الصحيفة السجادية، ١٧٣)

ويقول أيضاً:" يَا أَللهُ الَّذِي لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَآءِ، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ يَا إِلٰهِي مَا أَنْتَ خَلَقْتَهُ؟ وَكَيْفَ لاَ تُحْصِي مَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ؟ أَوْ كَيْفَ يَغِيبُ عَنْكَ مَا أَنْتَ تُدَبِّرُهُ؟ أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لاَ حَيَاةَ لَهُ إلاَّ بِرِزْقِكَ؟ أَوْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لاَ مَذْهَبَ لَهُ فِي غَيْرِ مُلْكِكَ؟." (الصحيفة السجادية، ٣٠٩)

ونهى الله تعالى الإنسان عن الخوض في الغيب وأحواله، أو أن يُقْحِمَ عقله فيه، لأن الإنسان بعقله وقدرته المحدودة قاصرعن إدراك الغيب وماهيته مهما حاول ، ولأن الله سبحانه وتعالى أخبر بما يريد أن يوصله للإنسان من أمور غيبية عن طريق القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، وبعض ما أطلع اللة سبحانه وتعالى رسله من علم الغيب مثل خلق الانسان، الجنه، النار، أخبارالأقوام السابقه ،

الكون والملائكة وغيرها من الأمور الغيبية للإعتبار والتفكر، لتؤخذ كما هي دون الخوض فيها أو تكييفها حسب مداركنا وعقولنا الذاتية القاصرة، حتى تكون دروساً لنا لنستفيد منها ونعتبر بها، فلهذا نجد أن أغلب العلماء يقرون بوجود الغيب دون الكلام فيه وكيفيته لأنه خارجٌ عن قدرة الإنسان وعقله المحدودة، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في دعائه في الصلاة على حملة العرش:" سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَـادَتِكَ. فَصَـلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الـرُّوْحَـانِيِّينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمَّالِ الْغَيْبِ إلى رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمَنِينَ على وَحْيِكَ وَقَبَائِلِ الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ." (الصحيفة السجادية، ٣٨).

ويقول أيضاً:" اَللَّهُمَّ وَأَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الارْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْمُعَـانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ وَالاشْتِيَاقِ إلَى الْمُرْسَلِينَ بِحَقَائِقِ الايْمَانِ. فِي كُلِّ دَهْر وَزَمَان أَرْسَلْتَ فِيْهِ رَسُولاً، وَأَقَمْتَ لاهْلِهِ دَلِيلاً، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إلَى مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِـهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُـدَى، وَقَادَةِ أَهْـلِ التُّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلاَمُ، فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَة وَرِضْوَان ." (الصحيفة السجادية، ٤٣).

ويقول أيضاً:" وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ وَلَمْ تَعِـهِ أَسْمَاعُهُمْ وَلَمْ تَلْحَقْـهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ: (اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِيْ وَلا تَكْفُرُونِ)وَقُلْتَ: (لَئِنْ شَكَـرْتُمْ لازِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَـرْتُمْ إنَّ عَذَابِيْ لَشَدِيدٌ)وَقُلْتَ: (ادْعُونِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ." (الصحيفة السجادية، ٢٣١).

ولمعرفة مدى الانسجام والتوافق بين مفهوم الإمام "زين العابدين" للغيب مع مفهوم المدرسة الإسلامية، فالإمام زين العابدين يؤمن ويقر بوجود الغيب وأن الله سبحانه وتعالى اختص ذلك بنفسه، وأن الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، ولكن هناك الكثيرمن الأمور الغيبية التي أخبرنا الله سبحانه وتعالى بها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مثل حقيقة النفس الإنسانية، وطبيعة النفس الإنسانية،

والحياة الدنيا، والجنة والنار، والكون، وقصص الأقوام السابقة، لأن الإنسان بقدراته العقلية المحدودة غير قادر على إدراك وفهم مثل هذه الغيبيات والخوض فيها، وكذلك لتكون دروساً وعبر لهداية الإنسان للطريق الصواب، وأن الله تعالى أمرنا بالإيمان بالأمور الغيبية كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لأن الله خلق الإنسان ويعلم محدودية قدراته العقلية، ويعلم مايجب معرفته من الأمور الغيبية الضرورية لهذا الإنسان، للقيام بالغاية التي خلقه الله تعلى لها وهي عبادته وخلافته في الأرض.

ولمعرفة وجهة نظر المدرسة الإسلامية والتي نجد فيها القول الفصل والصواب حول هذا المفهوم، فنجد أن الله سبحانه وتعالى قد خص نفسه بعلم الغيب لا يشاركه فيه أحد حتى الأنبياء والرسل، فالله تعالى مستحوذ على الغيب في كل وقت، ولا يُطلع عليه أحد من خلقه إلا من ارتضى الله له ذلك من رسله عليهم السلام لقوله تعالى:" عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴿٢٧﴾ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾". (الجن: ٢٦- ٢٧).

وأنّ الأنبياء والرسل جميعاً اعترفو بأنهم لا يعلمون الغيب ولا يعلمون منه شيئاً إلا بالقدر الذي أطلعهم الله سبحانه وتعالى عليه ويتمثل ذلك في قوله تعالى:" وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ".(سورة المائدة:١٠٩).

وفي قوله تعالى:" قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ".(الأعراف: ١٨٨).

وأنه يجب على من التزم واستقام وأناب واتبع النهج الإلهي المنير، أن يؤمن الإيمان المطلق بالغيب الذي جاءنا بالكتب السماوية، وما بُلّغنا به عن طريق الأنبياء من غير زيادةٍ أو نقصان،

والإيمان به كما جاء، دون الخوض في الأمور الغيبية الثابته ومكنوناتها، لأن ذلك خاص بالله تعالى وحده ولا يجوز للإنسان أن يتحدى الله تعالى بالبحث وراء مكونات الغيب وما حجب عنه. لقوله تعالى:"الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ".(سورة البقرة:١- ٣).

وأن الإنسان ومع التطور العلمي والتكنولوجي، مهما حاول الخوض في الغيب ومكنوناته بهدف معرفته سيعجز عن ذلك لا محاله؛ لأن الله سبحانه وتعالى اختص نفسه بالغيب، ولا جدوى للإنسان في معرفته، مهما حاول اقحام نفسة وفكره وعقله فيه.

وعلى الإنسان ألا ينكر الغيب دون دليل قاطع أو الخوض فيه أو التأويل فيه ونسج القصص والخرافات الإدعاءات حول الغيب، لأن ذلك يُبعدنا كبشرعن الغاية التي خُلِقنا من أجلها، ويخرجنا عن جادة الصواب التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لنا.

ومن خلال ما سبق توصل الباحث إلى التوافق والتطابق والإلتقاء بين مفهوم الإمام زين العابدين مع المدرسة الإسلامية حول الغيب ومفهومه وما يدور حوله من قضايا.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:

"ماوجهة نظر الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم حقيقة النفس الإنسانية ومدى انسجمها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

لقد اهتم الامام "زين العابدين" بالنفس الانسانية وتناولها بالبحث والتامل، حيث يؤمن الإمام "زين العابدين" بأن النفس الإنسانيه تشتمل وتتكون من جانبين: **الأول**: جانب مادي محسوس وملموس ومشاهد: وهو يتكون من أعضاء الجسم المختلفه والتي خلقها الله تعالى على أحسن صوره وأحسن خلق وسماها الإمام زين العابدين بآلات البسط كالعين والاذن واللسان (النظر، السمع الكلام) واليد

وغيرها من آلات البسط، وأنّ الله خلقها من الضعف، وهو الماء المهين من صلب متضائق العظام إلى الأرحام، وهي في الأصل من تراب (طين)، وأن الله كما خلقها سوف يعيدها الى ما كانت عليه ثم يُنشئُهَا مرة أخرى للمثول أمام اللة تعالى للحساب حيث يقول الإمام "زين العابدين": "وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول أيضاً :" اللَّهمَّ وَإِنَّكَ مِنَ الضَّعْفِ خَلَقْتَنَا، وَعَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنَا، وَمِنْ ماءٍ مَهِين ابْتَدَأْتَنَا، فَلاَ حَوْلَ لَنَا إلاَّ بِقُوَّتِكَ وَلا قُوَّةَ لَنَا إلاَّ بِعَوْنِكَ، ولاقُوَّةَ لنا إلاّ ابِعَوْنِكَ. فَأَيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ وَسَدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ وَأَعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ مَحَبَّتَكَ وَلا تَجْعَلْ لِشَيْء مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوذاً فِي مَعْصِيَتِكَ." (الصحيفة السجادية، ٦٤).

وأما الجانب الثاني: وهو الجانب الروحي: حيث أن الله سبحانه وتعالى متع الاجسام وبث فيها الروح (أرواح الحياة)، وهي نفخة من روح الله سبحانه وتعالى حتى أصبح هذا الماء المهين الذي أصله من طين انسان بجانبه الجسدي والروحي وأن هذا الإنسان لايكون إنسان بالجسد وحده ولا يكون إنسان بالروح وحدها، فهو عباره عن كل متكامل روح وجسد حيث يقول عليه السلام:"وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ."(الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول عليه السلام أيضاً: "سُبْحَانَكَ مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَأُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ أَمْرِي، وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ أَنَاتُكَ عَنِّي وَإِبْطاَؤُكَ عَنْ مُعَاجَلَتِي وَلَيْسَ ذلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ بَلْ تَأَنِّياً مِنْكَ لِي، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ، لانْ أَرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ الْمُسْخِطَةِ وَأُقْلِعَ عَنْ سَيِّئَاتِي الْمُخْلِقَةِ وَلاَنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَحَبُّ إلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي." (الصحيفة السجادية، ٩٠)

فنجد الإمام "زين العابدين" يذكر في أغلب أدعيته كلمة النفس أونفسي وكل معنى أو لفظ يشير إلى كلمه النفس ويدل عليها يقصد فيه النفس المكونة من الجسد والروح معا، حيث يؤكد ذلك بقوله:" اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُصْلِحُهَا؛ فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمَهَا. اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حَزِنْتُ، وَأَنْتَ مُنْتَجَعِي إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغَاثَتِي إِنْ كَرِثْتُ، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلَفٌ، وَلِمَا فَسَدَ صَلاَحٌ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ. فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلاءِ بِالْعَافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ، وَقَبْلَ الضَّلاَلِ بِالرَّشَادِ." (الصحيفة السجادية، ١١١)

وأنها مخلوقه من مخلوقات الله وأن جميع النفوس خُلقت وبُثت من نفسٍ واحدة، وأن الله سبحانه وتعالى خلقها وأحسن خلقها ورزقها وكرمها على باقي المخلوقات بالعقل الذي هو مناط التكليف.

حيث يقول الإمام:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَأَجرى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول أيضا:" أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلهِي نَفْسِيَ الَّتِيْ لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوء، أَوْ لِتَطَرَّقَ بِهَا إِلَى نَفْع، وَلكِنْ أَنْشَأْتَهَا إِثْبَاتاً لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا، وَاحْتِجَاجاً بِهَا عَلَى شَكْلِهَا." (الصحيفة السجادية،١٩٩).

ويؤكد الإمام "زين العابدين" أيضاً أن الهدف الرئيس من خلق الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه وأنه خليفة الله تعالى في الأرض وكرّمه بالملكة العقلية على جميع مخلوقاته، حيث يقول الإمام "زين العابدين":" سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيْمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٥).

ويقول أيضا:" اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِيْ حِزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ، لاَ

مُعَانَدَةً لَكَ وَلاَ استِكبَاراً عَلَيكَ، بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إلَى مَا زَيَّلَتَهُ، وَإِلَى مَا حَذَّرتَهُ، وَأعَانَهُ علَى ذالِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِوَعِيدِكَ، رَاجِياً لِعَفوِكَ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ، وكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ ــ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ ــ ألاَّ يَفعَلَ، وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً، ذَلِيلاً، خَاضِعاً، خَاشِعاً، خَائِفاً، مُعتَرِفاً بِعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ، وَجَلِيلٍ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتُهُ، مُستَجِيراً بِصَفْحِكَ، لائِذاً بِرَحْمَتِكَ، مُوقِناً أَنَّهُ لاَ يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَلاَ يَمنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ." (الصحيفة السجادية، ٢٦٥).

ويقول أيضاً:" يا غَنِيَّ الاغنياء، هَا نَحنُ عِبادُكَ، وَأَنَا أَفْقَرُ إِلَيْكَ فَأَجْبُرْ فاقَتَنا بِوُسْعِكَ، ولاتَقْطَعْ رَجَاء نابِمَنْعِكَ فَتَكُونَ قد أَشْقَيْتَ مَنِ استَسْعَدَ بِكَ، وَجَرَمْتَ مَنِ آسْتَرفَدَ فَضلَكَ. فَإلى مَنْ حِينئذ مُنقَلَبُنا عَنْكَ، وإلى أيْنَ مَذهَبُنَا عن بَابِكَ؟".(الصحيفة السجادية، د. ت، ٦٥).

وأنَّ الله سبحانه وتعالى منح وضَمِنَ لهذه النفس الانسانية (الجسد والروح) الحريه في القول والعمل والتصرفات في الحياه الدنيا، ومنحها نعمة العقل للتمييز بين ما يَضُرُّها وما ينفعها، فيختار الانسان أفعاله وأعماله بحرية تامة، ولأن الله سبحانه وتعالى جعل الحياة الدنيا ليختبر هذا الإنسان وسوف يُحاسب يوم القيامة على ما يصدر عنه من أقوالٍ وأعمالٍ وتصرفات، ليجزي المحسن خير الجزاء ويعاقب المسيء شر عقاب، حيث يقول الإمام "زين العابدين" عليه السلام:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغنانَا بِفَضلِهِ، وَأَقْنانَا بِمَنِّهِ، ثُمَّ أَمَرَنَا لِيَختَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ وَرَكِبنا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا بِرَأفَتِهِ حِلْماً." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول أيضاً:" فَإنَّكَ خَلَقْتَنا وَأَمَرْتَنا وَنَهَيْتَنا وَرَغَّبتَنَا فِي ثَوَابِ ما أَمَرتَنَا وَرَهَّبتَنَا عِقَابَهُ." (الصحيفة السجادية، ٣٠).

وأن كل نفسٍ مخلوقه لها أجلاً وموقتاً ومحدداً، حدده الله سبحانه وتعالى لجميع مخلوقاته لا تتقدم ولا تتاخر، وأن كل النفوس صائره الى حكم الله تعالى مهما طال أجلها ومهما زاد عمرها، حيث يقول الإمام "زين العابدين": " ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعاً، وَ اخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اخْتِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ. لا يَمْلِكُونَ تَأْخِيراً عَمَّا قَدَّمَهُمْ إِلَيْهِ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إِلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لاَ يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ. ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَ نَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطَّأُ إِلَيهِ بِأَيَّامِ عُمُرِهِ، وَيَرْهَقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، وَ اسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضهُ إِلَى ما نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٦).

ويقول الإمام أيضاً: " وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَاسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إِجَابَتِهَا." (الصحيفة السجادية،٦٨).

ويقول أيضاً: " أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدَاً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً". (الصحيفة السجادية، ٢٥٣).

وأنَّ النفس الإنسانية بشكلٍ عام تحب الحياة وتكره الموت ولا تفكر به وما بعده من أهوال؛ لأنه يسعى وراء الأمل الزائف ومنشغلاً في الدنيا وزينتها الذي أبعده عن التفكير بالموت وما بعده من حساب، حيث يقول الإمام "زين العابدين" واصفاً حب النفس للحياة وكرهها للموت: " أَللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الامَلِ حَتَّى الْتَمَسْنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقِينَ، وَطَمِعْنَا بِآمَالِنَا فِي أَعْمَارِ الْمُعَمَّرِينَ." (الصحيفة السجادية، ١٥٨).

ويقول أيضاً:" فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ سُؤَالَ مَنْ نَفْسُهُ لاَهِيَةٌ لِطُولِ أَمَلِهِ، وَبَدَنُهُ غَافِلٌ لِسُكُونِ عُرُوقِهِ، وَقَلْبُهُ مَفْتُونٌ بِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ، وَفِكْرُهُ قَلِيلٌ لِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، سُؤَالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الأَمَلُ، وَفَتَنَهُ الْهَوَى، وَاسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ الدُّنْيَا، وَأَظَلَّهُ الأَجَلُ." (الصحيفة السجادية، ١٥٩).

وأن الله سبحانه وتعالى قد فتح للإنسان باب التوبة في الحياه الدنيا، وأنها تنتهي بموت الإنسان و انتهاء أجله (جسداً وروحاً)، ولا تفيده التوبة ولا الندم بعد الموت، وأن الأعمال بخواتيمها، حيث أكد على ذلك بقوله:" سُبْحَانَكَ! لاَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِيَ بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ وَأَدْبَرَتْ أَيَّامُهُ فَوَلَّتْ حَتَّى إِذَا رَأَى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ وَغَايَةَ الْعُمُرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لا مَحِيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلاَ مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ تَلَقَّاكَ بِالانَابَةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتٍ حَائِلٍ خَفِيٍّ، قَدْ تَطَأْطَأَ لَكَ فَانْحَنَى، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنَى، قَدْ أَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيْهِ، وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيْهِ." (الصحيفة السجادية، ٧٠)

ويقول أيضاً:" وَيَا مَنْ عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَيَا مَنْ رِضَاهُ أَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ، وَيَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ، وَيَا مَنْ عَوَّدَ عِبادَهُ قَبُولَ الانَابَةِ، وَيَا مَنِ اسْتَصْلَحَ فَاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيَسِيرِ." (الصحيفة السجادية، ٧٢).

ويقول أيضاً:" وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَاسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إِجَابَتِهَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَاجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَيْنَا كَتَبَةُ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْب اجْتَرَحْنَاهُ، وَلاَ مَعْصِيَة اقْتَرَفْنَاهَا، وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا سِتْراً سَتَرْتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الاشْهَادِ يَوْمَ تَبْلُو أَخْبَارَ عِبَادِكَ إِنَّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعَاكَ، وَمُسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ." (الصحيفة السجادية، ٦٨)

أما المدرسة الإسلامية فتنظر إلى النفس الإنسانية على أنها وحدة كاملة متكاملة، من مادة وروح، فقد وردت في القرآن الكريم الكثير من الألفاظ الدالة على النفس بجانبيها المادي والروحي، مثل (النفس، الأنفس، ونفسك) وغيرها من الألفاظ، قال تعالى: " إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ". (الطارق:٤)

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، أنه خلق آدم من طين ونفخ فيه من روحه حتى أصبح إنساناً، وبعد ذلك أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر لقوله تعالى:" إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾:" (سورة ص: ٧١ – ٧٤).

كما أخبرنا الحق تعالى، أن جميع النفوس الإنسانية خلقها الله تعالى من نفس واحد وخلق منها زوجها ثم تكاثر البشر بطريقة الزواج المألوفة، حتى أصبحوا شعوباً وقبائل، وهذا يدل بالدليل القاطع على أن النفس الإنسانية مخلوقة، خلقها الله تعالى للعبادة وعمارة الأرض، لقوله تعالى:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ".(النساء: ١).

كما أن الله تعالى قد كرم الإنسان بنعمة العقل، ليكون أداة للتمييز والتكليف، ومنحه حرية الإختيار، بعد أن بين له طريق الحق والصواب، وطريق الشر والضلال، ومصير كل منها، وجعل الحياة الدنيا دار اختبار وامتحان وابتلاء لهذا الإنسان، وأن الإنسان حتماً سيمر بمرحلة الموت، وسوف يبعث ثانيةً لِيَمْثُل ويحاسب أمام الله تعالى على أعمالة التي قدمها في الحياة الدنيا وفق قدراته الذاتية وضمن طاقته وقدرته، لقوله تعالى:

" كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ". (آل عمران: ١٨٥).

وقوله تعـالى: " كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ". (الأنبياء: ٣٥).

وأن الله سبحانه وتعالى جعل لكل أنسان ملكين مُلازمَيْن له، يقومان بتسجيل أعماله بنوعيهـا الخيرة والشريرة، ويحصونها له كَبُرَتْ أم صَغُرَتْ، لقوله تعالى:

" وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ ".(ق: ٢١).

وقوله تعالى: " إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ". (الطارق: ٤).

وأنّ الله سبحانه وتعالى لم ولن يظلم أحداً من خلقه، وأن كل إنسان يُحاسب على أعماله، والجزاء يكون من جنس العمل، لقولـه تعـالى: " ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ". (غافر:١٧)

فمن خلال ما سبق من نتائج توصل الباحث إلى أن نظرة الإمام "زين العابدين" تنسجم وتتفق وتتطابق مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية لمفهوم حقيقة النفس الإنسانية وما يدور حوله من قضايا.

خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم طبيعة النفس الإنسانية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

لقد تناول الإمام "زين العابدين" طبيعة النفس الإنسانية بالبحث والتأمل فيها واهتم بها أشد اهتمام، حيث نظر إليها من عدة جوانب:

أولا: إن الله سبحانه وتعالى خلق النفس الإنسانية بجانبيها (الجسدي والروحي) من خلال خلقه للنفس الأولى، وهي نفس سيدنا آدم عليه السلام، فتكاثرت البشرعن طريق الزواج، وأن الله تعالى خلق الإنسان من جسد ونفخ فيه الروح وخلقه على أحسن صوره وخلْقَة، حيث يقول عليه السلام:" اللَّهمَّ وَإِنَّكَ مِنَ الضُّعْفِ خَلَقْتَنَا، وَعَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنَا، وَمِنْ ماء مَهِين ابْتَدَأْتَنَا، فَلاَ حَوْلَ لَنَا إِلاَّ بِقُوَّتِكَ وَلا قُوَّةَ لَنَا إلاَّ بِقوَّتِكَ، ولاقُوَّةَ لنا إلاَّ بِعَوْنِكَ. فَأَيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ وَسَدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ وَأَعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ مَحَبَّتَكَ وَلا تَجْعَلْ لِشَيْء مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوذاً فِي مَعْصِيَتِكَ." (الصحيفة السجادية، ٦٤).

ويقول أيضاً:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي ركَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْواحِ الْحَيَاةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّه." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول أيضاً:" اَللهُمَّ وَأَنْتَ حَدَرْتَنِي مَاءً مَهِيناً مِنْ صُلْب، مُتَضَائِقِ الْعِظَامِ حَرِجِ الْمَسَالِكِ إِلَى رَحِم ضَيِّقَة سَتَرْتَهَا بِالْحُجُبِ تُصَرِّفُنِي حَالاً عَنْ حَال حَتَّى انْتَهَيْتَ بِيْ إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ وَأَثْبَتَّ فِيَّ الْجَوَارِحَ كَمَا نَعَتَّ فِي كِتَابِكَ : (نُطفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظَاماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ) (المؤمنون: ١٤) كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إذَا احْتَجْتُ إلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَـاثِ فَضْلِكَ جَعَلْتَ لِي قُـوتـاً مِنْ فَضْلِ طَعَام وَشَرَاب أَجْرَيْتَهُ لاِمَتِكَ الَّتِيْ أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا،

وَلَوْ تَكِلُنِي يَا رَبِّ فِي تِلْكَ الْحَـالاتِ إِلَى حَوْلِي، أَوْ تَضْطَرُّنِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً، وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ ." (الصحيفة السجادية، ٦٤).

ويقول أيضاً:" اَللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيراً، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً." (الصحيفة السجادية، ٣٠١).

ثانيا: أن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم من خلال العقل ومنحه حرية الإختيار، ليختار بين طريق الحق وطريق الباطل، بعد أن أرسل إليه الرسل والأنبياء ليبينوا له طريق الحق ليسلكه، وحتى يبتعد عن طريق الشر و يجتنبه، حيث يقول الإمام "زين العابدين" :" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَأَجرى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ. وَالْحَمْدُ لله الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلاَّ إِلَيْهِ فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟!، لا، مَتى؟ وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ، ثُمَّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ وَرَكِبْنَا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرنا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول الإمام أيضاً:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الانْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَـانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحكَم كِتَابِهِ: (إِنْ هُمْ إِلا كَالانْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا)(الفرقان: ٤٤) وَالْحَمْدُ لله عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا

مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيّته وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الإخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنَّبَنَا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِــهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٦).

ويقول أيضاً:" وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الاخْتِيَارِ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ لَنَا وَالتَّسْلِيمِ لِمَا حَكَمْتَ. فَأَزِحْ عَنَّا رَيْبَ الارْتِيَابِ، وَأَيِّدْنَا بِيَقِينِ الْمُخْلِصِينَ، وَلاَ تَسُمْنَا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ، وَنَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضَاكَ، وَنَجْنَحَ إِلَى الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَأَقْرَبُ إِلَى ضِدِّ الْعَافِيَةِ." (الصحيفة السجادية، ١٨٢).

ويقول أيضاً:" وَإِذَا هَمَمْنَا بِهَمَّيْنِ يُرْضِيكَ أَحَدُهُمَا عَنَّا وَيُسْخِطُكَ الآخَرُ عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَأَوْهِنْ قُوَّتَنَا عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَلاَ تُخَلِّ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا وَاخْتِيَارِهَا؛ فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلاَّ مَا وَفَّقْتَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمْتَ." (الصحيفة السجادية، ٦٤).

ثالثا: أن عباده الله سبحانه وتعالى وحده هي الهدف الرئيس من خلق الانسان، لما منحه الله تعالى من نعمة العقل الذي يجب أن يوصله إلى هذا الهدف الرئيس الذي خلق من أجله، حيث يقول الإمام "زين العابدين" عليه السلام:" يا غَنِيَّ الاغنياء، هَا نَحْنُ عِبادُكَ، وَأَنَا أَفْقَرُ الفقراء إِلَيْكَ فَاجْبُرْ فاقتنا بِوُسْعِكَ ولاتَقْطَعْ رَجَاءنا بِمَنْعِكَ فَتَكُونَ قد أَشْقَيْتَ مَنِ اسْتَسْعَدَ بِكَ، وَحَرَمْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ. فَإِلَى مَنْ حِينَئِذٍ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ، وإلى أَيْنَ مَذْهَبُنَا عن بَابِكَ؟." (الصحيفة السجادية، ٦٥).

ويقول الإمام أيضاً: اَللّٰهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي حِزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ." (الصحيفة السجادية، ٢٦٥).

رابعاً: بين ووضح الإمام "زين العابدين" أيضاً انْ كل نفس تتضمن جانبين، **أولُهما**: جانب الخير، فيقود النفس إلى اتباع الصراط المستقيم والنهج الإلهي المنير من خلال قيامها بالأعمال الصالحة التي أمر الله سبحانه و تعالى عباده بها لنيل رضوانه، **وثانيهما**: جانب الشر، حيث يعمل جانب الشر على إبعاده عن الصراط المستقيم والنهج الإلهي المنير، ويدعوه لأعمال الشر والفجور التي نهانا الله سبحانه وتعالى عنها والتي تغضبه جل وعلا، واتباع عدوه الشيطان ووسوسته، مع أن هذه النفس تملك حرية الإختيار بين الجانبين لأن الله سبحانه تعالى كفل وضمن لها ذلك بعد أن منحها العقل، وبين لها طريق الخير والصواب وطريق الشر والخسران، حتى تميز بين الحق والباطل والظن واليقين، وأن الإنسان سوف يُحاسب على ذلك بعد الموت الذي ينتهي به سجل أعماله في الحياة الدنيا إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر، حيث يقول الإمام "زين العابدين" مؤكداً ذلك: "اَللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِين أَوْ دُنْيَا فَأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً. وَإِذَا هَمَمْنَا بِهَمَّيْنِ يُرْضِيكَ أَحَدُهُمَا عَنَّا وَيُسْخِطُكَ الاخَرُ عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَأَوْهِنْ قُوَّتَنَا عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَلاَ تُخَلِّ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا وَاخْتِيَارِهَا؛ فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلاَّ مَا وَفَّقْتَ أَمَّارَةٌ."(الصحيفة السجادية، ٦٣).

ويقول الإمام أيضاً:" اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ، وَسَوَّلَ لِيَ الْخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ." (الصحيفة السجادية، ١٧٥).

ويقول أيضاً:" اَللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِيْ حِزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوَالاَةِ أَوْلِيَآئِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ، لاَ

مُعَانَدَةً لَكَ وَلاَ اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ، بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا زَيَّلْتَهُ، وَإِلَى مَا حَذَّرْتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذَالِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ." (الصحيفة السجادية، ٢٦٦).

ويقول أيضا:" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هذا وَلَيْلَتِنَا هذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا لاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهِجْـرَانِ الشَّرِّ وَشُكْـرِ النِّعَمِ وَاتِّبَـاعِ السُّنَنِ وَمُجَانَبَةِ البِدَعِ وَالامْرِ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَحِياطَةِ الاسْلاَمِ وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإِذْلالِهِ وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزَازِهِ، وَإِرْشَادِ الضَّالِّ، وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ وَإِدْرَاكِ اللَّهِيفِ." (الصحيفة السجادية، ٥٦).

خامســاً: أن الموت حقيقة وان كل نفس مخلوقة حتما سوف تمر في هذه المرحلة، لأن ذلك قدر من الله سبحانه وتعالى على جميع مخلوقاته مهما طال عمرها وأنه قرار إلهي يقيني نافذ لا محاله أطال العمر أم قصر وفق إرادة وحكمة الله سبحانه وتعالى، حيث يؤكد الإمام "زين العابدين" ذلك بقوله:" وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَـا وَتَصَرَّمَتْ مُـدَدُ أَعْمَارِنَـا، وَاسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إجَابَتِهَا." (الصحيفة السجادية، ٦٨).

ويقول أيضاً:" بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ وَأَدْبَرَتْ أَيّامُهُ فَوَلَّتْ حَتَّى إذَا رَأَى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ وَغَايَةَ الْعُمُرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لا مَحِيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلاَ مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ تَلَقَّاكَ بِالانَابَةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ." (الصحيفة السجادية، ٧٢).

ويقول أيضاً:" كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إلَى حُكْمِكَ وَأُمُورُهُمْ آئِلَةٌ إلَى أَمْـرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلَى طُـولِ مُـدَّتِهِمْ سُلْطَانُـكَ وَلَمْ يَـدْحَضْ لِتَـرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ. حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لاَ تُدْحَضُ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لا يَزُولُ."(الصحيفة السجادية، ٢٤٧).

سادســاً: يؤكد الامام "زين العابدين" أن النفس البشرية جُبلت على حب الشهوات ولأنها تملك حرية الإختيار وتشمل جانبي الخير والشر، فالحياة الدنيا وما فيها من شهوات وزينة ومفاتن والحياة الاخرة

وما فيها من ثواب وعقاب وكل نفس تتبع شهواتها وتاخذ مسارها، فإن هناك نوعين من النفس البشرية أولاهما: النفس التي اتبعت سبيل الحق وجادة الصواب وأنابت إليه متيقنةً بذلك فإن مصيرها دخول الجنة التي هي أكبر غايتها ومُرادها، وثانيهما: النفس التي اتبعت سبيل الباطل والشر والشيطان وطريقه متيقنه بذلك وابتعدت عن النهج الإلهي المنير فان مصيرها النار، لأنها جعلت الحياة الدنيا وزينتها أكبرغايتها وقيمتها ومبتغاها، فلذلك خسرت الجنة واستحقت النار، وهذا هو العدل الإلهي حيث يجزي كل نفس من جنس عملها، ويؤكد الإمام ذلك بقوله:" ثُمّ أَمَرْتَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَانَانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً." (الصحيفة السجادية، ٣٠).

ويقول أيضا:" وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا فِي ثَوَابِ ما أَمَرْتَنَا وَرَهَّبْتَنَا عِقَابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوّاً يَكِيدُنَا، سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنَا، وَأَجْرَيْتَهُ مَجَارِيَ دِمَائِنَا، لاَ يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا، وَلاَ يَنْسَى إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَيَخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ، إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَنَا عَلَيْهَا، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ثَبَّطَنَا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشُّبُهَاتِ، إِنْ وَعَدَنَا كَذَبَنَا وَإِنْ مَنَّانا، أَخْلَفَنَا وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ يُضِلَّنَا، وَإِلاَّ تَقِنَا خَبَالَهُ يَسْتَزِلَّنَا. أَللَّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ، فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومِينَ بِك." (الصحيفة السجادية، ١٣٩).

سابعــاً: يؤمن الإمام زين العابدين ويؤكد بأن باب التوبة مفتوح للنفس الإنسانية التي صدت عــن سبيل الحق واتبعت الباطل، وأنها تنتهي بانتهاء أجل الانسان في الحياة الدنيا، فمن أناب وتاب لله تعالى وعاد إلى طريق الحق وجادة الصواب، فإن الله سبحانه وتعالى يتوب عليه ويتجاوز عن سيئاته إن شاء الله، لأنها المخرج الوحيد للإنسان قبل فوات الأوان، على أن تكون توبةً نصوحاً وخالــصةً لله تعــالى

والندم على ما قدم من أعمال سيئة والوعد بعدم الرجوع إليها، والإلتزام بشرع الله تعالى ونهجه القويم، حيث يقول الإمام "زين العابدين" مؤكداً ذلك بقوله:" ثُمَّ أَمَرْتَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ وَرَكِبْنَا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرنَا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنَّانَا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانْتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِدْهَا إِلاَّ مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلاَّ بِهَا لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنَا، وَ جَلَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْنَا وَ جَسُمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، فَمَا هكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنَا إِلاَّ وُسْعاً، وَ لَمْ يُجَشِّمْنَا إِلاَّ يُسْراً وَلَمْ يَدَعْ لأَحَدٍ مِنَّا حُجَّةً وَلاَ عُذْراً. " (الصحيفة السجادية، ٣٠).

ويقول أيضاً:" اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَصَيِّرْنَا إِلَى مَحْبُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ وَأَزِلْنَا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الاصْرَارِ. اَللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِين أَوْ دُنْيَا فَأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً. وَإِذَا هَمَمْنَا بِهَمَّيْنِ يُرْضِيكَ أَحَدُهُمَا عَنَّا وَيُسْخِطُكَ الاخَرُ عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَأَوْهِنْ قُوَّتَنَا عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَلاَ تُخَلِّ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا وَاخْتِيَارِهَا؛ فَإنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلاَّ مَا وَفَّقْتَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمْتَ." (الصحيفة السجادية، ٦٣).

ولمعرفة مدى انسجام مفهوم الإمام "زين العابدين" لطبيعة النفس الإنسانية مع مفهوم المدرسة الإسلامية له، فيبين الإمام "زين العابدين" نظرته لطبيعة النفس الإنسانية، على أنها مخلوقة، من جانبين: مادي(الجسد) وروحي، وأنها مخلوقة من طين وأنها خلقت من نفس آدم، وأن الهدف من خلقها هو العبادة لله تعالى وخلافة الأرض، وأن الموت كُتِبَ على كل نفس، وهوحكم نافذ لامحالة، وأنها ستمثل أمام الحق يوم الحساب لتحاسب على أعمالها، بعد أن منحها الله تعالى نعمة العقل وحرية الإختيار، وبعث له الرسل والأنبياء، مبشرين ومنذرين ليبنوا له طريق الحق ليتبعه وطريق الشر والضلال ليجتنبه، كي لا تكون للإنسان أية حجة بعد ذلك، فمن سار على النهج الإلي المنير، واتبع

الأنبياء بشّروه بالجنة والخلود فيها، ومن ابتعد عن النهج الإلهي المنير واتبع هواه أنذروه من عذاب النار والخلود فيها.

وبين الإمام "زين العابدين" أن كل نفسٍ فيها جانبين: جانب الخير وجانب الشر، وأنهما يتصارعان، حتى تكون الغلبة في النهاية لأحدهما على الآخر، وبما أن الإنسان يمتلك نعمة الحرية في اختيار واتباع أحد الجانبين، بعد أن بين الله تعالى له سبيل وطريق كل جانب ومصيره، ليكون حسابه من جنس عمله، إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر.

أما بالنسبة للمدرسة الإسلامية، ونظرتها لطبيعة النفس الإنسانية، فالله سبحانه وتعالى بين لنا في كتابه العزيز، مراحل خلق النفس الإنسانية، والكثير من الحقائق المتصلة بخلقها ، فقد مر على الإنسان مرحلة زمنية معينة، لم يكن للإنسان فيها وجو لقوله تعالى:

"هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝". (الإنسان:١) ثم كان الماء العنصر المادي الأول الذي تكون منها جسد الإنسان لقوله تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ". (الأنبياء:٣٠).

وقوله تعالى:" وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝". (النور:٤٥).

وقوله تعالى:" وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝". (الفرقان:٥٤).

ثم كان التراب العنصر الثاني من العناصر التي تكون منها جسد الإنسان الأول.

لقوله تعالى:"إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ".(آل عمران:٥٩).

وبعد ذلك خلق الإنسان من طين، وهو امتزاج عنصري الماء والتراب.

لقوله تعالى:" ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ".(السجدة: ٧ – ٩)

ويكون بعد ذلك الطين اللازب أي اللاصق بعضهُ ببَعْضٍ، ومتماسكٌ ولَزِجٌ. لقوله تعالى:" فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ".(الصافات: ١١).

ثم بعد ذلك مرحلة الحمأ المسنون، لقوله تعالى:

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ". (الحجر:٢٦)

ثم بعد ذلك مرحلة حرق الطين، حتى يصير صلصالاً، والصلصال هو الطين اليابس غير المطبوخ ثم تأتي بعد ذلك مرحلة نفخ الروح، حتى تم خلق الإنسان الأول آدم عليه السلام،وخلق الله تعالى زوجه منه،حيث يقول تعالى:" هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَـٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ".(الأعراف: ١٨٩).

وقوله تعالى:" خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ". (الزمر: ٦).

وبعد ذلك جاءت مرحلة التكاثر والتناسل عن طريق الزواج المالوف،والله سبحانه وتعالى لم

أحداً على مسالة خلق الإنسان الاول ويجعلها من أمور الغيب،ثم يلفت الغنسان غلى الإنتباه والتفكر في

خلق السلالات البشرية بعد ذلك، من مرحلة النطفة فالعلقة فالمضغة فالعظام ثم بناء اللحم على العظم،

وقد تم التحقق من ذلك من خلال العلم الحديث، لقوله تعالى:

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ".(المؤمنون:١٢-١٤).

والله سبحانه وتعالى بعد ذلك ميَّز الإنسان على سائر مخلوقاته بالملكة العقلية، وبحرية الإختيار ـ بعد أن فطره على دين التوحيد ـ وبين له أن الهدف والغاية من خلقة هي عبادة الله تعالى والخلافة في الأرض، وركب فيه جانبي الخير والشر،لقوله تعالى:

" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ".(الشمس : ٧- ٨).

وبين له طريق الخير والحق وسبله، وطريق الشر والضلال وسبله، وزين الله تعالى حب الدنيا للإنسان وجعله يخوض تجربة الحياة الدنيا للاختبار والامتحان والابتلاء، ثم يمر بتجربة الموت المحتومة كغيره من المخلوقات، ثم يكون البعث بالجسد والروح ليحاسب الإنسان على أعماله، فيكون مصيره حسب أعماله في الحياة الدنيا، إما نعيم دائم، وإما عذاب دائم. لقوله تعالى:

" فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ".(النجم:٣٩)

وقوله تعالى:" وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ".(الإسراء:١٣)

وقد أشار الحق جل وعلا في كتابه العزيز إلى أنَّ هنالك نوعين من النفس الإنسانية ، فالنوع الاول : وهي النفس التي اختارت أن تسير في ضوء النهج الإلهي المنير الذي بعثه الحق تعالى وتتخذ جانب الخير والتقوى ، فاستحقت أن تكون نفساً مطمئنة، لقوله تعالى:

" يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ".(الفجر: ٢٧-٣٠)

وأما النوع الثاني: فهي النفس التي أضلت الطريق، واختارت جانب الشر والفجور والضلال، وابتعدت عن النور الإلهي، فهي النفس الأمارة بالسوء.

لقوله تعالى:" وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ ".(يوسف: ٥٣).

ومن خلال ماتم عرضه نجد التوافق والإنسجام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" والمدرسة الإسلامية حول مفهوم طبيعة النفس وما يدور حوله من قضايا.

سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الإنسان والخلود، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

ينظر الإمام "زين العابدين" إلى مفهوم الإنسان والخلود من عدة جوانب:

أولاً: يؤكد الامام "زين العابدين" في كثيرٍ من أدعيته إيمانه المطلق بالبعث والنشور بعد الموت، وأن هذا البعث يكون لجميع الخلائق للمثول أمام الحق عز وجل حتى يُحاسب كل مخلوق على ما قدم في الحياة الدنيا من أعمال وتصرفات، فمن عمل صالحاً واتبع النهج يكون مصيره الجنة خالداً فيها بروحه

وجسده، وأما من عمل السيئات واتبع هواه وصدَّ عن النهج الإلهي، وابتعد عنه فمصيره النار خالداً فيها، بروحه وجسده وأن البعث والنشور يكون بالجسد والروح معاً، حيث يقول الإمام "زين العابدين" مؤكداً ذلك بقوله:" إِرْحَمْ شَيْبَتِي، وَنَفَادَ أَيَّامِي، وَاقْتِرَابَ أَجَلِي، وَضَعْفِي، وَمَسْكَنَتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامَّحى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي وَحَالِي إِذَا بَلِيَ جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِيْ، يا غَفْلَتِي عَمَّا يُرَادُ بِيَ. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَل فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَآئِكَ مَوْقِفِي، وَفِي أَحِبَّائِكَ مَصْدَرِي، وَفِي جِوَارِكَ مَسْكَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ." (الصحيفة السجادية، ٣١٤).

ويقول أيضاً:" حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِــهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْهَادِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلَىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ(الدخان : ٤١)، حَمْداً يَرْتَفِعُ مِنَّا إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي كِتَاب مَرْقُوم يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، حَمْداً تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا إِذَا بَرِقَتِ الابْصَارُ وَتَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنَا إِذَا اسْوَدَّتِ الابْشَارُ، حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللهِ، حَمْداً نُزَاحِمُ بِهِ مَلاَئِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَنُضَامُّ بِــهِ أَنْبِيآءَهُ الْمُــرْسَلِينَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ الَّتِي لا تَزُولُ وَمَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لاَ تَحُولُ." (الصحيفة السجادية، ٢٨).

ثانياً: ويوكد الإمام "زين العابدين" إيمانه بأن الانسان يقضي فترة زمنية (مرحلة الموت) تكون مابين الحياة الدنيا والحياة الاخرة تسمى (بالبرزخ)، حيث يؤكداً ذلك الإمام عليه السلام بقوله:" وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّته وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الاخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنَّبَنا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِــهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ وَيُشَرِّفُ بِهِ

مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْهَادِ(يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون)(الجاثيه: ٢٢)، (يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ)(الدخان: ٤١)." (الصحيفة السجادية، ٢٧).

ويقول أيضاً:" إذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ، وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِرَاقِ، وَدَافَ لَهَا مِنْ ذُعَافِ الْمَوْتِ كَأْساً مَسْمُومَةَ الْمَذَاقِ، وَدَنَا مِنَّا إِلَى الاخِرَةِ رَحِيلٌ وَانْطِلاَقٌ، وَصَارَتِ الاعْمَالُ قَلاَئِـدَ فِي الأَعْنَاقِ، وكَانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأوَى إلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلاَقِ. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ دَارِ الْبِلَى وَطُولِ الْمُقَامَـةِ بَيْنَ أَطْبَـاقِ الثَّـرى، وَاجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا، وَافْسَحْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي ضِيقِ مَلاَحِدِنَا، وَلاَ تَفْضَحْنَا فِي حَاضِرِي الْقِيَامَةِ بِمُوبِقَاتِ آثامِنَا، وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ فِيْ مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقَامِنَا، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجَازِ عَلَيْهَـا زَلَلَ أَقْدَامِنَا، وَنَوِّرْ بِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ سُدَفَ قُبُورنا، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَّةِ." (الصحيفة السجادية، ٢١٢).

ولمعرفة مدى الإنسجام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين"، مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم الإنسان والخلود، فقد أشرنا سابقاً إلى أن الإمام "زين العابدين" يؤمن إيماناً مطلقاً بالبعث والنشور بعد الموت في الدارالأخرة، وهذا البعث يكون بالروح والجسد، من أجل المثول أمام الله ليحاسب الإنسان على ماقدم في الحياة الدنيا، بعد مروره بمرحلة البرزخ، وهي فترة الموت التي يقضيها الإنسان في القبر، وتكون بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، فالهدف من البعث بالروح والجسد هو للحساب والجزاء، فمن اتبع النهج الإلهي المنير وسارعليه وعمل صالحاً في الحياة الدنيا، يكون مصيره الفوز بالجنة والنعيم الدائم، والخلود فيها بالروح والجسد ليتمتع بما أعده الله تعالى له فيها من

نعم، وأما من صدَّ عن النهج الإلهي المنير واتبع هواه، واتبع الشيطان، يكون مصيره النار والعذاب المقيم، والخلود فيها ليذوق العذاب بما قدمت يداه.

أما المدرسة الإسلامية فقد قررت البعث والجزاء كركن أساسي من عقيدتها، ووضعتها على أسس منطقية ونفسية عميقة الجذور في كيان الإنسان، بل إنها جعلت البعث أساس السلوك الإنساني في الحياة الدنيا، وبهذا قضى على اليأس من الفناء، وأبعد شبح العدمية عن مصير الإنسان.

لقوله تعالى:" إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾" (الدخان:٥١- ٥٦).

والقرآن الكريم يعلن بهذه الآيات الفوز العظيم للإنسان المسلم الذي آمن بالعقيدة الإسلامية التوحيدية، وأسلم أمره لله تعالى وسار على النهج الإلهي المنير، ليفوز بالجنة والخلود فيها، بعد أن يتيقن قلبه بأن لا موتة إلا الموتة الأولى، وكذلك يقترن الخلود في القرآن الكريم بمناظر النعيم الرائعة والدائمة، مما يشد طموح الإنسان إلى هذا الأمل الخالد، ويدفعه إلى استغلال كل ما في الوجود من طاقات في سبيل الخير للفوز بالجنة والخلود فيها، والبعد عن اتباع الهوى وبالتالي البعد عن النار حيث يقول الله تعالى:" إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾". (الأنبياء:١٠١-١٠٣).

وقوله تعالى:" وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ

ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ".(ق:٣١- ٣٥)

والتحذير من الصد عن النهج الإلهي المنير والبعد عنه والتكذيب بآياته لقوله تعالى:

"وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ". (البقرة:٣٩)

ودلت الكثير من الآيات الكريمة وفي أكثر من موقف ومشهد، على البعث بالروح والجسد، من خلال بيان حال المبعوثين أن لهم وجوه وأيدي وعيون وبطون وغيرها، وكذلك حال المؤمنين ونعيمهم من مأكل ومشرب ونعم لا تُعد ولا تُحصى وحال الكافرين وعذابهم من مأكل ومشرب وألوان العذاب لأجسادهم وجلودهم، لقوله تعالى:" أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ". (المؤمنون:١١٥).

وقوله تعالى:" وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ".(الأعراف: ٥٠).

ومن خلال ما تم عرضه نجد التوافق والإنسجام والتطابق بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم الإنسان والخلود وما يدور حوله من قضايا.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السابع:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الخير والشر، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

أكد الإمام "زين العابدين" وبين ووضح مدى معرفته لمفهومي الخير والشر، بأن الخير: هو إتباع النهج الإلهي قولاً وفعلاً وعملاً والشر:هو الصد عن النهج الإلهي والإبتعاد عنه بالقول والفعل، وأن لكلٍ منهما (الخير والشر) مسلكًا مضادا للآخر، فللخير سبله وطرقه وأنوعه وغايتة الخاصة به التي يمتاز بها عن الشر ولا يلتقي معه في شيء منها، فالشر: أن يبتعد الإنسان عن الحق وجادة الصواب والصراط المستقيم وأن يكون تابعاً للشيطان الذي حذرنا الله تعالى منه وهو عدو الإنسان الأول الذي يوسوس له حتى يُضله عن الحق والصواب وإبعاده عن النهج الالهي.

وأما الخير فهو اتباع النهج الإلهي المنير المتمثل بالقرآن الكريم البيان النبوي الشريف، والإلتزام بالنهج الإلهي كما أمر الله سبحانه وتعالى عن طريق الإبتعاد عن طريق الشيطان العدو اللدود الأول والأبدي للإنسان، والبعد عنه وعن نزغاته ووسوسته وإغراءاته، وأن يدعو الله سبحانه وتعالى بأن يُجَنِّبه الشيطان، وأن يكون القرآن سترا له من النار، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في ذلك:" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هذا ولَيْلَتِنَا هذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا لاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهِجْــرَانِ الشَّرِّ وَشُكْــرِ النِّعَمِ وَاتِّبَـــاعِ السُّنَنِ وَمُجَانَبَةِ البِدَعِ وَالامْرِ بِـــالْمَعْرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَحِياطَةِ الاسْلاَمِ وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإذْلالِهِ ونُصْرَةِ الْحَقِّ وَإعْزَازِهِ، وَإرْشَادِ الضَّالِّ، وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ وَإدْرَاكِ اللَّهِيْفِ ." (الصحيفة السجادية، ٥٥)

ويقول أيضاً:" وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَلَكَ الْحَمْدَ، لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإكْرَامِ، بَدِيْعُ السَّمواتِ وَالأرْضِ، مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ

خَيْر أَوْ عَافِيَة أَوْ بَرَكَة أَوْ هُدىً، أَوْ عَمَل بِطَاعَتِكَ أَوْ خَيْر تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، أَوْ تُعْطِيْهِمْ بِهِ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالاخِرَة، أن توفر حظي ونصيبي منه." (الصحيفة السجادية، ٢٨٤).

ويقول أيضاً:" اَللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شَمِتَ بِنَا إِذْ شَايَعْنَاهُ عَلَى مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَلا تُشْمِتْهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا إِيَّاهُ لَكَ، وَرَغْبَتِنَا عَنْهُ إِلَيْكَ." (الصحيفة السجادية، ٦٦).

ويقول أيضاً :" وَنَعُـوذُ بِـكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلَى غِشِّ أَحَد، وَأَنْ نُعْجَبَ بِأَعْمَالِنَا، وَنَمُدَّ فِي آمَالِنَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ، وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ، وَأَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ، أَوْ يَنْكُبَنَـا الزَّمَانُ، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا، السُّلْطَانُ ." (الصحيفة السجادية،٦٢) .

ولمعرفة مدى التوافق والإنسجام والتطابق في وجهة نظر الإمام "زين العابدين" مع المدرسة الإسلامية في مفهوم الخير والشر حيث بين الإمام "زين العابدين" ووضح وجهة نظره حول مفهوم الخير والشر، فالخير من وجهة نظره يتمثل ويظهر في اتباع النهج الإلهي المنير، والسير على الصراط المستقيم واتباع سبله، والبعد عن الشيطان عدو البشرية الأول والأبدي إلى قيام الساعة ، وعدم الركون إليه ، والتيقن والتيقظ لأساليبه الضاله المضله التي تبعد كل من يتبعه عن جادة الصواب والطريق القويم، وأن يتمثل الإنسان الخير دائماً ويتبع سبله في كل جوانب حياته ليفوز بالجنة، التي هي غاية كل من يتبع طريق الخير.

وأما الشر من وجهة نظر الإمام "زين العابدين" فيتمثل و يظهر بالابتعاد عن المنهج الالهي المنير، واتباع الشر و سبله وأنواعة وأيضاً الإنقياد و الاتباع وراء نزوات الشيطان، و وسوسته ، والذي يعتبر العدو الأول و الأبدي للبشر، لإبعادهم عن المنهج الإلهي و الصراط المستقيم، لأنه

توعدهم بذلك، والشر بكل أنواعه وأساليبه يجلب الشقاء للبشرية جمعاء ويكون الطريق الموصل الى النار لا محاله.

وأما المدرسة الإسلامية حيث نجد فيها القول الفصل و جادة الصواب لمن أراد أن يتبين مفهوم الخير و الشر، فالخيركما تراه المدرسة الإسلامية يمكن في الإتباع للنهج الإلهي المنير، والسيرعلى الصراط المستقيم، الموافق للفطرة الإنسانية، والبعد عن الشر وأنواعه، وأساليبة، وعدم اتباع خطوات الشيطان ووسوسته وإغراءاته، والتيقن لكل طرقه وأساليبه، ليفوز الإنسان بالجنة وهي جزاء من اتبع النهج الإلهي المنير، لقوله تعالى:" قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ".(البقرة: ٣٨)

والشر كما تراه المدرسة الإسلامية، يكمن في الإبتعاد عن النهج الإلهي المنير، واتباع خطوات الشيطان، وترى أن الشيطان العدو الأول للبشر، الذي أعلن و منذ أن طلب الله سبحانة و تعالى منه السجود لسيدنا آدم فرفض ذلك استكباراً، ومن هنا بدأت بذرة الحقد عنده ضد الإنسان، وأخذ على نفسه عهدا بأن يُبعِد الإنسان عن النهج الالهي المنير والصراط المستقيم ما استطاع إلى يوم القيامة، بشتى الوسائل والطرق والأساليب، من خلال الوسوسة و الإغواء و الاغراء، وتزيين الأعمال السيئة في نظر الإنسان لإبعاده عن الصراط المستقيم، لقوله تعالى:

" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ

عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٍ لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ".(فاطر:١١٦- ١٢٣)

فالشيطان بأساليبه وطرقه الخبيثة ووسوسته، استطاع أن يغري سيدنا آدم وزوجة من أجل إخراجه من الجنة، ولم يقف عند هذا الحد بل توعدهم وذريتهم بإبعادهم عن طريق الهداية، وإضلالهم عن طريق الحق، بكل ما يملك من قوة، بعد أن طلب من الله تعالى أن يُنْظِرَه و يُمهلهُ إلى قيام الساعة للقيام بهذه المهمة الخبيثة والضاله، حيث يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

" قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ".(الأعراف:١٦- ١٧)

وقد حذر الله سبحانة و تعالى الانسان من عدوه اللدود إبليس الذي يدعوهم إلى دار الهلاك و الضلال في الدنيا و الآخرة، ويقوده إلى النار وعذاب السعير، قال تعالى:" إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴿٦﴾ ". (فاطر:٦)

من خلال ماسبق نجد التوافق والإنسجام بين وجهة نظرة الإمام "زين العابدين" ووجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم الخير و الشر وما يدور حوله من قضايا.

ثامناً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثامن:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم مصادر المعرفة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

يؤكد الإمام زين العابدين أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ونَعَّمه وكَرَّمه ومنَّ عليه بنعمة العقل الذي من خلاله يتعرف على مخلوقات الله تعالى ويتفكر ويتدبر بها، والاعتماد على المعرفة الحسية أيضاً، وهذا العقل له قدرات محدودة لايستطيع الإقحام للتعرف على كنه الأشياء كلها سواءً في عالم الحس أو عالم الغيب ، مثل الأمور التي تتعلق بكيانه ووجوده ومستقبله ونظراً لحاجته لها زوده الله سبحانه وتعالى بالمعرفة النقلية من خلال الرسل والأنبياء والمتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتنير له الطريق للوصول لحقائق وأسرار وجوده لتتكامل مع المعرفة العقلية والحسية ليصل للغاية التي وجد من أجلها الإنسان، حيث يقول الإمام "زين العابدين" مؤكداً ذلك بقوله:" سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيف مَا أَلْطَفَكَ، ورَؤُوف مَا أَرْأَفَكَ، وَحَكِيم مَا أَعْرَفَكَ! سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيك مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَاد مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعِ مَا أَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ. سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدِين أَوْ دُنْيا وَجَدَكَ ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٤)

ويقول ايضاً:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الانْسَانِيَّةِ إلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَـانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: (إنْ هُمْ إلا كَالانْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا) وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا عَرَّفَنَا مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيّتِه وَدَلّنَا عَلَيْهِ مِنَ الاِخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنّبنا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ ." (الصحيفة السجادية، ٢٦)

ويقول أيضاً في دعائه عند ختم القرآن:" اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلاً، وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكَمَّلاً، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مُفَسَّراً، وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ. اَللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً، وَعَرَّفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ، وَعَلَى آلِهِ الْخُزَّانِ لَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّـهُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى لاَ يُعَارِضَنَا الشَّكُّ فِي تَصْدِيقِهِ وَلاَ يَخْتَلِجَنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ، وَيَـأْوِي مِنَ الْمُتَشَـابِهَاتِ إِلَى حِـرْزِ مَعْقِلِهِ، وَيَسْكُنُ فِي ظِـلِّ جَنَاحِهِ، وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَبَاحِهِ، وَيَقْتَدِي بِتَبَلُّجِ إِسْفَارِهِ، وَيَسْتَصْبِحُ بِمِصْبَاحِهِ، وَلا يَلْتَمِسُ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٠٧).

ويقول أيضاً في دعائه على الشيطان:" اَللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ ." (الصحيفة السجادية، ٩٧)

ولمعرفة مدى الإنسجام والتوافق بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" والمدرسة الإسلامية حول مفهوم المعرفة، فالإمام "زين العابدين"، يرى أن الله تعالى خلق الإنسان على اكمل صورة، ومنحه وكرّمه بنعمة العقل الذي من خلاله يتفكر ويتدبر، بالإضافة للمعرفة الحسية ليتعرّف ما يجري حوله.

ويؤكد الإمام "زين العابدين" أن الإنسان بقدراته المحدودة الذاتية لا يستطيع الوصول إلى المعرفة الحقيقية لوجوده والغاية من خلقه، فهو بحاجة إلى المصدر الرئيس الصادق للمعرفة ليفهم تلك القضايا على أكمل وجه، ويتمثل ببعث الرسل والأنبياء، ليحصل على الحقيقة الصافية،وهي كتاب الله تعالى والبيان النبوي الشريف، ليعتمد عليهما في معرفة الحقيقة للحياة السليمة، التي تؤهله للفوز بالجنة

ونعيمها، بالإضافة إلى استخدام العقل وحواسه للتفكر والتدبر في قدرة الله تعالى، ويعتمد بالدرجة الأولى على المصدر الإلهي، ليسعد في دنياه وآخرته.

أما بالنسبة للمدرسة الإسلامية فهي تنظر إلى الإنسان على أنه خليفة الله تعالى في الأرض ليحمل الأمانة الإلهية، وأن مضمون الخلافة هو إعمار الكون، والإصلاح فيه، وعبادته سبحانه وتعالى، والقرآن الكريم يعمل على استعمال العقل والمنطق ورؤية الصواب والخطأن والتمييز بين الحق والباطل بالحجة والمشاهدة الحسية.

والقرآن الكريم أيضاً يؤكد لنا أن ميادين المعرفة كثيرة.وجميعها مباحة، والإنسان مُطالب بدرستها، ولكن في حدود المطلوب منه، ويؤكد الله سبحانه وتعالى على دور الحواس في اكتشاف المعرفة المحيطة بالإنسان، وكذلك النظر العقلي والتأمل والتفكر في الكون ومكنوناتة للإستدلال على وجود الخالق وعظمته، الذي يؤدي إلى التسليم له وللحق الذي أرسله عن طريق الأنبياء والرسل، ومن ثم الوصول للمعرفة الحقيقية والصحيحة والحكمة والنور المبين، الذي مصدره القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف وهي ما تسمى بالعرفة النقلية.

ويتميز الوحي عن غيره كمصدر من مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي، بأنه يدرك الحقيقة لمطلقة، أو يدرك الأشياء على حقيقتها، ويقدم الوحي معارف متنوعة، فهو يقدم معرفة تتعلق بالغيب، ومعرفةً تتعلق بالقوانين الطبيعية في الكون، ومعرفةً تتعلق بالسنن الحاكمة للوجودالإنساني. (الخزاعلة، ٢٠٠٧).

فالله تعالى قد خاطب الإنسان وحثه على أن يتفكر ويتدبر ويستخدم عقله في الوصول إلى حقيقة الخالق كما جاء بها الأنبياء والمرسلون، فقال تعالى:

"ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ".(آل عمران: ١٩١).

كما خاطب الله عز وجل الإنسان ليستخدم حواسه في التبصر في ملكوته جـل وعـلا، فقـال تعـالى:" أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾".(الغاشية: ١٧- ٢٠).

أما بالنسبة لنظرية الإستدلال فهي محصلة التفكر والتبصر الذي حث عليـه الله عزوجـل. (الحياري، ١٩٨٩).

وقال تعالى:

" وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾". (ق:٣٦ -٣٧).

وقال تعالى:" أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾ ".(فاطر:٤٤).

وقوله تعالى:"وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ".(الأعراف:١٧٩)

من خلال ما سبق يظهر مدى الإنسجام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم مصادر المعرفة وما يدور حوله من قضايا.

تاسعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال التاسع:

"ما وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم القيم، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

إن وجهة نظر الامام زين العابدين لمفهوم القيم واضحة وجلية، فهو يؤمن أن الإنسان لم يخلق إلا لغاية واحدة وهي العبادة لله تعالى وحده وخلافته في الأرض، حتى يقيم شرع الله سبحانه وتعالى كما أمر على هذه الارض، والإلتزام بأوامر الله تعالى، ولكل من الأوامر والنواهي قيم كثيرة، وكل إنسان يسعى من خلال افعاله واقواله الى بلوغ هذه القيم سواء أكانت عاجله أم آجله، وهنا بين وأكد الإمام "زين العابدين" أن المصدر الأساسي الذي ينهل منه الإنسان قيمه الإسلامية هوالنهج الإلهي المنير، وأن هناك الكثير من القيم لا يستطيع الإنسان أن يصل اليها أو يتعرفها إلا باتباع النهج الالهي وما يبينه لهذه القيم كالحياه الدنيا والصلاة و الصيام، والبعد عن المنكر وعمل الخيرات وغيرها من القيم، وأن القيمه التي يسعى إليها الإنسان ويعمل من أجلها، ويبذل الغالي والنفيس ليتبع النهج الالهي ويبتعد عن نواهيه وما يصاحب هذه الامور من تضحيات عظيمة قد تصل إلى التضحية بالمال والنفس من أجل دخول الجنة وهي القيمة الأسمى والأبقى التي يسعى كل إنسان مسلم لتبع النهج الالهي المنير ليفوز بالغاية الكبرى وهي الجنة .

حيث يقول الإمام "زين العابدين" في ذلك:" فَسُبْحَانَكَ مَا أَبْيَنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةِ مَنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ، تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَتُمْلِي لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ، أَعْطَيْتَ كُلاًّ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَافَأْتَ الْمُطِيعَ عَلَى مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لاوْشَكَ أَنْ يَفْقِدَ ثَوَابَكَ، وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ وَلكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جَازَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الفَانِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِدَةِ، وَعَلَى الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالْغَايَةِ الْمَدِيدَةِ الْبَاقِيَةِ." (الصحيفة السجادية، ١٩٢).

ويقول أيضاً في دعائه لأهل الثغور :" أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِه، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِه، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ، وَاجْعَلِ الْجَنَّـةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوِّحْ مِنْهَا لأِبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ وَالاَنْهَارِ الْمُـطَّرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الاَشْرِبَـةِ، وَالأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لاَ يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالادْبَارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرَارٍ." (الصحيفة السجادية، ١٤٦).

ويقول أيضاً:" وَأَوْجِدْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، و حَلاَوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ وَرَيْحَانِكَ وَجَنَّةِ نَعِيمِكَ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسَعَة مِنْ سَعَتِكَ، وَالاجْتِهَادِ فِيمَا يُزْلِفُ لَدَيْكَ وَعِنْدَك، وَأَتْحِفْنِي بِتُحْفَة مِنْ تُحَفَاتِكَ، وَاجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً، وكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَة، وَأَخِفْنِي مَقَامَكَ، وَشَوِّقْنِي لِقَاءَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوباً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً، وَلاَ تَذَرْ مَعَهَا عَلاَنِيَةً وَلاَ سَرِيرَةً ." (الصحيفة السجادية، ٢٧٩)

ولمعرفة مدى انسجام وتوافق وجهة نظر الإمام "زين العابدين" لمفهوم القيم مع مفهوم المدرسة الإسلامية، حيث يؤكد الإمام "زين العابدين" على أن الإنسان خلقه الله سبحانه وتعالى من أجل العبادة وخلافة الأرض وبيَّن لهذا الإنسان النهج الإلهي المنير وسبله، فمن اتبع أوامره وابتعد عن نواهيه أن يجد قيماً كثيرةً جداً، إلا أن أهم قيمة وأسمى وأرفع قيمة هي رضوان الله ودخول الجنه، التي يطمح ويطمع بها كل إنسان سار على النهج الإلهي المنير واتبعه من أجل الوصول لهذه الغاية.

أما المدرسة الإسلامية فقد بينت أن القيم ترتكز وتعتمد وتسير على العلم الثابت والصادق، ومصدره النهج الإلهي المنير الذي لايشوبه خطأ أو ظن أو شك، ولهذا فإن الإنسان وما يملك من قدرات عقليه ذاتيه محدودة لا يستطيع أن يصل إلى هذه القيم ومعانيها إلا بالإعتماد على النهج الالهي

المنير ليحدد له القيم المتعلقة بوجوده، مثل قيمة خلق الإنسان وقيمة الحياة الدنيا وقيمة الجهاد بالمال والنفس، حيث دلت عليها الآيات التاليه :

قال الله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ".(الذاريات: ٥٦)

وقال تعالى: "ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ "(الملك: ٢)

وقال تعالى:" إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ".(التوبة: ١١١)

فالإنسان وما أعطي من قدرة عقلية لا يستطيع التوصل إلى تحديد قِيَمِهِ لتتناسب مع الغاية التي خُلق من أجلها وهي عباده الله تعالى.

والانسان يقدر قيمة الاشياء ومنفعتها من خلال قدراته العقليه ومصلحته ومنفعته، لأنه يملك الحرية في ذلك، أما المدرسة الاسلامية فقد وضعت ضوابط ومحددات للقيم وفقاً لما جاء في النهج الإلهي المني، وهذا ينسجم ويتوافق مع وجهة نظرالإمام زين العابدين عليه السلام في وجهة نظره للقيم وما يدور حولها من قضايا.

عاشراً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال العاشر:

"ماوجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الحكمة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

يرى الإمام "زين العابدين" أن الحكمة لله تعالى، وأن حكمته نافذة ولا تتبدل مهما توسل إليه الناس بالوسائل لتغييرها، وأن الله سبحانه وتعالى هوالمنتهى في الحاجات التي يطلبها العباد، وأن أسئلة الناس لا توجب فناء خزائنه، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في ذلك:" أَللَّهُمَّ يَا مُنْتَهَى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ عِنْدَه نَيْلُ الطَّلِبَاتِ، وَيَا مَنْ لا يَبِيعُ نِعَمَهُ بِالاثْمَانِ، وَيَا مَنْ لا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالامْتِنَانِ، وَيَا مَنْ يُسْتَغْنَى بِهِ وَلاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إلَيْهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ. وَيَا مَنْ لا تُفْنِى خَزَآئِنَهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لاَ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلُ. وَيَا مَنْ لاَ تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ وَيَا مَنْ لاَ يُعَنِّيهِ دُعَاءُ الدَّاعِينَ تَمَدَّحْتَ بِالْغَنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إلَى الفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إلَيْكَ." (الصحيفة السجادية، ٧٤)

وأن الله سبحانه وتعالى الحكيم أي المُحكِمُ خَلْقَ الأشياء، والذي لا يفعل قبيحاً ولا يَخِلُّ بولجب، والذي يضع الأشياء مواضعها، وهو العالم، وأن الحكمة لغة العلم، وأنه يعمل بحكمة وتدبير لا اعتباطاً وعبثاً، وأن إرادته نافذة وقضاؤه عدل، وهوخبير بأحوال عباده، الذين أنشأهم وصورهم، وقدر كل شيءٍ تقديراً، ودبر كل شيءٍ تدبيراً، ومن يملك ذلك يستوجب أن تكون حكمته مطلقة، حيث يقول في ذلك:" وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الـرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الاكْرَمُ الدَّائِمُ الادْوَمُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الاوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَد وَالاخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَد، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الدَّانِي فِي عُلُوِّهِ، وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ. وَأَنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ

الاشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سِنْخ، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثال، وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلاَ احْتِذَآء. أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْء تَقْدِيراً وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْء تَيْسِيراً، وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيراً. وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ وَلَمْ يُوازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ وَلا نَظِيرٌ. أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصْفاً مَا حَكَمْتَ، أَنْتَ الَّـذِي لا يَحْوِيـكَ مَكَانٌ وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ بُرْهَانٌ وَلا بَيَانٌ. أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْء عَدَداً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْء أَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْء تَقْدِيراً. أَنْتَ الَّذِي قَصُرَتِ الاوْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الافْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الابْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ. أَنْتَ الَّذِي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً. أَنْتَ الَّذِي لا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدَكَ، وَلا عِدْلَ فَيُكَاثِرَكَ، وَلاَ نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضَكَ. أَنْتَ الَّـذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَـرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَـدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ، سُبْحَانَكَ! مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ، وَأَسْنَى فِي الامَاكِنِ مَكَانَكَ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانَكَ. سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيف مَا أَلْطَفَكَ، وَرَؤُوف مَا أَرْأَفَكَ، وَحَكِيم مَا أَعْرَفَكَ! سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيك مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَاد مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيع مَا أَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ." (الصحيفة السجادية،٢٥١).

ويقول أيضاً:" سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ ما وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدِين أَوْ دُنْيا وَجَدَكَ. سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ. سُبْحَانَكَ لاَ تُحَسُّ، وَلاَ تُجَسُّ، وَلاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ، وَلاَ تُمَاطُ، وَلاَ تُنَازَعُ، وَلاَ تُجَارى، وَلاَ تُمارى، وَلاَ تُخَادَعُ، وَلاَ تُمَاكَرُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَآؤُكَ حَتْمٌ، وَإرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ قَاهِرَ الأَرْبَابِ، بَاهِرَ الايَاتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ بَارِئَ النَّسَمات. لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً بِنِعْمَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوَازِي صُنْعَكَ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٥).

وأن كثيراً من أمور الغيب، وغيرها من الأمور الخاصة بالوجود، تعتبر من الأمور التي لا يستطيع الإنسان أن يصل إليها بعقله المحدود وقدراته الذاتية القاصرة إلا عن طريق الأنبياء والرسل، والتي هو بحاجة إليها بالضرورة، ليستقيم على النهج الإلهي المنير ويسر عليه، وكذلك حتى لا تكون حجة له على الله بعد الرسل، حيث يقول الإمام في ذلك:" اَللّهُمَّ وَأَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الاَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْمُعَانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ وَالاشْتِيَاقِ إلَى الْمُرْسَلِينَ بِحَقَائِقِ الايْمَانِ. فِي كُلِّ دَهْر وَزَمَان أَرْسَلْتَ فِيهِ رَسُولاً، وَأَقَمْتَ لاهْلِهِ دَلِيلاً، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إلَى مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِـهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُـدَى، وَقَادَةِ أَهْـلِ التُّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلاَمُ." (الصحيفة السجادية، ٤٣).

وكذلك قوله:" وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا عَرَّفَنَا(بالرسل) مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أَبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيّتِه وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الاِخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنَّبَنا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِـهِ مَنْ سَبَقَ إلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٧).

كما بين أهمية الحكمة المكتسبة، وهي الحكمة التي يستطيع الإنسان أن يصل إليها من خلال استخدام أدوات الحس وقدراته العقلية، ليتفكر ويتدبر بما يجري حوله من أشياء، وإعمال العقل والحواس فيها، ليتوصل إلى ما فيها من حكمة، وما فيها من أدلة على الخالق وقدرته وعظمته ونعمه، كعلوم الطب والطبيعة، وأن الله تعالى فضل الإنسان على بقية خلقه بالملكة العقلية، لتقوده هذه المَلَكَة إلى معرفة الله وحكمته، حيث يقول الإمام في ذلك:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إلاّ إلَيْهِ فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟!، لا، مَتى؟ وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ويقول ايضاً:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَأَجرى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٩).

ولمعرفة مدى انسجام وتوافق وجهة نظر الإمام "زين العابدين" مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم الحكمة، فنجد أن الإمام "زين العابدين" يشير إلى أن حكمة الله تعالى نافذة ومطلقة لان الله تعالى خالق الخلق، وخبير بهم وبما ينفعهم، وهو حكيم بكل ما يحكم ويفعل ويُدَبِّر في ملكوته، وإراته نافذة ولا راد لحكمة إذا شاء، كما أن الإنسان وفقاً لقدراته العقلية المحدودة القاصرة، لا يستطيع أن يصل إلى حقائق النور الإلهي، فمن أجل ذلك أرسل الله تعالى الرسل والأنبياء ليكون نوعاً من أنواع الحكمة لبيان النهج الإلهي القويم ليسيروا عليه، وكذلك حتى لا تبقى للإنسان حجة على الله بعد ذلك، ليكون الأنبياء مبشرين بالجنة لمن اتبع النهج الإلهي، ومنذرين من النار لمن ابتعد عنه.

وأن الإنسان مطالبٌ بالبحث والتأمل والتدبر بما يتناسب ويخص وقدراته العقلية وحواسه، ليكتسب منها الحكمة.

أما بالنسبة للمدرسة الإسلامية، فهي ترى بأن الحكمة تبنى على علم ثابت يقيني وتتمثل بالحكمة المطلقة والمتعلقة بخالق الكون جل وعلا، فقال تعالى:

"وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾".(القمر:٥).

وقال تعالى:"وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ".(يوسف: ٦)

وقد وصف الله عز وجل القرآن الكريم بالحكيم لأنه من لدن حكيم حميد، فقال تعالى:

" الٓر كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ "(هود: ١).

وقال تعالى:" وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ "(النمل: ٦).

وقال تعالى:" إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ".(فصلت: ٤١- ٤٢).

وقال تعالى:" حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤ ".(الزخرف: ٤).

من خلال عرض النتائج يتبين لنا التوافق والإنسجام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم الحكمة وما يدور حوله من قضايا.

حادي عشر: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الحادي عشر:

"ماوجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم النبوة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية؟"

من الواجب علينا اولاً أن نبين المقصود بمفهوم النبوة" النبي هو من أوحى الله إليه وحياً، فإن أمره بتبليغه كان رسولاً، فكل رسول نبي ، ما كل نبي رسول، والنبي لغةً وصف من النبأ، وهو الخبر المفيد لما له شان مهم، ويصح فيه معنى الفاعل والمفعول لانه منبئ عن الله ومنبأ به، والنبي من النبوة وهي الرفعة والشرف". (مبارك ، د.ت).

لقد اهتم الإمام "زين العابدين" بموضوع النبوة اهتماماً كبيراً، وتبين ذلك من خلال إيمانه بأن الله سحانه وتعالى أرسل في كل زمان رسولاً، وأقام له دليلاًعلى نبوته، بدايةً بسيدنا آدم عليه السلام وانتهاءً بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث اختارهم الله سبحانه وتعالى واصطفاهم من أهل الهُدى

والتقوى والصلاح، ويرى الإمام "زين العابدين" أن النبوة اصطفاءٌ واختيار من قبل الله تعالى، وأن الأنبياء كانوا على درجة عاليةٍ من التقوى والصلاح والعصمة في التبليغ ، والصدق والأمانة، ليكونوا قدوة للناس.

وأن الله تعالى جعل لكل نبيٍ ورسول دليلاً ومعجزةً على صدق نبوته ورسالته، ويؤمن أيضاً بجميع الأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى من خلقه، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في دعائه في الصلاة على أتباع الرّسُلِ و مصدقيهم مؤكداً ذلك بقوله:" اَللَّهُمَّ وَأَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْمُعَـانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ وَالاشْتِيَاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ بِحَقَائِقِ الايْمَانِ. فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ أَرْسَلْتَ فِيهِ رَسُولاً، وَأَقَمْتَ لاهْلِهِ دَلِيلاً، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِـهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُـدَى، وَقَادَةِ أَهْـلِ التُّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلاَمُ، فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوَانٍ." (الصحيفة السجادية، ٤٣).

ويقول أيضاً في دعائه يوم الأضحى والجمعة :" أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيَآئِكَ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَجِّلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ. اللّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالايْمَانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ." (الصحيفة السجادية، ٢٨٩).

ويقول أيضاً في دعائه في الصلاة على حملة العرش:" اللّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلاَتَنَا عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ." (الصحيفة السجادية، ٤١).

ويقول أيضاً في دعائه بالتحميد لله عزّ وجل:" ... حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللهِ، حَمْداً نُزَاحِمُ بِهِ مَلاَئِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَنُضَامُّ بِـهِ أَنْبِيَآءَهُ الْمُـرْسَلِيْنَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ الَّتِي لا تَزُولُ وَمَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لاَ تَحُولُ. " (الصحيفة السجادية، ٢٨).

ويؤمن أيضاً بأن النبوة وحيٌ من الله تعالى لأنبيائه، حيث يقول الإمام في دعائه في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:" اللَّهمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ صَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، إمَامِ الرَّحْمَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَ مِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ. " (الصحيفة السجادية، ٣٣).

ويقول أيضا في الصلاة على حملة العرش:"فَصَـلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الـرُّوْحَـانِيِّينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمَّالِ الْغَيْبِ إلى رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمَنِينَ على وَحْيِكَ."(الصحيفة السجادية، ٣٨).

ويؤمن الإمام "زين العابدين" بأن الله تعالى بعث الرسل والأنبياء ليعرّفوا الناس بالله تعالى، ودعوتهم للإيمان به، وأن الغاية من خلقهم هي عبادة الله تعالى وتوحيده، وبيان شرعه ، والبعد عن الإلحاد والشرك به ، حيث يقول في تحميده لله عزّ وجل :" وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا عَرَّفَنا بالرسل مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِه وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الإِخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنَّبَنا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِـهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ." (الصحيفة السجادية، ٢٧).

ويقول أيضاً:" أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ قَائِمٌ بِـالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ، رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ، مَالِكُ الْمُلْكِ رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَّلْتَهُ رِسَالَتَكَ فَأَدَّاهَا وَأَمَرْتَهُ بالنُّصْحِ لأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا". (الصحيفة السجادية، د. ت، ٥٧).

ويقول أيضاً عند ختمه للقرآن :" أَللَّهُمَّ إنَّكَ أَعَنْتَنِي عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُوراً وَجَعَلْتَهُ مُهَيْمِناً عَلَى كُلِّ كِتَاب أَنْزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيث قَصَصْتَهُ، وَفُرْقَاناً فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلاَلِكَ وَحَرَامِكَ،

وقُرْآناً أعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أحكَامِكَ، وكِتَاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلاً، وَوَحْياً أنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّد صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلاً، وَجَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدِي مِنْ ظُلَمِ الضَّلاَلَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشِفَاءً لِمَنْ أنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيقِ إلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قِسْطٍ لاَ يَحِيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانُهُ، وَنُورَ هُدىً لاَ يُطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بُرْهَانُهُ." (الصحيفة السجادية، ١٥٧).

ويؤمن الإمام "زين العابدين" أيضا بأن الله سبحانه تعالى، لا ينقص له سلطان ولا ملك ولا شيء، إذا اشرك الناس به ولم يؤمنوا برسله وكذبوهم، حيث يقول في الإلحاح :" سُبْحَانَكَ! لاَ يُنْقِصُ سُلْطَانَكَ مَنْ أشْرَكَ بِكَ، وَكَذَّبَ رُسُلَكَ، وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَنْ كَرِهَ قَضَاءَكَ أنْ يَرُدَّ أمْرَكَ." (الصحيفة السجادية، ٣١٠)

كما أكد الإمام "زين العابدين" على ضرورة ووجوب اتباع الرسل والتصديق بهم في كل شيء، حتى في الأمور الغيبية، التي خصهم الله سبحانه و تعالى بها، لأنهم أنبياء الله تعالى واصفياؤه وأيضا تَحَمُّلِ الأذى في سبيل الدعوة لله تعالى، كما تحمل الأنبياء أنفسهم التعذيب والاضطهاد والمعاداة ، لتستمر الدعوة لله تعالى من جيل إلى جيل، وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، من مال، وأرض وأزواج، وأولاد، وتهجيرٍ من الأوطان، والتعذيب والسخرية والتكذيب، من أجل مرضاة الله تعالى، حيث يقول الإمام "زين العابدين" في الصلاة على مصدقي الرسل :" اَللَّهُمَّ وَأتْبَاعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أهْلِ الأرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْمُعَانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ وَالاشْتِيَاقِ إلَى الْمُرْسَلِينَ بِحَقَائِقِ الايْمَانِ. فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ أرْسَلْتَ فِيهِ رَسُولاً، وَأقَمْتَ لاهْلِهِ دَلِيلاً، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى، وَقَادَةِ أهْلِ التُّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلاَمُ، فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوَانٍ. اَللَّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّذِينَ أحْسَنُوا الصَّحَابَةَ، وَالَّذِينَ أبْلَوْا الْبَلاَءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ وَأسْرَعُوا إلَى وِفَادَتِهِ وَسَابَقُوا إلَى دَعْوَتِهِ وَاسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أسْمَعَهُمْ حجَّةَ رِسَالاَتِهِ، وَفَارَقُوا الازْوَاجَ

وَالاوْلادَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الآبَاءَ وَالأبنَاءَ فِي تَثْبِيتِ نبُوَّتِهِ، وَانتَصَرُوا بِهِ وَمَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى مَحبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ، وَالَّذِينَ هَجَرَتْهُمُ العَشَائِرُ إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَانتَفَتْ مِنْهُمُ القَرَابَاتُ إِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ، فَلاَ تَنْسَ لَهُمُ اللَّهُمْ مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ، وَأَرْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ وَبِمَا حَاشُوا الخَلْقَ عَلَيْكَ، وكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاةً لَكَ إِلَيْكَ، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعَاشِ إِلَى ضِيقِهِ، وَمَنْ كَثَّرْتَ فِي إِعْزَازِ دِينِـكَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ ." (الصحيفة السجادية، ٤٣).

ويقول أيضاً:" اللَّهمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ صَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامِ الرَّحْمَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَ مِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ، كَمَا نَصَبَ لِأمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ فِي الدُّعَآءِ إِلَيْكَ حَامَّتَهُ وَ حَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ وَقَطَعَ فِيْ إِحْيَاءِ دِينِـكَ رَحِمَهُ وَاقصَى الادْنَيْنَ عَلَى جُحُـودِهِمْ، وَقَرَّبَ الاقْصَيْنَ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ وَ والَى فِيكَ الابْعَدِينَ، وَ عَادى فِيكَ الاقْرَبِينَ، وَأَدْأَبَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ وَأَتْعَبَهَا بِالدُّعَآءِ إِلَى مِلَّتِكَ وَ شَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إِلَى بِلاَدِ الْغُرْبَةِ وَمَحَلِّ النَّأْيِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِـعِ رِجْلِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ إِرَادَةً مِنْهُ لاعْزَازِ دِينِكَ، واسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَآئِكَ، فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ وَمُتَقَوِّياً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ، فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ."(الصحيفة السجادية، ٣٣).

وأن كل نبي يوم القيامة ويدعو الله سبحانه وتعالى ليشفع لأمته، حيث يقول الإمام عند ختمه للقرآن الكريم:" اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا بَلَّغَ رِسَالَتَكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ. اَللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً،

وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِمَّ نُورَهُ." (الصحيفة السجادية، د. ت، ٢١٤).

وأن النبوة والرسالات السماوية جميعها خُتِمَت برسالة ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا دليل على أن النبوة اصطفاء واختيار من قبل الله تعالى وحده، وأنها مختومة، وأنها لا تُكْتَسَبُ اكتساباً من قبل البشر :" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ." (الصحيفة السجادية، ٩٨).

ويقول أيضاً في في الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم:" وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لاَ تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَ إِنْ عَظُمَ، وَ لا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَكَثَّرَنَا بِمَنِّهِ عَلَى مَنْ قَلَّ." (الصحيفة السجادية، ٣٣).

وأن الأنبياء تتفاوت منزلتهم ودرجاتهم وقربهم من الله تعالى حيث يقول الإمام في دعائه على الشيطان :" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ." (الصحيفة السجادية، ٩٨).

ويقول أيضاً في دعائه عند ختم القرآن:" اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً، وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِمَّ نُورَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَخُذْ بِنَا مِنْهَاجَهُ، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ. اللَّهُمَّ

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ إِنَّكَ ذُوْ رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ كَرِيمٍ. أَللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَّغَ مِنْ رِسَالاتِكَ وَأَدَّى مِنْ آيَاتِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَيْنَ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ." (الصحيفة السجادية، ٢١٤).

ولمعرفة مدى الإنسجام والتوافق بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم النبوة، فالإمام "زين العابدين" يؤمن بالأنبياء جميعاً على حدٍ سواء، وأن الله تعالى بعث لكل أمة نبي أو رسول، وأن دعوتهم جميعاً واحده وهي الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له والتزام لوامره والسير على نهجه وشرعه القويم، وأن الله تعالى اصطفى أنبياءه وأختارهم وأوحى لهم من بين خلقه وهيأهم لذلك، وأن جميع الانبياء معصومون عن المعاصي كبُرت أم صغُرت، وأنهم جميعاً من أهل التقوى والصلاح قبل الرسالة وبعدها، وأنهم قدوة لأتباعهم في كل شيء، وأن النبوة ختمت بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا دليل على أنها اصطفاءُ واختيارٌ من الله تعالى لمن أراد من خلقه، وأن الانبياء تتفاوت منزلتهم ودرجتهم وقربهم من الله تعالى، وأن سيدنا محمد _ صلى الله عليه وسلم _ خاتم النبيين وسيد المرسلين، وأن لكل نبي ورسول أتباع وأصحاب يتحملون معهم الأذى والإضطهاد والتعذيب في سبيل الله تعالى ومرضاته، وخير مثال على ذلك صحابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مهاجرين وأنصار والحواريون لسيدنا عيسى عليه السلام، وأن كل نبي ورسول يوم القيامة يشفع لأمته من أجل دخول الجنة، وأن النبوة ضرورية لتعريف الناس بخالقهم والإلتزام بشرعه، وتعريفهم بالغاية من خلقهم، وإرشادهم إلى الطريق القويم ليتبعوه، ليسعدوا في دنياهم وأخراهم.

أما المدرسة الإسلامي ' فتنظر إلى الدين على أنه وحيٌ من الله سبحانه وتعالى، فحقائقه لم تأت نتيجة فكر بشري، ولم تكن نتيجة للتفاعل مع الظروف والبيئات التي عاش فيها الرسل عليهم السلام، وإنما هي وحيُ الله تعالى الذي أنزله على رسله ليبلغوه إلى الناس بلا تغيير أو تحريف. ولهذا كان الإيمان بالرسل من أهم أركان الايمان، **وأن الله تعالى أرسل الرسل لحكم كثيرة منها:**

أولاً: قطع الحجة على الناس، لقوله تعالى:

" رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ".(النساء: ١٦٥)

ثانياً: بيان حقائق العقيدة الصحيحة للناس.

ثالثاً: بيان كيفية عبادة الله تعالى.

رابعاً: إرشاد الناس إلى شريعة الله تعالى التي فيها سعادتهم وهناؤهم بدنياهم وآخرتهم،

وهذا من مظاهر رحمة الله بالناس ولطفه بهم، فهو سبحانه لا يترك عباده من غير تعليم ولا توجيه ولا إصلاح.

خامساً: أن يكونوا قدوة للناس في كل خير، فسيرتهم ترجمة عملية لما يدعون إليه من قيم فاضلة، وهم بذلك يبيّنون الدين بيانا عمليا كما يبيّنوه بيانا نظريا.

وشاء الله سبحانه أن يكون رسله إلى الناس بشرا منهم، وذلك حتى يسهّل على الناس التعلم منهم والاقتداء بهم، فلو كان الأنبياء من الملائكة ، ما أمكن الناس أن يتعاملوا معهم ، ويسمعوا منهم، وما كانوا قدوة للناس لاختلاف طبيعتهم عن طبيعة البشر.

ومع أن الرسل بشر، إلا أنهم يتميزون بأن الله سبحانه اصطفاهم من الناس، واختارهم ليكونوا رسله، ويبلّغون دينه وشريعته، فالنبوة مَحْضُ اصطفاء واختيار من الله سبحانه، لا يتوصل إليها بالتأمل

أو التعبد، والله سبحانه يصطفي أنبياءه ورسله بما يتميزون به من صفات تمكنهم من تبليغ دينه، وتجعل الناس يصدقونهم ويحترمونهم، فهم أصدق الناس، وأكملهم خلقاً، وأوفرهم عقلاً وذكاء، ولا يتصور منهم أن يخونوا أمانة التبليغ التي كلفهم الله تعالى بها، وما يخبر به الرسل لا ينبثق عن أفكارهم ومشاعرهم، إنما يبلّغون ما أوحى الله سبحانه إليهم ليبلغوه للناس ولا يعقل أيضاً أن يكتموا شيئاً من الرسالة، قال تعالى: " إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ " (الأنعام : ٥٠)

وبذلك تتميز المدرسة الإسلامية في نظرتها للرسل عن التصورات الأخرى التي ترفع بعض الأنبياء إلى مقام الألوهية، وتضفي عليهم التقديس.

وأرسل الله تعالى أنبياء ورسلاً كثيرين، يعلمون الناس ويهدونهم، وقد بعثوا جميعا بعقيدة واحدة هي عقيدة التوحيد التي تعرف الناس بربهم، وتدعوهم لعبادته وحده سبحانه، قال تعالى :"وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ ".(النحل: ٣٦).

كما أن الأنبياء جميعا دعوا إلى تهذيب النفس وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ونهوا عن الفحشاء والمنكر والبغي، ووقفوا في وجه الظلم والفساد الأخلاقي والسياسي والاقتصادي، ومثال ذلك :

أولاً: وَقَفَ النبي لوط عليه السلام في وجه قومه الذين كانوا يمارسون الفاحشة.

ثانياً: وَقَفَ النبي شعيب عليه السلام في وجه الظلم الاقتصادي الذي كان يمارسه قومه بتطفيف الموازين والمكاييل، وأمرهم أن يَزِنوا بالقسطاس المستقيم.

ثالثاً: ووقف موسى عليهِ السلام في وجه ظلم فرعون وجبروته.

ومع أن أصل الرسالات واحد إلا أن تفاصيل الشريعة، تختلف من رسول إلى آخر، كالإختلاف في تفاصيل العبادات وأوقاتها، والاختلاف في المحرمات من الأطعمة ، قال تعالى " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ". (المائدة : ٤٨)

وسبب هذا الاختلاف أن كل نبي بعث بما يتناسب ومشكلات قومه وحياتهم، ولذا قال سبحانه على لسان المسيح عليه السلام:" وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ". (آل عمران:٥٠)

أما بالنسبة للمفاضلة فيما بين الرسل، فورد في القرآن الكريم آيتان قد يظهر للوهلة الأولى أنهما متعارضتان فيما تخبران به عن الرسل عليهم السلام: **فالآية الأولى** قوله سبحانه على لسان المؤمنين:

"ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ". (البقرة:٢٨٥)، **والآية الثانية** قوله سبحانه وتعالى :" تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ". (البقرة:٢٥٣)،

ولا تعارض بين الآيتين، لأن المقصود بالتفريق الذي نفته **الآية الأولى** هو: الإيمان ببعضهم، والكفر بآخرين، وقد دل على ذلك قوله تعالى:

" إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ".(النساء: ١٥٠- ١٥١)

أما الآية الثانية فهي صريحة بأن الله سبحانه ميّز بعض الأنبياء بميزات ليست لغيرهم، فإبراهيم عليه السلام تميّز بأنه أبو الأنبياء، وقد اتخذه الله خليلا، وموسى عليه السلام تميز بأنه كليم

الله، وعيسى عليه السلام تميز بأنه كلمةُ الله ألقاها إلى مريم البتول، فحملت به من غير أن يمسها رجل ، ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم تميز بأموركثيرة منها:

أولا: أن الأنبياء السابقين بشروا به ودعوا الناس إلى اتباعه.

ثانياً: أنه خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده، قال تعالى:

"مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾".(الأحزاب: ٤٠)،

وهـــذا يقطـــع الطريـــق علـــى كـــل الكـــاذبين الـــذين يـــدّعون النبـــوّة مـــن بعـــده.

ثالثاً: أنه بُعِث إلى الناس كافة، بخلاف الأنبياء الذين كان كل منهم يُبعث على قومه خاصه.

لقوله تعالى: " وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾".(سبأ: ٢٨)

رابعاً: أن الله سبحانه أيده بمعجزة خالدة هي القرآن الكريم، بينما كانت معجزات الرسل السابقين خاصة بأزمانهم وأقوامهم .

ومن خلال ما سبق نجد التوافق والتطابق والإنسجام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظر المدرسة الإسلامية حول مفهوم النبوة وما يدور حوله من قضايا.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الإجابة عن اسئلة الدراسة، كما يتناول الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة.

أولاً: مناقشة نتائج السؤال الأول والمتضمنة وجهة نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الذات الإلهية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال الأول أن الامام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يؤمن بوجود الذات الالهية، وأنه بين رؤية واضحةً ومحددةً وجليةً ونقية حول مفهوم الذات الإلهية، حيث أثبت لله ما أثبتة لنفسه من الأسماء والصفات ونفى عنة ما نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه، وأنّ الامام "زين العابدين" أيضاً وصف الله سبحانه وتعالى كما أراد الله تعالى أن يوصف به بصفات تليق بجلال الله تعالى وقدرته وعظمتة، حيث وصفة وبأنه واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأنه رب العالمين الرحمن الرحيم، وأنّه ربُّ الأرباب، وإله كل مألوه، وأنه الخالقُ والرازق، وأنّ إرادتهُ نافذةٌ وحكمتهُ مطلقةٌ، وأنه الأول بلا أولية، والآخر بلا آخرية، وأنه الدائمُ الأدوم، ووارث كل شيء ، وأنّهُ ليس كمثله شيء.

وقد أسفرت النتائجُ أيضاً عن نفي الإمام "زين العابدين" وتنزيههِ لله تعالى عن التشبيه والتجسيم، ومحدودية المكان، وعن الأشباه والاضداد والامثال والانداد، أو أن يكون له شريك، أو أن يكون له مشاهدٌ أو نظيرٌ، أو أن تُدركهُ الأبصار، أو أن يُشبِهَ أحداً من خلقه.

فقد أثبت الإمام "زين العابدين" لله تعالى ماأثبته الله تعالى لنفسه ونفى عن الله تعالى مانفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه العزيز، من غير تشبيه أو تجسيم أو تأويل أوتعطيل، حيث يقول:" ".

وأسفرت النتائج أيضاً عن التعارض التام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظــر فلاسفة اليونان وفلاسفة الشرق، حيث نجدهم يقرون بوجود الله عزوجل، لكنهم تركوا العنــان للعقــل للخوض في الذات الإلهية وأقحموه فيها بالرغم من أنها خارج حدود العقل البشري وقدرته وطاقته، أما فلاسفة الشرق فقد تأثروا وبشكلٍ كبيرٍ بالفلسفةِ اليونانية، فحاولوا جاهدين للجمع ما بين الفلسفة والدين.

فالإمام "زين العابدين" ينظر للذات الإلهية على أنها خارج قدرات العقل المحدودة والقاصــرة، ويرى الإمام أيضا عدم إقحام العقل للخوض في الذات الإلهيه، فمهما حاول الإنسان بقدراته العقلية فلن يصل إلى كنهها، وأنها فوق أفهام العقول وتصوراتها مهما بلغت من الفهم، وهذا ما يدل على عظمتــه وقدرته سبحانه وتعالى، ووجوب الإيمان بها كما جاءت بالقرآن الكريم من غير تــشبيه أو تجــسم أو تعطيل أوتكييف أو تأويل، فالإمام "زين العابدين" وصف الله تعالى بما وصف به الله تعالى نفسه، ونفى ونزه عن الله تعالى ما نفاه ونزهه الله تعالى عن نفسه في كتابه العزيز دون زيادة أو نقصان.

وأسفرت النتائج أيضاً عن التوافق والانسجام والتطابق التام بين وجهة نظــر الإمــام "زيــن العابدين" علية السلام مع وجهة نظر المدرسة الإسلامية، فكان النهج الإلهي المنير المتمثــل بــالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهما المصدر الأساس للمعرفة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المصدر الرئيس والوحيد الذي استقى كل منها نظرته حول مفهوم الذات الإلهية، فكانت نظرتــهما للذات الإلهية جلية وواضحة ودقيقة بما يتناسب مع قدرة الله تعالى وعظمته.

في حين اتفق كلٌ من الحياري ومغنية وعليمات مع الإمام "زين العابدين علي بن الحسين بــن عي بن أبي طالب حول مفهوم الذات الإلهية.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والمتضمنة وجهة نظرالامام "زين العابدين" حول مفهوم الحياة الدنيا، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال الثاني حول مفهوم الحياة الدنيا، أن الامام "زين العابدين" يلتقي ويتفق وينسجم مع مفهوم المدرسة الاسلامية للحياة الدنيا من خلال ما ورد عنة من أدعية حول مفهومه للحياة الدنيا، فقد كانت نظرته اليها على أنها دار اختيار وابتلاء، وأنها دار فناءٍ وزوال، وأنها خداعة لما بها من مفاتن وإغراءات، وأن الانسان يوم القيامة يكون مصيره وفقاً لنظرته للحياة الدنيا فمن كانت الدنيا أكبر همه وعمل من أجلها، وكانت غايتة ومطمعه وسعى لها سعيها يكون مصيره النار والخلود فيها، ولكن من فهم حقيقتها، وأعطاها حقها، وعمل فيها ما يحقق له السعادة في الدارين الاولى والآخرة، وقضى حياته للتزود ليوم الحساب ولدار القرار؛ فقد فاز برضوان الله تعالى وبالجنه، لأنه استيقن أن الحياة الدنيا ما هي الا وسيلةٌ للوصول إلى النتيجة والغاية العضمى وهي دخول الجنة دار النعيم والخلود فيها.

وبيّن الإمام "زين العابدين" أن الحياة الدنيا هي الفرصة الأولى والأخيرة التي يعطيها الله تعالى للإنسان، ليراجع نفسه ويستغل الحياة الدنيا بعبادة الله تعالى والإلتزام بأوامره والسير على نهجه القويم، وبالتالي لايسلم من النار إلا من عمل صالحاً.

وأن الحياة الدنيا بطبيعتها لاتستقر على حال، فهي متقلبة ومتغيرة باستمرار، فلذلك سُميت بالخداعة والغرور، لأنها تخدع من يتبع زينتها وزُخْرُفَها ويبتعد عن الهدف الحقيقي من وجودها ووجوده فيها، وهو عبادة الله تعالى وحده وخلافته في الارض.

وأن الإنسان في هذه الحياة الدنيا يجب أن يزرع في نفسه خُلُقَ الزهد والقناعة في الدنيا وما فيها من مفاتن واغراءات، والصبرعلى الشدائد، وأن لايُبالغ في السعادة أوالحزن لأنهما مؤقتين

وزائلين مهما بلغا، كذلك يجب عليه أن لايجعل الدنيا أكبر همة وغايته، وأن يستغل كل ما فيها للوصول للغاية الأكبر والأعظم وهي دخول الجنة.

فالإمام " زين العابدين" ينظر إلى الحياة الدنيا نظرة واقعية منبثقة من معرفة عميقة ودقيقة لأنة عرف حقيقتها، فنجده في كثيرٍ من أدعيته يُحذِّر من اتباع الحياة الدنيا والسير وراء آمالها الخداعة وأحلامها الكاذبة، لأن من طبيعة الحياة الدنيا أنها لا تستقيم على حال فهي متحولة ومتقلبة ومتغيرة من حال إلى حال، وأنَّ على الإنسان عدم الركون إليها وإلى مفاتنها، كي يقوم بالغاية التي خُلق من أجلها وهي عبادة الله تعالى.

وأسفرت النتائج أيضاً إلى أن نظرة الإمام "زين العابدين" تتفق وتنسجم تماماً مع نظرة المدرسة الاسلامية للحياة الدنيا، كونها تمثل القول الحق وجادة الصواب، ففي القرآن الكريم الكثير من الأيات التي تدل على أن الحياة الدنيا دار فتنة وزوال وفناء واختبار، وأن الله سبحانه وتعالى خالق الخلق، وهو الأعلم بهم، ويعلم حقيقة نفوسهم وطبيعتها وما جُبِلت عليه من حُبٍ للشهوات والمفاتن، فلذلك نجد أيضا الكثير في الأيات التي تُحذِّر الإنسان من الاغترار بالحياة الدنيا واتباع زينتها وزُخْرُفَها، كما بينت الكثير من الآيات أن الدار الآخرة هي دار البقاء والقرار والإستقرار الدائم، وأن على الإنسان أن يسعى دوماً ومن خلال أعماله الصالحة والخيِّرة لدخول الجنة والخلود فيها، والتمتع بنعيمها الدائم جزاءً له على ما قدم في حياته الدنيا، والابتعاد عن اتباع الهوى والأعمال السيئة التي تُدخل الإنسان إلى نار جهنم والخلود فيها والعياذ بالله.

فالإمام "زين العابدين" ومن خلال مسيرة حياتة نجد أنه أعطى الحياة الدنيا حقها دون زيادةٍ أو نقصان، لانة فهم حقيقتها خير فهم، فكان زاهداً فيها ولم يجعلها جُل اهتمامه، ولم يجعلها أكبر غايته، وما يدل على ذلك أيضا أدعية الكثيرة في الحث على استثمار الحياة الدنيا، واستغلال ما فيها من أجل

الحياة الاخرة ودخول الجنة، فلم تُغْرِه الحياة الدنيا وما فيها من مفاتن واغراءات عن غايتـه الأسـمى وهي رضوان الله تعالى ودخول الجنة، فكان يُقدّم الصورة العملية والتطبيقية قبل الموعظة النظريـة، فكان دوماً يبدأ بنفسه قبل أن يدعو غيره، وكان لا يطلب الجاه أو المال أو السلطان فكان مثالاً يُقتَـدي بالزهد والعفة والطُهْر، والإلتزام بالنهج الإلهي المنير من خلال سيرة ومسيرة حياته، وصدقاتة الكثيرة، وخاصةً صدقهٌ السّر، ومواعظه وأدعيته الكثيرة التي دلت على مدى فهمه لحقيقة الحياة الدنيا.

أما فلاسفة اليونان وكفار قريش فقد تضادت وتعارضت نظرتهم مـع نظـرة الإمـام "زيـن العابدين" للحياة الدنيا، كونهم يؤمنوا بأن لا حياة بعد هذه الحياة، وأن الموت هو المرحلـة والمحطـة النهائية والأخيرة للإنسان، وأنهم ينكرون أيضاً البعث للمثول أمام الحق سبحانه وتعالى فلا حياة أخرى وبما أنة لايوجد حياةٌ أخرى فلن يكون هناك بعثٌ للناس.

ثالثاً: مناقشة نتائج السؤال الثالث والمتضمنة وجهة نظر الامام "زين العابدين" حول مفهـوم الغيـب ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

فقد أسفرت نتائج السؤال الثالث إلى أن الامام "زين العابدين" نظر للغيب كما أمر وطلـب الله تعالى عز وجل من عباده ان ينظروا إليه، وأن يؤمنوا به كما جاء دون زيادة أو نقـصان أو تأويـل، ويدل ذلك على التزام الإمام "زين العابدين" بالنهج الإلهي المنير فيما يختص بمفهوم الغيب وما يتعلـق به من قضايا.

والقران الكريم جاء موضحاً للكثير من الأمور الغيبية مثل الأمـور المتعلقـة بأسـرارالوجود كالذات الإلهية، وخلق الكون، وخلق الانسان، وحقيقة الحياة الدنيا، و الجنة والنار، والبعث كونها مـن أسرار الوجود فالعقل مهما بلغت قدراته وطاقاته وتصوراته، لايستطيع إدراك حقيقة تلك القضايا، وان

الله سبحانه وتعالى لم يشأ أن تكون مثل تلك الأمور الغيبية ضمن حدود العقل وقدراته التي منحه الله سبحانه وتعالى إياها، لأن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ نفسه بالغيب.

وأما الأمور الغيبية التي أراد الله تعالى اطلاعنا عليها فقد جاء القرآن ليبين للإنسان أنه المصدر الوحيد والرئيس في مثل تلك الامور حتى لا يلتفت الإنسان أو يحاول إقحام عقله المحدود والقاصرعن إدراك مثل هذه الغيبيات، فلذلك أمرالله تعالى الناس ومن خلال كتابه العزيز أن يؤمنوا بها دون الخوض فيها أو اقحام العقل فيها ودون زيادة او نقصان كقصص الأقوام السابقة، والغيب المتعلق بعالم الشهادة، ومثل هذه الأمور لم ولن تصل إلى الانسان بهذه بالدقة والوضوح والصدق من أي مصدر مهما كان نوعه كما جاء بها القران الكريم.

فالإنسان مهما حاول معرفة الغيب أو اقحام عقلة فيه فلن يستطيع لأن قدراته خاصة وعقلة محدود ومتناهي، وإذا أقحم الإنسان عقله في أمور الغيب تجد أنه يفهمها على غير حقيقتها أو يؤولها بما يتناسب وقدراته وتصوراته، فيفهمها على غيرحقيقتها التي أرادها الله تعالى فيكون بذلك قد ابتعد كثيراً عن معرفة كنهها، فلذلك نهى الله تعالى عن الخوض في الغيب والأمور الغيبية.

وإن الكثير من أمور الغيب التي استأثرها الله تعالى بعلمه بحكمته وخص بها نفسه، وأن البشر لا جدوى لهم بمعرفة كنهها وحقيقتها، وأنها ليست من مستلزمات الخلافة كي يطلِع البشرعليها، فلو علم البشر غيب الحاضر وغيب المستقبل لاختلفت طبيعة الحياة الدنيا من أساسها، وبما أن كل البشر يعلمون غيب الحاضر والمستقبل لكان لزاماً أن يكون البشر مكشوفون لبعضهم البعض، فلن يكون هناك نفاقٌ أو خداعٌ أو رياءٌ أو تجني أو سرقة أو أي عمل سيء كَبُرَ أوصَغُر، لأنه ما يكون مكشوفاً لإنسان، فسيكون حتماً مكشوفاً للطرف الآخر، وهذا يتنافى ولا يتناسب مع الطبيعة البشرية وأنواعها ففيها الكاذب والصادق والمخادع والمرائي.

فالإنسان لو علم غيب المستقبل ومافيه من أحداث مؤلمة أومفرحة أو ربحٌ أو خسارة أو رزقه أو مرضه أو فقد عزيز أو موعد وفاته، لاختلفت نظرته للحياة الدنيا، فالله سبحانه وتعالى أخفى الكثير من أمور الغيب، لأنه سبحانه وتعالى أعلم بعباده وبطبيعتهم وله في ذلك حكم كثيرة لأنه العليم والحكيم الخبير.

أما فلاسفة اليونان وبعض فلاسفة الشرق المتأثرين بالفلسفة اليونانية مثل الكنــدي والفــارابي وغيرهم، فقد أقروا بوجود الغيب ولكنهم تركوا العنان للعقل للخوض فيه وخاصة فيما يتعلــق بــأكثر الأمور الغيبية، كالذات الإلهية وصفاتها وأفعالها.

لما ابن خلدون والعامري، فقد اتفقت نظرتهم مع نظرة الإمام "زين العابدين" حول مفهوم الغيب فأشاروا إلى أن الأمورالغيبية هي من اختصاص الله تعالى وحده وأنها خارج نطاق العقــل البــشري وقدراته، ولا يجوز اقحام العقل فيها.

في حين يرى الحياري أن الإنسان اختار الهروب من الغيب المتعلق بعالم الحس كونه يُثبِت بطلان حجته، وبالتالي يثبت للقاصي والداني كذب ادعاءاته، ولذلك اختار الإنسان العالم العلوي لينسج حوله الكثير من الإدعاءات والتخرصات والأقاويل التي تنفطر منه السموات العُلى، وتنشق منة الأرض وتخر له الجبال هداً، حيث قال تعالى:

" وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ ". (مريم: ٨٨ – ٩١)

فهذا حال الإنسان عند يتبعد عن الحق والحقيقة، فيأتي من المنكر ما تنأى وتــئن لــسماعه الجمادات، وهذا مصدره ومبعثه جهل الإنسان بحقائق الكون فيما يتعلق بالعالم الغيب وعالم الشهادة.

أما الذين اتبعو الحق والحقيقة فهم المتقون الذين يؤمنون بالغيب كما جاء في القرآن الكـــريم دون زيادة أو نقصان، ودون الخوض فيه لإيمانهم بأنه أكبر من قدراتهم وطاقاتهم.

فالإمام "زين العابدين" في نظرته للغيب وما يدور حوله من قـضايا قـد عكـس التـصور الإسلامي لهذا المفهوم وبكل جوانبه، دون زيادة أو نقصان. لأنه استقى تلك النظرة من القرآن الكـــريم والبيان النبوي الشريف، الذي لا تشوبه شائبة، والقائم على الحُجَّة والوضوح، فكانت نظرة الإمام "زين العابدين" نظرة واضحة وجلية وصافية، فعكست بذلك التصور الإسلامي لمفهوم الغيب وماهيته.

إنَّ الله عز وجل قد كرم الإنسان ومنحه العقل أداةً للتمييز تكريماً له عن باقي المخلوقات، وهذا لا يتعارض مع أن تكون قدرات الإنسان محدوده ومتناهية، وأن يكون الغيب خارج قـدرات الإنـسان وطاقته؛ لأن الكثير من أمور الغيب اختصها الله تعالى بنفسه، ولم يشاركه بها أحد مـن خلقــه، وإن الكثير ممن أقحموا عقولهم في مثل هذه الأمور، جعلهـم يتخطبـون فـي الكثيـر مـن التناقـضات والتخرصات التي لا تحمل أي دليلٍ على صحتها، مما يجعل الإنسان عاجزاً عن فهم وإدراك ما يدور حوله من قضايا غيبيه.

إن الفهم الحقيقي لقضايا الغيب والإيمان بها كما جـاءت فـي القـرآن الكـريم دون زيـادة أونقصان، ودون إقحام للعقل بالخوض فيها وتأويلها، ينعكس ذلك على حياة الإنسان ونظرته لما يدور حوله من قضايا، ليقوم بدوره الذي خلق من أجله على أكمل وجه، وهو عبادة الله تعالى وخلافته فـي الارض، وليحيا حياة مؤمنة مستقيمة ومطمئنة، وتسير وفق النهج الإلهي المنير، وبعيدة عن التناقضات التي تُحْرِفَهُ وتبعده عن الطريق الصواب والنهج القويم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده.

رابعاً: مناقشة نتائج السؤال الرابع والمتضمنة وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول مفهوم المدرسة الاسلامية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال الرابع أن الامام "زين العابدين" قد قدم رؤيةً إسلامية خالصةً وواضحةً لحقيقة النفس الانسانية من جميع جونبها، من حيث أنها مخلوقة خلقها الله تعالى من طين، وأنها تتكون جانبي الروح والجسد (المادة)، وأن الله تعالى منحها حرية الإختيار، وأنها مكلفة أيضاً بأوامر ونواهي من الله تعالى، وأنها ستموت، وأنها ستمر بمرحلة الرزخ، وأنها ستبعث أمام الحق تعالى للحساب والجزاء، وأن مصيرها إما الثواب بالجنة والخلود فيها، وإما العقاب بالنار والخلود فيها، وهذا ما تمثله النظرة الإسلامية للنفس الإنسانية، من خلال الكثير من الحقائق التي جاء بها القران الكريم حول حقيقة النفس الإنسانية.

فالإمام "زين العابدين" ومن خلال أدعية التي تضمنت بعض الآيات الدالة على حقيقة النفس من حيث الخلق والتكوين والحرية والتكليف والموت والبعث والحساب والثواب والعقاب، قد عكس النظرة الإسلامية الخالصة حول تلك القضايا.

وأسفرت النتائج بشكل واضح وجلي على أن نظرة الإمام "زين العابدين" لحقيقة النفس الإنسانية متطابقة ومتوافقة ومنسجمة بشكل تام مع النظرة الإسلامية لها من كافة الجوانب، وما يدل على ذلك أن كلاهما استند إلى النهج الإلهي المنير المتمثل بالقران الكريم و البيان النبوي الشريف في الكشف عن حقيقة النفس، فالإمام "زين العابدين" استقى تلك النظرة أيضا من آبائه وأجداده، فهم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال ماورث عنهم من علوم الدين والفقة والحديث والتفسير حتى تبلورت لدية هذة النظرة الجلية الواضحة المتفقة والمتوافقة مع القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، حيث تربى في كنف أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب الذي بدوره ورث الكثير من العلم والحكمة عن أبيه أمير

المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، باب العلم ومفتاح الحكمة، صاحب المقولـه المشهورة والحقيقة الواضحة والجلية:(اسألوني قبل أن تفقدوني)، وهذا دليل على ما يتمتع به آل البيت الكرام من علم غزيرٍ مستندٍ للنور الإلهي المبين حتى أصبح الإمام "زين العابدين" من أفقه وأعلم أهـل عـصره بالقران الكريم وعلومه وتفيسره وأحكام الدين، والعقيدة والفقه.

أما فلاسفة اليونان وبعض فلاسفة الشرق الذين تأثرو بالفلسفة اليونانية، فقد اختلفت وتضادت نظرتهم مع نظرة الإمام "زين العابدين" حول حقيقة النفس الإنسانية، فكانت نظرتهم قاصرة وناقصة، فالنفس عندهم مرادفة للروح، وأن البدن يفني وأن الروح خالدة.

أما المدرسة الإسلامية فَتُقِرُ بأن النفس روح وجسد، وأن الخلود للنفس يكون بالروح والجـسد معاً، لأن النفس تتكون من الروح والجسد، فالفرق والإختلاف بين النظرتين يعـود للإخـتلاف فـي المصدر الذي يعتمد علية كلا الطرفين، فنظرة الإمام "زين العابدين" تعتمد اعتماداً كلياً علـى الـنهج الإلهي المنير، ويعتبره المصدر الرئيس والوحيد، والقول الفصل وسدرة الصواب فيما يتعلق بالإنـسان وحقيقتة ومايدور حولها من قضايا، بينما اعتمدت نظرة الفلاسفة على الملكة العقلية القاصرة والمحدوده القدرات، لأن الله تعالى قد رسم لهذا العقل حدوداً لايمكن له تجاوزها، فأخذوا ينـسجون الادعـاءات والتكهنات الباطلة، والتي سرعان ما يثبت بُطلانها وفشلها عندما يُطلب منهم الدليل القاطع على صحتها وصدقها، وذلك لأنهم صدوا عن المصدر الالهي في مثل هذه القضايا واستبدلوه بالمـصدر المخلـوق والناقص والمحدود وهو العقل فكانت نظرتهم محدودة وقاصرة كما هو مصدرهم.

أما الامام "زين العابدين" فكانت نظرته واضحة وجلية لحقيقة للنفس الإنسانية، مـن خـلال أدعيته التي تضمنت الكثير من الآيات القرآنية الخاصة بحقيقة النفس أو جـاءت شـارحة أومفـسرة

أوموضحة لها او دليلا قاطعا وناصعا لنظرته حول النفس الانسانية التي هي مخلوقة من مخلوقات الله تعالى وهو الأعلم بها ويعلم ماهيتها وحقيقتها.

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس والمتضمنة وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول طبيعة النفس الانسانية، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال الخامس أن الإمام "زين العابدين" قد بين وجهة نظره حول مفهوم طبيعة النفس من جميع جوانبها، بحيث نظر إليها نظرة شاملة، وتناولها من جوانب عديدة من حيث حقيقتها وخلقها وتكليفها وموتها ومثولها للحق جل وعلا من أجل الحساب، وأن الله تعالى خلقها وجبلها على حب الشهوات، وضمّنها جانبي الخير والشر، وضمن لها الحرية التامة للاختيار بين الجانبين بعد أن كرمها الله تعالى بالعقل، حتى تستطيع أن تميز بين جانبي الخير، وذلك بالرجوع الى الهدي والنور الإلهي والمتمثل بالقران الكريم والبيان النبوي الشريف ليختارالإنسان وبحرية تامة أحد الطريقين، إما طريق الخير والنهج الإلهي وسبيل الحق والفطرة، وهذا النوع من النفوس تسمى بالنفس اللوامة، لأنها تلوم صاحبها على فعل الشر وعدم اتباع سبيل الخير والرشاد، فتكون نفساً مؤمنة ومطمئنة يوم القيامة بدخولها الجنة والخلود فيها، لأنها اتخذت سبيل الخير وطريق الحق منهجاً لها، وإما أن تختار طريق الشر والبعد عن سُبُل الخير والنور الإلهي، فهذ النوع يسمى النفس الأمارة بالسوء، لأنها تأمر صاحبها على فعل السوء والشرور، وهذة النفس تخلد في النار جزاءً لها باتباعها طريق الشر والبعد عن طريق الخير.

وقد أسفرت النتائج عن التوافق والتطابق التام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدبن" حول مفهوم طبيعة النفس الانسانية ووجهة نظر المدرسة الإسلامية حولها، فقد نظر الإمام إليها نظرة

متكاملة وشاملة من جميع جوانبها دون زيادة أونقصان أوشك أو تضاد؛ لأن الإمام "زيـن العابـدين" اعتمد في نظرته لطبيعة النفس الانسانية على النهج الإلهي المنير والخبر الصادق الذي لا يأتية الباطل من بين يدية ولامن خلفة.

فالله سبحانه وتعالى هو خالق البشر ويعلم ما يضرهم وما ينفعهم ويعلم ما في النفس البشرية من حب للشهوات والسير وراء الاغراءات، وما في الحياة الدنيا من زينة زائفة، حيث بين لهم طريق الخير وطريق الشر، ليختار كل انسان وبحرية تامه الطريق الذي يريد، ليكون جزاوه يوم القيامة مـن جنس عمله فإن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر.

وقد أسفرت نتائج الدراسة أيضاً عن التعارض التام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" مع نظرة أرسطو وأفلاطون وفلاسفة اليونان، أما نظرة أرسطو فتكمن في أنه يرى الانسان مُـسيَّر، فـي حين يرى أفلاطون أن الانسان لديه القدرة أن يكون عفيفاً، أما فلاسفة اليونان فيرون أنّ النفس تمـوت دون ان يكون هناك مثول أمام الحق للثواب والعقاب.

أما الإمام "زين العابدين" فقد اعتمد في نظرته على النهج الالهي المنيـر المتمثـل بـالقران الكريم والبيان النبوي الشريف، ومصدره الحق جل وعلا، فكانت نظرتة شاملة ومتكاملة لجميع جوانب النفس الإنسانية، أما وجهات النظر التي تعارضت مع وجهة نظره، فكان مـصدرها واعتمادهـا فـي نظرها للطبيعة الإنسانية على العقل والقدرات العقليه المحدوده، فكانت نظـرتهم قاصـرة كمـا هـو مصدرهم.

إن هذا الإختلاف والتعارض بين وجهات النظر المتعددة، والتي مصدرها العقل نجـد أنهـا أنشأت أفكاراً متضادة أو مختلفة أدت الى ظهور أنماط سلوكية متعددة، ليختار الإنسان منها ما تحقـق له أهدافة وتشبع شهواته، لتشيع الحروب و العنصرية البغضاء، وحب السيطرة حتى سـادت شـريعة

الغاب، ولم يعد هناك ضابط أخلاقي ولا ديني حتى يكون مرجعاً يستند إليه الإنسان في الحكم على سلوكه، ومن هنا نجد التخبط في القوانين والأنظمة النابعة من مصدرها الناقص والمحدود القدرات وهو العقل.

ومن الواجب ذكره هنا أن الإنسان قد حقق نجاحات كبيرة ومثيرة في دراسته للجوانب الفسيولوجية والتشريعية للإنسان واهتمامه الكبير فيها، بالرغم من فوائدها الكبيرة في حياتنا المعاصرة، فإنها لن تقودنا للوصول لمعرفة طبيعة النفس الانسانية، وما فيها من خصائص وسمات، لأنها اعتمدت على الجانب المادي فقط، والإنسان بطبيعته لايستطيع ان يدرك مكنونات النفس وحقيقتها وسماتها إلا بالرجوع إلى النور والهدي الإلهي، لأنه يمثل القول الحق والفصل وسدرة الصواب في مثل هذة القضايا، ولايجوز إقحام العقل فيها لأنه محدود القدرة والنظرة والتصور.

فالله سبحانه وتعالى بيّن لنا كل يدور حول النفس الإنسانية من قضايا وحقائق، من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

وقد اتفقت نظرة الإمام "زين العابدين" مع نظرة الحياري لطبيعة للنفس الإنسانية، وما يدور حولها من قضايا، وكذلك مع دراسة لبابنة والفقيه، ودراسة عليمات لاعتمادها على النهج الالهي في نظرتها لطبيعة النفس الإنسانية.

إن وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول مفهوم طبيعة النفس البشرية، تعكس مدى عمق فكره وسلامته وصفائه، وانسجامه مع مبادىء المدرسة الإسلامية المتمثلة بالقران الكريم والبيان النبوي الشريف، وأنه المصدر الوحيد الذي استقى منه الإمام "زين العابدين" افكاره ومبادئه، كما هي عقيدته الصافية والنقية، فكانت سيرتة ومسيرة حياته خير دليل على استقامتها وتمثلها لتعاليم الإسلام في كل جانب من جوانب حياته وشخصيته.

سادساً: مناقشه نتائج السؤال السادس والمتضمنة وجه نظر الإمام "زين العابدين" علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حول مفهوم الإنسان والخلود، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال السادس أن الامام "زين العابدين" قد بين وجه نظره حول مفهوم الإنسان والخلود، ويدل ذلك على عمق معرفتة وشمولها كيف لا وقد تربّى في كنف سيد شباب أهل الجنة أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب بيت النبوة والعلم والحكمة والمعرفة والأدب.

فالامام "زين العابدين" يؤمن إيماناً مطلقاً بالبعث والنشور بعد الموت، وأن هذا البعث يكـون لجميع الخلائق للمثول أمام الحق جل وعلا للحساب، كما يؤمن أيضا بأن الخلود يكون للنفس الإنسانية بجانبيها المادي و الروحي سواءً كان ذلك الخلود في الجنة أو في النار.

وأسفرت النتائج أيضاً عن التوافق بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظر المدرسة الإسلامية-حول مفهوم الإنسان والخلود، من حيث الموت والبعث والنشور والمثول أمام الحق تعـالى للحساب والخلود للنفس بجانبيها المادي والروحي، كل حسب أعماله سواءً في الجنة أم في النار، ومـا يتخللها من أحداث وأهوال.

إن التطابق والتوافق بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" والمدرسة الإسلامية يعود إلى وحدة المصدر الذي استقى كلٍ منهما نظرته وهو القرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، فلذلك نجد الكثير من أدعية الإمام "زين العابدين" قد تضمنت الكثير من الآيات للدلالة على الإنسان والبعث الخلود، فإما أن تكون شارحةً ومفسرةً لها، وإما يستدل بها على صدق دعائه وسلامة نظرته وفكـره حـول مفهومـه للإنسان و البعث والخلود.

وأسفرت النتائج أيضاً أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان عبثـاً، وإنمـا خلقـه للعبـاده والخلافة في الأرض، فمن الواجب والضروري أن يكون هناك يومٌ يُحاسِب فيه الله تعالى الناس علـى

اعمالهم في الحياة الدنيا، بعد أن أكرمهم الله تعالى بنعمة العقل الذي هو مناط التكليف، ومنحهم الحرية في الإختيار بين اتباع النهج الإلهي المنير أو الصد عنه ومصير كل منهما، ليجعل لهم يوماً يُحاسبون فيه على كل صغيرة وكبيرة، فمن غير المعقول أن يُتْرَكَ المسيء بلا عقاب أو ألا يُثابَ المحسن على احسانه، فهذا مُنافٍ للعدل الإلهي، فلذلك جعل الله تعالى يوم القيامة ليأخذ كل ذي حق حقــه، ويُعاقــب المُسيء على ما اقترفه في الحياة الدنيا من ذنوب وأخطاء، فمن عَبَدَ الله حق عبادته وعمــل صــالحاً، دخل الجنة خالدا فيها، ومن صدَّ عن سبيل الله واتبع هواه دخل النار خالدا فيها.

وأسفرت النتائج أيضاً عن التعارض التام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظــر كفار قريش، حيث أنكروا البعث جملةً واحدةً سواءً أكان بالروح أو بالجــسد، أمــا فلاســفة اليونــان وأرسطو فقد أنكروا البعث للمثول أمام الحق للحساب للثواب أوالعقاب، وأقــروا بخلــود الــروح دون حساب أوعقاب، أما فلاسفة الشرق مثل الكندي والفارابي وابن سينا فقد أقروا بخلود الروح ولكن بعــد مثولها أمام الحق جل وعلا للثواب والعقاب، وهذا ما يدل على تأثرهم بالفلسفة اليونانية من حيث خلود الروح ومعارضيها في قضية البعث.

ويعود هذا الاختلاف والتعارض بين وجهات النظر إلى المصدر الذي استقى كل منهم فكره، فمن كان مصدره العقل المحدود الطاقة والقدرات كانت نظرته قاصرةً ومحدودة، ومن كان مــصدره النهج الإلهي والقول الحق والفصل نجد أن نظرته جاءت صافية وحقيقةً وخالصة كما أراد الله سبحانه وتعالى.

في حين يتفق كل من الغزالي والطوسي وأيضاً الحياري في أن البعث والمعاد يكون للجــسد والروح معاً، ليحاسب الله تعالى الانسان على ما قدم في الحياة الدنيا من أعمــال، ويكــون مــصيره

وخلوده وفقاً لذلك، إما في الجنة ونعيمها وإما في النار وجحيمها، وهذا مايراه أيضاً الإمام "زين العابدين".

إن معرفة الإنسان دائماً بمسؤوليته التامة عن جميع أفعاله وأعماله يوم القيامة، تجعله دائماً في عملية تقييم وتقويم لسلوكه كي يحدد مصيره ومآله يوم القيامة، وهذا لا يتحدد إلا من خلال أعماله وسلوكه، إن كانت خيراً فخير وإن كانت شراً فشر.

إن لمبدأ الثواب والعقاب انعكاسات كبيرة وعديدة على تربية الإنسان ليكون مراقباً ومراجعاً لنفسه وسلوكه في جميع جوانب حياته، التي من خلالها يحدد موقعه ومصيره يوم القيامة، وينعكس ذلك أيضاً على علاقة الإنسان بخالق وبنفسه وبغيره من بني جنسه.

سابعاً: مناقشة نتائج السؤال السابع والمتضمنة وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول مفهوم مصادر المعرفة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال السابع أن الإمام "زين العابدين" يقر بأن القرأن الكريم والسنة النبوية المصدر الأساس للمعرفة لأن مصدرهما الحق جل وعلا، وفيهما الخبر الصادق والقول الحق والفصل الذي يجد فيه الإنسان الحقائق والأجوبة الكثيرة والضرورية التي يبحث عنها حول أسرار الوجود وحقيقة الانسان و الكثير من الحقائق التي لا يستطيع الإنسان أن يصل إليها إلا من خلال القرأن الكريم والبيان النبوي الشريف، لأنها تحتوي على الدليل القاطع والبرهان الصادق حول تلك القضايا.

كما يؤكد الإمام "زين العابدين" أن الله تعالى قد كرّم الإنسان ونعّمه بمصدرين آخرين للمعرفة وهما العقل والحواس، فمن خلالهما يتفكر ويتدبر في مخلوقات الله تعالى من خلال ما يراه

ويسمعه ويحسه في هذا الكون، ليصل إلى حقيقة أن هذا الكون لا بد له من موجد ومنظِّم ومدبِّر على هذه الصورة البديعة، ليصل بالنهاية إلى الإيمان بالمصدرين الأساسيين القران الكريم والبيان النبوي الشريف، وأن الإنسان بقدراته الذاتية المحدودة لا يستطيع أن يصل للمعرفة الحقيقية لوجوده والغاية منها، فهو بحاجة دائمة وضرورية إلى مصدر رئيسٍ ووحيدٍ للمعرفة ليستقي منه ويرتكز عليه في كل ما يحتاجه للأجابة عن تلك القضايا.

وقد اسفرت النتائج أيضاً أن الإمام "زين العابدين" يتفق مع المدرسة الاسلاميه في وجهة نظره حول مفهوم مصادر المعرفه وما يدور حوله من قضايا.

كما وأسفرت النتائج أيضاً أن وجهة نظر فلاسفة اليونان وأرسطو تتعارض مع وجهة نظر الإمام "زين العابدين" كونهم يجعلون من العقل الأداة الأساسية للمعرفة بالإضافة إلى الحواس حيث أعلت من قيمة العقل وشأنه وأغفلت أنّ لهذه الملكة حدوداً لا تستطيع أن تتجاوزها، ويعود التعارض بينهما وبشكل رئيسٍ لاختلاف المصدر الذي اعتمد عليه كلا الطرفين، فالفلاسفة وأرسطو كان مصدرهم العقل والحواس فقط رغم محدودية قدراته وطاقاته، إلا إنهم اعتمدوا عليه وأعلوا من شأنه، وأما الإمام "زين العابدين" فكان مصدره الرئيس القران الكريم والبيان النبوي الشريف بالإضافة للعقل والحواس للتدبر والتفكر للوصول للمعرفة.

إن نظرة الإمام "زين العابدين" لمصادر المعرفة لها إنعكاسات على العملية التربوية بل وعلى حياة الإنسان بشكل عام من حيث أنها تعمل على تنظيم حياة الانسان المعرفية والعلمية والإجتماعية وتناسقها، فتعمل على بلورة وتنظيم علاقة الإنسان بما حوله من قضايا طبيعية وإنسانية لما تقتضيه هذه النظرة من توازن في العلوم التي يحتاجها الإنسان ليسعد في دنياه وآخرته.

ثامناً: مناقشة نتائج السؤال الثامن والمتضمنة وجهة نظر الامام زين العابدين حول مفهــوم الخيـــر والشر ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية.

توصل الباحث من خلال عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن إلى إنّ الإمام "زين العابدين" قد حدد وتشكل واضح وجلي مفهومي الخير والشر وسبيل كل منها، فالخير كما يــراه الإمــام "زيــن العابدين" يتمثل ويتجلى بالالتزام بالنهج والنور الإلهي الذي ارتضاه الله تعالى لعبادة والذي يقود إلـــى الخير وبالتالي إلى الجنة والخلود فيها .

وأما الشر فيكون بالبعد والصد عن النهج والنور الإلهي واتباع الهوى والشهوات، واتبـــاع الشيطان وإغراءاتة ونزواتة، فهو عدو البشرية فمن اتبع سبيله كان مصيره إلى النار والخلود فيها.

ويؤكد الإمام "زين العابدين" أيضاً أنّ الخير والشر لايمكن أن يلتقيا أبداً مهما كانت الأسباب، فالخير يبقى خيراً والشر يبقى شراً مهما تغير الزمان والمكان وأنهما في صراع دائم حتـــى ينتـــصر أحدهما على الآخر فمن ينتصر فية جانب الخير على جانب الشر دخل الجنة ومن ينتصر فية جانـــب الشر على جانب الخير دخل النار.

فقد أعطى الإمام "زين العابدين" صورة متكاملة وواضحة لمفهومي الخير والشر وحث نفـسة وغيره من البشر على اتباع طريق الخير وسبيلة للوصول للغاية الكبرى وهي دخول الجنة ، وحذر من اتباع طريق الشر وسبلة وبالتالي النجاة من النار وأهوالها.

وقد أسفرت النتائج أيضاً إلى أن الإمام "زين العابدين" قد بين للناس جميعـــاً أن الله ســـبحانه وتعالى منحنا وأكرمنا بالعقل للتمييز بين الخير والشر وسُبُلَ كل منها وذلك لقولة تعالى:

"إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾" (الإنسان: ٣)

وأن الله تعالى قد بين لنا أن الخير وسُبُلَهُ يكمن باتباع النهج الإلهي والإلتزام بأوامره وتـرك نواهيه، وأن الشر وسُبُلَهُ يكمن بالصد عن النهج الإلهي والبعد عنه وعدم الإلتزام بـأوامره واقتـراف نواهيه، وجعل للإنسان حرية الإختيار إما سبيل الخير وام سبيل الشر ليتحمل نتيجة ومسئولية اختياره بعد ذالك .

ويبين الإمام "زين العابدين" أيضاً أن النهج الإلهي المنير المتمثل بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة هو المصدر والأساس الذي يُمَثِّل المعيار الصحيح والسليم والثابت في الحكم علـى الـسلوك الإنساني سواء سلوك الخير أم سلوك الشر، وبما أنَّ الله تعالى هو الخالق لهذا الإنسان فإنة يعلـم مـا يصلحة وما ينسابة من أنواع السلوك فإن التزم بأومر اللة تعالى وابتعد عن نوهيه فيكون قـد سـلك طريق الخير وسبيلة وكان مصيره الفوز بالجنة والخلود فيها، وإن لم يلتزم بما أمر الله تعـالى وصـدْ عنة وسلك طريق الشر كان مصيرة النار خالدا فيها.

وقد أسفرت النتائج أيضاً إلى أن الإمام "زين العابدين" قد اتفق مع المدرسة الإسـلامية فـي نظرتها لمفهومي الخير والشر، وأنة عكس النظرة الإسلامية النقية والصافية والجلية لهذا المفهوم، كما اتفق أيضا مع الحياري، إلا أنة خالف وتعارض في نظرته مع فلاسفة اليونان وبعض فلاسفة الـشرق لهذا المفهوم، أما فلاسفة اليونان فالخير عندهم يقتصر في الحياة الدنيا فقط، لأنهم لايؤمنون بالبعـث بعد الموت، وأما فلاسفة الشرق أمثال الكندي والذي يرى أن النفس شريرة، وأن الروح تتمثل الخيـر، والكثير من القضايا الفلسفية التي لا برهان قاطع عليها .وهذة الاختلاف والتعارض بين الطرفين مردة إلى اختلاف المصدر الذي استقى واستمد كل منهما نظرته حول هذا الموضوع.

فالانسان عندما يصل إلى حقيقة مفهومي الخير والشر وما يدور حولهما من القضايا ينعكس ذالك على تربيته من خلال اطلاق الاحكام على الكثير من اعمالة وتصرفاتة وسلوكة ان كانت خيره ام

شريره، فكلما كان مفهوم الخير والشر واضحاً جلياً للإنسان كانت عملية حكم على تصرفاتة وأعمالـة أسهل وأبسط من خلال عرضه على النهج الإلهي المنير المتمثل بالقرآن الكريم والنهج الإلهي المنير.

فالنهج الإلهي المنير يجب أن يكون المعيار الذي يعرض علية الأعمال والسلوكيات لـيحكم عليها إن كانت خيرة او شريرة حتى يكون الانسان دائم الصلة بالله تعالى وبـالنهج الإلهـي ليكـون دستوراً له وضابطاً لسلوكياته وأعماله، ليراجع نفسه في كل وقت وبطريقة دائمة ومستمره كي يستقيم على شرع الله تعالى باتباع طريق الخير والإلتزام به، والابتعاد عن طريق الشرمن أجـل الوصـول للغاية والقيمة التي يسعى اليها، وهي رضوان الله تعالى ودخول الجنة والخلود فيها.

تاسعا : مناقشة نتائج السؤال التاسع والمتظمنة وجهة نظر الامام زين العابدين علية الـسلام حـول مفهوم القيم ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

توصل الباحث من خلال عرض نتائج السؤال التاسع إلى أن الإمام "زين العابدين" قد بين لنا مفهوم القيم وما يدور حوله من قضايا بشكل واضح وجلي فقد بين الإمام أن دخول الجنة هي القيمـة الاسمى التي يسعى اليها المسلم ويعمل بكل ما وسعة للوصول اليها ليسعد في دنياة واخرته من خـلال الإلتزام بما أمر الله تعالى واجتناب نواهيه.

وبين الإمام "زين العابدين" أيضاً أن الإنسان لم ولن يستطيع الوصول إلى قيم الأشياء إلا من خلال اتباع النهج الإلهي المنير وما يناسبه من القيم لتلك الاشياء كقيمة الحياة الدنيا والصلاة والـصيام فإنه عندما يعلم ويدرك تلك القيم والتي قد تصل إلى حد التضحية بالمال والنفس وصولاً إلـى القيمـة الكبرى وهي دخول الجنة، فالقيم تعتبر المحرك الرئيسي لسلوك الانسان وافعالة ونظرته لمـا حولـة

ليصل في النهاية إلى المفاضلة بينها سواء كانت وهماً أو حقيقةً، فالحكيم من يميز ويفاضل بين حقائق الأمور قبل أن ينظر لقيمتها.

وقد بين الإمام "زين العابدين" إعتماده على المصدر الحقيقي والرئيسي وهو النهج الالهي المنير الذي لايقبل الشك أو الظن أو الباطل في تقديره لقيم الأشياء والتي تعتمد اعتماداً مباشراً على علم الله تعالى خالق الانسان والذي يعلم ما يضره وما ينفعة في دنياه وأخراه.

وبين الإمام زين العابدين أيضا أنه لابد من الرجوع إلى النهج الإلهي المنير لمعرفة القيم المتعلقة بالقضايا الوجودية كقيمة الحياة الدنيا وقيمة الجنة لأن الإنسان بقدراته الخاصة لا يستطيع الوصول اليها أو تقديرقيمها أوإدراكها، فهو بحاجة إلى العلم الثابت والصادق، وهذا لا يتأتى إلا بالرجوع للحق وسدرة الصواب والنور الإلهي المنير ليصل الإنسان إلى مرحلة اليقين الذي لا يعتريه الشك أو الظن حول تلك القيم.

أما الإنسان وفي حياته الدنيوية فهناك الكثير من القيم والكثير من الأشياء التي يحتاج إلى معرفتها والوصول اليها وربما أنة يملك النعمة التي فضلّه الله تعالى بها على غير ونعمهُ بها وهي الملكة العقلية؛ ليجعل منها أداةً لتقدير قيم تلك الاشياء للتمييز والمفاضلة بينها وفقاً للنهج الإلهي المنير.

فالإمام "زين العابدين" ومن خلال سيرته ومسيرة حياته وادعيته نجد أنه استند واعتمد على النهج الإلهي المنير للوصول إلى قيم الاشياء من حوله والكثير من القضايا الوجودية، وهذا المصدر القائم على العلم الثابت والصادق الذي لايعتريه الشك أو الظن والمستند إلى علم الله تعالى.

وقد أسفرت النتائج أيضاً عن التوافق التام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" والمدرسة الإسلامية حول مفهومه للقيم من خلال استناده إلى المصدر الرئيس الأساس للقيم وهو لنهج الالهي المنير المتمثل بالقران الكريم والبيان النبوي الشريف، ويخالف الإمام "زين العابدين" فلاسفة اليونان

فعندهم القيم تقتصر على الممارسات اليومية للفرد، وهي منزوعة من القيمة السامية والأسمى التي خُلق من أجلها الإنسان وهي دخول الجنة، ويرون بأن القيم مطلقة وثابتة لا تتغير بزمان أو مكان ، أما الواقعية فترى أن ما اتصل بطبيعتنا كان خيراً، وما كان غريباً عنها كان شراً، فأن مفهومهم غير واضح ويشوبه اللُبس، وهذا يعود إلى المصدر الذي يعتمد ويستقي كل منهم نظرته حول القيم.

فالقيم في المدرسة الإسلامية لها ضوابط ومحددات تتناسب مع ما جاء في المنهج الإلهي المنير، فقد حددت أن الغاية الكبرى التي يسعى إليها الإنسان هي دخول الجنة وأن الإنسان عندما يسعى وراء هذة القيمة فأنة يسهل علية تحديد قيم الأشياء فمن خلال نعمة العقل والقيمة السامية يعمل الانسان على ترتيب سلم أولوياتة في تقديره لقيمه الحياتية بكل سهولة ويُسر ليشق طريقة للفوز بالغاية السامية وهي دخول الجنة التي يتنافس ويتسابق إليها المتقون .

والله سبحانة وتعالى قد بين للناس السبل والطرق المؤدية الى النار منهم، وبين أيضاً السبل المؤدية إلى الغاية الأسمى والأكبر التي يسعى إليها الإنسان وهي دخول الجنة التي ارتظاها الله تعالى لعبادة المؤمنين جزاء لهم على ما قدموا في حياتهم الدنيا ولأنهم جعلوا رضوان الله تعالى والفوز بالجنة أكبر غايتهم وأكبر قيمهم وأسماها.

عاشرا: مناقشة نتائج السؤال العاشر والمتضمنة وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول مفهوم الحكمة، ومدى انسجامها مع مفهوم المدرسة الإسلامية.

تبين من خلال عرض نتائج السؤال العاشر أن الله تعالى قد خص نفسه بالحكمة المطلقة والنافذة وأن حكمته لا تبدل أو تتغير مهما توسل الله الناس لتغيرها وأن الله سبحانه و تعالى لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وهو الذي يضع الاشياء مواضعها وانه تعالى يعمل بحكمة وتدبير وأن إدارته نافذة وقضان عدل و انه خبير بأحوال عباده الذين نشأهم وصورهم.

وأسفرت النتائج ايضاً أن الحكمة تحتاج إلى العلم الدقيق في اتخاذ القرار وبدون تأثير العواطف والاغراءات حتى يكون القرار صائباً وحكيماً، وبما أن الله سبحانة وتعالى قد خص نفسة بالحكمة المطلقة فقد بعث لعبادة حكمة نقلية عن طريق أنبيائه عليهم السلام؛ لتبين لهم أن الكثير من القضايا الوجودية وبعض أسرار الوجود التي تشغل فكرالإنسان في كل مراحل حياتة في ماضية وحاضره ومستقبلة، والتي هو بحاجة اليها لتستقيم حياتة وبالتالي يتوصل إلى الغاية التي خُلق من أجلها وما يحتاجة من قضايا ليسعد في دنياة وآخرته بالاشتراك مع الحكمة العقلية وحواسه التي أكرمه الله تعالى بها.

وقد أسفرت النتائج أيضاً عن التوافق التام بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" والمدرسة الإسلامية حول مفهوم الحكمة، فقد عكس الإمام "زين العابديين" ومن خلال نظرته التصور الإسلامي لمفهوم الحكمة.

كما أسفرت النتائج أيضا مدى الاختلاف والفرق الشاسع بين وجهة نظر الإمام "زين العابدين" ووجهة نظر فلاسفة اليونان والذين لم يقضوا إلا الحكمة المكتسبة عن طريق العقل والحواس مع أنهم أقروا بالحكمة المطلقة ولكنهم خاضوا فيها كثيراً حتى أخرجوها عن مفهومها الحقيقي، وكذلك أنكارهم الحكمة النقلية المتمثلة بالقرن الكريم والبيان النبوي لشريف

حادي عشر: مناقشة نتائج السؤال الحادي عشر والمتضمنة وجهة نظر الإمام "زين العابدين" حول مفهوم النبوة، ومدى انسجامهما مع مفهوم المدرسة الاسلامية.

تبين من خلالها عرض نتائج السؤال الحادي عشر أن النبوة هي اختيار واصطفاء من قبل الله لبعض عبادة من أهل الهدى والتقوى والصلاح، وأن الله تعالى أرسل في كل زمان رسولاً وأقام له

دليلاً على نبوته، فالنبوة اصطفاء واختيار م الله تعالى لبعض عباده ولا تكتسب اكتساباً من قبل البشر مهما بلغت درجة عالية من الذكاء أو مهما بلغت من أنواع الرياضات الروحية أو البدنية.

وقد أسفرت النتائج أيضا إلى أن النبوة ابتدأت بسيدنا آدم علية السلام وانتهت بنبـوة سـيدنا محمد صلى الله علية وسلم، وهذا دليل على أن النبوة قد خُتمت برسالة سيدنا محمد صـلى الله عليـه وسلم، وأن الله تعالى جعل لكل نبي ورسول دليلاً ومعجزة على صدق نبوته ورسالته، وأن الإمام "زين العابدين" يؤمن بجميع الأنبياء عليهم السلام، وهذا ما يجب أن يكون عليه كل مسلم، فلا يجوز للمسلم أن يؤمن ببعض الأنبياء ويكفر بالبعض الآخر فالإيمان بهم جميعاً ركن من أركان الإيمان.

وأسفرت النتائج أيضاً إلى أن الأنبياء جميعاً دعوتهم واحدةً وهي الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له والإلتزام بأوامره واجتناب نواهيه، والسير على نهجه القويم ، وأن النبوة ضرورية لتعريـف الناس بخالقهم وبيان الغاية من خلقهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

فالأنبياء عليهم السلام جميعاً معصومون عن المعاصي كبرت أم صغرت، وأنهم جميعاً مـن أهل التقوى والصلاح قبل الرسالة وبعدها، وأنهم قدوة لأتباعهم في كل ما يصدر عنهم من تـصرفات وسلوكات وأخلاق.

كما أسفرت النتائج أيضا إلى أن الأنبياء تتفاوت منزلتهم ودرجتهم وقربهم من الله تعالى حيث يقول الإمام زين العابدين:" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الـطَّاهِرِينَ ".(أنصاريان،١٩٩٩: ٧٥) .

وأن الانبيـاء علـيهم الـسلام لا يعلمـون الغيـب ولا يطلعـون عليـه لقولـه تعـالى: " مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾". (سورة ال عمران:١٧٩).

وقوله تعـالى:"قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾". (الأنعام:٥٠)

لأنهم بشر اجتباهم ربهم تعالى لتبليغ وإيصال رسالاته إلى خلقة وهدايتهم إلـى الـصراط المستقيم.

وقد أسفرت النتائج أيضا إلى أن الإمام "زين العابدين" قدم لنا نظرةً إسلاميةً واضحةً وجليـةً لمفهوم النبوّة والنّبي وبأن النبوة ليست مكتسبة وإنما هي اختيار واصطفاء من الله تعالى للنبي، وأن الله تعالى يعدهم ويُهيىء أنبيائة ويَعُدُهُم للرسالة بالفطرة بحيث يكونوا على قدر عال من الصلاح والصدق والأمانة والتقوى والعصمة سواءً أكان ذلك قبل النبوة أو بعدها فلا يُعقل أن يتصف النبي بالكـذب أو الخيانة أو الغدر ليكون مدخلاً لمن يشككون بنبوته، وأن الله تعالى بعث الرسل عليهم الـسلام للنـاس حتى لايكون لهم حجة على الله بعد إرساله الرسل لقوله تعالى:

" رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾" (النساء: ١٦٥).

فالحكمة من النبوة هي دعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى وبيان الحكمة التي خلقهم الله تعالى من أجلها وهي عبادته وحده لا شريك له.

وأن جميع الأنبياء بُعثوا لأقوام معينة ولزمان معين إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بُعث للناس كافة وأن كل الرسالات السابقة هي مقدمة لرسالة سيدنا محمد صلى الله علية وسلم، وهذا يـدل

على أن مصدر النبوة واحد من عند الله تعالى، وأن وان جميع الرسالات متممة بعضها البعض حتى خُتمت برسالة سيدنا محمد صلى الله علية وسلم.

فالانبياء والرسل ومن اتبعهم جميعهم تعرضوا للأذى والتعذيب والإضطهاد والسخرية من قبل اقوامهم ليصدوهم عن دينهم فما زادهم هذا الأذى والتعذيب إلا ليماناً وإصراراً على التمسك بدينهم الذي ارتضاه الله تعالى لهم.

النتائج والتوصيات

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

أولاً: أن الإمام "زين العابدين" قد قدم وبين رؤية واضحة وجلية حول الأصــول الفكريـــة للتربية المتمثلة بالذات الالهية، والحياة الدنيا، والغيــب، وإن نظــرة الإمـــام" زيــن العابدين" كانت منسجمةً ومتوافقةً ومتطابقة مع وجهة نظــر المدرســـة الاســـلامية، لاعتماده و استناده على القران الكريم والبيان النبوي الشريف واعتبارهما المــصدر الرئيس لوجهة نظره، فيكون بذلك قد عكس وجهة نظر المدرسة الاسلامية الخالــصة حول تلك القضايا.

ثانياً: أن الإمام " زين العابدين " قد بين وجهة نظره بصورة واضحة وجليّة ومحددة حول الأصول الإنسانية للتربية المتمثلة بحقيقة النفس، وطبيعة النفس، والإنسان والخلــود، وذلك لاستناده واعتماده في نظرته على آيات القرآن الكريم، والبيان النبوي الشريف، ليعكس بذلك وجهة نظر المدرسة الإسلامي الخالصة حول تلك القضايا.

ثالثاً: أن الإمام " زين العابدين " قد قدم رؤية واضحة وجلية حول الأصول المعرفية للتربية المتمثلة بمصادر المعرفة، والخير والشر، والقيم، والحكمة، والنبوة من جميع جوانبها؛ فكانت نظرتة متفقة ومنسجمة ومتوافقة مع وجهة نظرالمدرسة الاســلامية المتمثلـــة بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف، والتي تُمثل انعكاساً صافياً لتلك النظرة.

رابعاً: من خلال استعراض الأصول الفكرية عند الإمام " زين العابــدين" والمــستندة إلــى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهو يُعد من رواد الفكر الإســلامي الــصافي وقادته.

وبناءً على نتائج الدراسة فقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات أهمها:

أولاً: أن تتوجه الدراسات التربوية والإسلامية_ على حدٍ سواء _ إلى تراث العرب والمسلمين؛ بغية نقل تراث السلف للخلف، وتجديده، وتطويره، وتنقيته من الأفكار الدخيلة، والآراء المغرضة، وكل ذلك في ضوء المدرسة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف.

ثانياً: الإهتمام بفكرالإمام "زين العابدين" وعلاقته بمتغيرات الأحداث المعاصرة، ليأخذ دوره الحقيقي في مناهجنا التربوية وبالتالي في مجتمعاتنا الإسلامية.

ثالثا: إجراء دراسات أخرى لم يتطرق لها الباحث مثل النظرية السياسية والإجتماعية عند الإمام "زين العابدين".

رابعاً: إجراء دراسات مماثلة في أصول الفكر التربوي عند أئمة آل البيت الكرام الآخرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم

إبن خلدون، عبد الرحمن.(١٩٠٠). **المقدمة**، دار إحياء التراث، لبنان

أبو العينين، علي .(١٩٨٨). **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة الحلبي، المدينة المنورة، السعودية.

أبو بكرة، عصام سليمان.(١٩٩٣). **العلاقة بين القيم الإسلامية و الأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد_ الأردن

أبو ريان، محمد.(١٩٨٦). **تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام** دار المعرفة، الإسكندرية، مصر .

أبو زيد ، منى .(١٩٩٤). **الإنسان في الفلسفة الإسلامية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت، لبنان.

أبولاوي، أمين.(١٩٩٩). **أصول التربية الإسلامية**، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية

أبي طالب، الإمام علي بن أبي طالب .(د.ت). نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

الأعسم، عبد الأمير .(١٩٨١). **الفيلسوف الغزالي**. دار الأندلس، بيروت، لبنان.

أفلاطون.(١٩٩٤). **أفلاطون المحاورات الكاملة**.ترجمة: شوقي تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت.

أنصاريان، علي.(١٩٩٩). **الصحيفة السجادية الكاملة**، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق سوريا.

بركات ، لطفي .(١٩٨٣). **القيم و التربية**، دار المريخ، الرياض، السعودية.

بدوي، عبد الرحمن.(١٩٧٩). **أفلاطون، سلسلة الينابيع خلاصة الفكر الأوروبي**، وكالة المطبوعات، الكويت ودار القلم، بيروت، لبنان.

بني عامر،محمد راشد.(١٩٩٦). **الأسس الفكرية لأساليب التربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،إربد، الأردن.

بني مفرج، أحمد حسن عبد القادر.(٢٠٠٦). **أصول الفكر التربوي عند ابن سينا: دراسة تحليلية نقدية مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك،إربد، الأردن .

البريزات، عبدالحفيظ .(١٩٨٤). **نظرية التربية الخلقية عند الغزالي**، مطبعة الصفدي، عمان، الأردن.

الجابري، محمد عابد (١٩٨٤) . **تكوين العقل العربي**، بيروت، لبنان.

الجابري، محمد عابد .(١٩٨٠). **نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

الجبوري، عماد الدين.(١٩٨٦). **الله والوجود والإنسان** بيروت،المؤسسة الغربية للدراسات.

الجزائري، السيد نعمة الله.(٢٠٠٠). **نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية**، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان.

الجلاد، ماجد.(٢٠٠٥). **تعلم القيم و تعليمها**، دار المسيرة، عمان، الأردن.

الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني (١٤١٨هـ) . **جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب** ، دار لحديث، بيروت، لبنان

جواد، قيس خزعل.(١٩٨٥). الدين والتراث والثورة في فكر حسن حنفي، مجلة الوحدة العدد (٦)، آذار ١٩٨٥.

الجيوسي، مصطفى .(٢٠٠٥). **موسوعة علماء العربي والمسلمين وأعلامهم في العصور الوسطى** ، دار أسامة ، عمان ، الأردن.

جمعة، محمد لطفي.(١٩٧٢). **تاريخ فلسفة الإسلام في المشرق والمغرب**، المكتبة العلمية. دمشق، سوريا.

حسين، حسن محمود.(١٩٩٦). **العلاقة بين القيم الإسلامية وكل من سمة القلق والقلق الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الحاج حسن، حسين.(١٩٩٩). **الإمام السجاد، جهاد وأمجاد**، دار الحديث، بيروت، لبنان.

الحسيني ، محمد رضا(١٤١٨هـ). **جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب**، دار الحديث، بيروت ، لبنان.

الحصري، ساطع.(١٩٦٧). **دراسات في مقدمة ابن خلدون**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

الحياري ، حسن أحمد.(١٩٩٤). **أسرار الوجود وانعكاساتها التربوية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد،الأردن.

الحياري، حسن احمد.(١٩٩٠). **حقيقة الفكر الفلسفي الإسلامي**، مجلة الدراسات الإسلامية، عدد(٢)، مجلد٢٤ ، الجامعة العالمية الإسلامية، الباكستان.

الحياري، حسن احمد .(١٩٨٩). **تحديد الخير والشر**، مجلة الدراسات الإسلامية، عدد(٢)، مجلد٢٤، الجامعة العالمية الإسلامية ، الباكستان.

الحياري، حسن أحمد .(١٩٨٩). **التصور الإسلامي للوجود**، دار البشير، عمان،الأردن

الحياري، حسن أحمد .(١٩٩٠). **الغيب ماهيته وأنواعه**، مجلة الدراسات الإسلامية، عدد٢، مجلد٤ ،الجامعة العالمية الإسلامية، الباكستان.

الحياري، حسن أحمد.(١٩٩١). **حقيقة النفس الإنسانية**، مجلة كلية التربية، عدد (١٦)، مجلد١، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

الحياري، حسن أحمد.(١٩٩٣).**أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية – إسلامياً وفكرياً**، الأردن، دار الأمل.

الحياري، حسن أحمد.(١٩٩٤). **طبيعة الذات الإنسانية**، مجلة الدراسات الإسلامية ، عدد (٣)، مجلد ٩، الجامعة العربية الإسلامية، الباكستان.

الحياري، حسن أحمد.(١٩٩٤). **أسرار الوجود وانعكاساتها التربوية**، دار الأمل، عمان، الأردن.

الحياري، حسن أحمد.(٢٠٠١). **معالم في الفكر التربوي للمجتمع الإسلامي إسلامياً و فلسفياً**، دار الأمل، عمان، الأردن.

الحياري، حسن أحمد.(٢٠٠١). **معالم في الفكر التربوي الإسلامي**، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.

الخزاعلة، خالد عبد الله.(٢٠٠٧). **أصول الفكر التربوي عند ابن خلدون: دراسة تحليلية مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الخطيب، محمد ومصطفى متولي ونور الدين عبدالجواد ومحروس غبان وفتحية الفزاني. (١٩٩٥). **أصول التربية الإسلامية**، مكتبة الخريجي، الرياض، السعودية.

خليف، فتح الله.(١٩٨٩). **فلاسفة الإسلام**، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية.

داود، عبد الباري.(٢٠٠٢). **الحكمة بين الفلسفة والدين**، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية

الرشدان، عبد الله، وجعنيني نعيم.(٢٠٠٢). **المدخل إلى التربية والتعليم**، عمان، دار الشروق

رقيط، محمد.(١٩٩٦). **الحكمة في الدعوة**، دار إبن حزم، الإمارات.

الزركان، محمد.(١٩٧٨). **فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية و الفلسفية**، دار الفكر القاهرة، مصر.

زياد، مصطفى.(٢٠٠٢).**الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره**، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السجاد، الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.(د.ت). **الصحيفة السجادية الكاملة**، دار التعارف للمطبوعات، النجف، العراق

السامرائي، فاروق.(١٩٩٨). **نظرات في التراث الإسلامي**، دار الأمل، اربد، الأردن.

سعفان، إبراهيم.(١٩٩٤). **أزمة الفكر العربي**، اتحاد كتاب أدباء الإمارات، الشارقة، الإمارات.

السيد، جلال.(١٩٩٧).**علي بن أبي طالب- دراسة عن حياته**، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية.

السيد، محمد أحمد.(١٩٩٧). **التربية و حقوق الإنسان في التراث العربي**مجلة التغريب، (٧)

١٢٩، -١٤٥

الشافعي، إبراهيم.(١٩٧١). **الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية**، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر.

الشيباني، عمر.(١٩٨٥). **الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق**، طرابلس، لبنان

الشيرازي، محمد بن المهدي.(١٩٦٧). شرح الصحيفة السجادية، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق.

شيكوني، أنجلو.(١٩٨٦). **أفلاطون و الفضيلة**. ترجمة منير سبغيني، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الصدر، محمد باقر .(د.ت). **أهل البيت: تنوع أدوار ووحدة هدف**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

الصغير، محمد حسين علي .(١٩٩٩). **الإمام زين العابدين، القائد، الداعية، الإنسان**، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت ، لبنان.

صليبا، جميل.(١٩٩٣). **تاريخ الفلسفة الإسلامية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان

طاهر، حامد (١٩٨٥). **مدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية**، مؤسسة هجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر.

الطبطبائي، محمد حسين.(د.ت). **أسس الفلسفة والمذهب الواقعي**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

الطويل، توفيق.(١٩٨١). **أسس الفلسفة**، القاهرة، دار النهضة.

عاقل، فاخر.(١٩٨٣). **قاموس التربية**. دار القلم، بيروت، لبنان.

عبد الدائم عبد الله .(١٩٨١). **التربية عبر التاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

عبد العال، عبد العال عبد الرحمن.(٢٠٠٤). **مشكلة التوفيق والأصالة لدى فلاسفة اليونان – من أمباد وقليس حتى أفلاطون**، الاسكندرية، دار الوفاء.

عبد الوهاب، محمد بن حامد.(٢٠٠٣). **رجال من التاريخ، سير وتراجم علماء الأمة**، دار الطويل للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية

عبود، عبدالغني.(١٩٧٧). **في التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

عبود، عبدالغني.(١٩٧٨). **دراسة مقارنة لتاريخ التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر .

عبود، شلتاغ.(٢٠٠٢). **منهج الإمام السجاد في التوحيد والسلوك والتربية**، دار الهادي للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، لبنان.

العشي، اسحق شاكر.(١٩٠٠). **الإمام علي بن الحسين زين العابدين والخلافة الإسلامية**، دار الفكر اللبناني،بيروت لبنان

عرقسوسي، محمد ومُلا عثمان، حسن.(١٩٨٦). **إبن سينا والنفس الإنسانية**، بيروت، مؤسسة الرسالة.

العروي، عبد الله .(١٩٨٣). **ثقافتنا في ضوء التاريخ**، الدار البيضاء، المركز الثقافي.

العروي، عبد الله .(١٩٩٢). **مفهوم التاريخ**، دار الفكر العربي بيروت، لبنان.

عطيتو، حربي عباس.(١٩٩٢). **ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان**، القاهرة، دار المعرفة.

علي، سعيد.(١٩٧٨). **أصول التربية الإسلامية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

علي، سعيد.(١٩٩٥). **فلسفات تربوية معاصرة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الصفاة، الكويت.

العليمات، ساميه محمد.(٢٠٠٦). **أصول الفكر التربوي عند الإمام علي بن أبي طالب:دراسة تحليلية مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عويس، عبد الحليم.(١٩٩٦). **التأصيل الإسلامي لنظريات إبن خلدون**، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

الفارابي،أبو نصر.(١٩٦٨). **آراء اهل المدينة الفاضلة**، بيروت، دار الشروق.

فالوقي، محمد هاشم .(١٩٩٣). **مظاهر أزمة التربية في المجتمع العربي**، الفكر العربي العدد (٧٤)، بيروت، لبنان.

فرنر، شارل.(١٩٦٨). **الفلسفة اليونانية**، ترجمة تيسير شيخ الأرض، دار الأنوار، بيروت، لبنان.

الفرحان ،إسحق.(١٩٩١). **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، دار الفرقان، اربد، الأردن.

فينكس، فيليب.(١٩٨٢). **فلسفة التربية**، ترجمة محمد لبيب النجيمي، مصر.

الفقيه، شبر.(٢٠٠٤). **المدينة الفاضلة بين الإمام السجاد وأفلاطون، رؤية للدولة الإسلامية المعاصرة**، دار المحجبة البيضاء، بيروت، لبنان .

القرشي، ياسر شريف.(١٩٨٨). **حياة الإمام زين العابدين: دراسة وتحليل**، دار الأضواء، بيروت لبنان.

كتاني، سليمان.(١٩٩٣). **الإمام زين العابدين عنقود مرصع**، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان .

كرم، يوسف.(بدون تاريخ). **تاريخ الفلسفة اليونانية**، دار القلم بيروت، لبنان.

كريم، محمد أحمد.(٢٠٠٢). **التربية ومشكلات المجتمع**، شركة الجمهورية الحديثة، القاهرة.

الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٨٧). **فلسفة التربية الإسلامية**، مكتبة هادي، مكة المكرمة، السعودية.

محمود، عبد الحليم.(١٩٧٤). **التفكير الفلسفي في الإسلام**، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.(١٩٨٩). **أبو نصر الفارابي ـ فيلسوف الإسلام والمعلم الثاني**، عمان، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مغنية، محمد.(١٩٨٢). **معالم الفلسفة الإسلامية**، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

ناصر، إبراهيم.(١٩٨٨).**أسس التربية**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن.

النجيحي، محمد.(١٩٦٧). **مقدمة في فلسفة التربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

Abstract

Khawaldah, Ahmad Mousa. **Assets of educational thought of the imam, "Zine El Abidine" Ali Bin Al Hussein Bin Ali Ibn Abi Talib: In light of Quran and Sunnah.** Yarmouk University,(2010). Supervisor (Prof. D. Hassan A. Hyare and Prof. D. Mohammad M. Ulemat).

The purpose of this study was to investigate the foundations of educational thought at Al- Imam, "Zine El Abidine" Ali ibn Hussein ibn Ali ibn Abi Talib, according to the Holly Quran and Sunnah through answering the following questions of the study.

1. What is the point of view of the imam, "Zine El Abidine" Ali ibn Hussein ibn Ali ibn Abi Talib, on the intellectual assets of education represented in the self-concept of God and its compatibility with the concept of Islamic school?
2. What is the point of view of the imam, "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the intellectual assets of the education of the concept of life, and its compatibility with the concept of the Islamic school?
3. What is the point of view of the imam, "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the intellectual assets of education and the concept of the unseen, and its compatibility with the concept of the Islamic school?
4. What the point of view of the imam, "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of the fact that the human psyche, and its compatibility with the concept of the Islamic school?
5. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of the nature of the human psyche, and its compatibility with the concept of the Islamic school?
6. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of human immortality, and its compatibility with the concept of Islamic school?
7. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of sources of knowledge, and its compatibility with the concept of Islamic school?
8. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of Good and Evil, and its compatibility with the concept of Islamic school?
9. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Bin Abi Talib on the concept of values, and its compatibility with the concept of Islamic school?

10. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of wisdom, and its compatibility with the concept of Islamic school?
11. What is the point of view of Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib on the concept of prophecy, and its compatibility with the concept of Islamic school?

to answer these questions the researcher followed a systematic comparative analysis, by reference to the books of the Imam, "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib and his works such as Al-Sahifa Alsijjadia and a letter of rights and his Sayings, as it is inherited "Zine El Abidine" peace be upon him, and its effects, which put the point of view about the philosophical origins, humanity and knowledge of Education, has been extracting the views of the imam, "Zine El Abidine" peace be upon him on these issues and analysis, organization, order and classification according to the study questions using the method of analytical and comparative, and the use of the idea in analyzing the texts of the prayers, and then compare between the two points of view of the imam, "Zine El Abidine" peace be upon him about those assets, and the point of view of the Islamic school based on the Quran and the Prophet's statement, to stand over the harmony and compatibility between the two hypotheses.

The study produced the following results:

First: that the imam "Zine El Abidine" had been submitted and a clear vision about the origins of intellectual education simplified in the self-concept of Allah, life and unseen. The Imam was harmonious, compatible and consistent with the view of the Islamic school, for adoption and being based on the Koran and the statement of Prophet Mohammad and considered the main source of his point of view, so he reflected the Islamic exclusive point of view on these issues.

Second: that the imam "Zine El Abidine" clarified the point of view clearly and specifically about assets of humanitarian education of the truth of self and the nature of self, and the human immortality, that it was based and approved in its view of the Quran, and the statements of Prophet Mohammad, to reflect the point of view of the Islamic school Exclusive on these issues.

Third: that the imam "Zine El Abidine" has provided clear vision and clear about the knowledge assets of education represented in the sources of knowledge, good and evil, values, wisdom, and prophecy in all its aspects. His view was consistent, coherent and compatible with the view of the

Islamic school represented in the Holly Quran and the statement of Prophet Mohammad, which represents a pure reflection of that view.

Fourth: Through the review of intellectual assets of the Imam, "Zine El Abidine" - peace be upon him - based on the Quran and Sunnah, it is incumbent on us that we consider him one of the pioneers and leaders of Islamic thoughts.

Based on the results of the study, the researcher recommended a number of recommendations including:

First: Educational and Islamic Studies should be directed together to the heritage of Arabs and Muslims, in order to transfer the heritage of predecessor back, renovated, developed, and purified from exotic thoughts, opinions tendentious, all in the light of Islamic school of the Holy Quran and the statement of Prophet Mohammad.

Second: pay attention to Imam "Zine El Abidine" thoughts and its relationship with the variable contemporary events, and not remove him to take its real role in the educational curricula and in our societies.

Third: do other studies do not addressed by the researcher such as social and political theory at the Imam "Zine El Abidine".

Fourth: To conduct similar studies in the assets of educational thought amongst the others Aal al-Bayt Imams.

- **Key words:** educational thought, the Imam "Zine El Abidine" Ali Bin Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib, the Islamic school, intellectual assets.